

مكاسب الصرب من وراء إنذار الغرب

الثلاثاء ١٩ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ١ مارس ١٩٩٤م العدد ١٠٩٠ السنة ٢٤

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

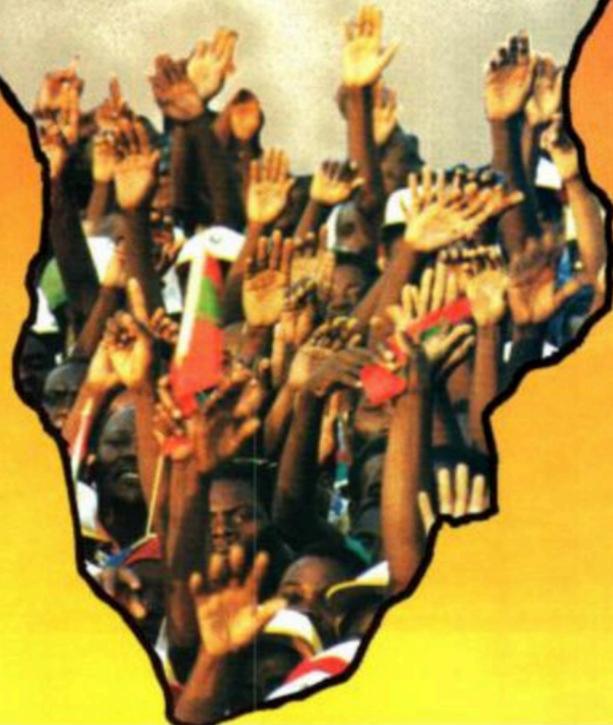
AL-MUJTAMA'A

شهرزاد تنتصر في  
فرنسا وتعود إلى  
مدرستها بالحجاب

## المسلمون في جنوب إفريقيا والانتخابات القادمة



جهاز أمن حماس  
يتغلب على  
جهاز المخابرات  
الإسرائيلي



# نوم الصغار



الطفولة البريئة الصغيرة  
والغفوة العميقة الهنيئة  
والصحة والعافية السليمة  
تحرسها سانيو  
بمكيفاتها الهامسة القادئة  
وبرودتها المتجانسة الناعمة  
فتم هانئاً هادئاً سعيداً  
مع سانيو.

**الضمان**  
سنة واحدة شامل  
خمس سنوات للكمبريسر

1+5



والرطوبة الشديدين.



ضمنت مقاومة الحرارة

## سانيو SA VYO

شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م  
سانيو لمكيفات الهواء  
ت: 484-76-28, 484-33-54, 484-33-65





# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
الثلاثاء: ١٩ رمضان ١٤١٤ هـ - ١ مارس  
١٩٩٤ م - المصعد ١٠٩٠ السنة ٢٤

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المستولون من التحرير

القاهرة: بدر محمد بدر  
عمان: عاطف الجولاني  
صنعاء: ناصر يحيى  
قطر: حسن علي دها  
اسلام أباه: رأفت يحيى  
زغرب: أسعد طه  
باريس: محمد الفمقي  
لندن: فهد العرضي  
ثيبنا: النذير المصمودي  
واشنطن: أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني: همام قاسم

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

## باختصار

### أنقذوا اليمن قبل دوامة الحرب الأهلية

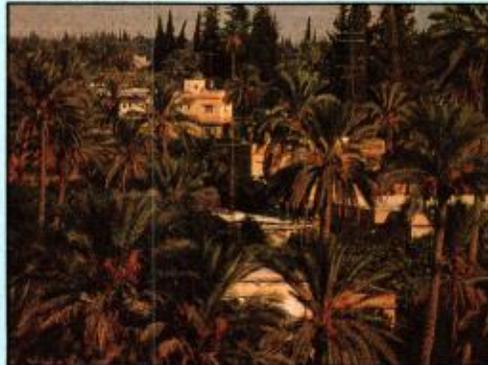
كنا نتوقع ان يعقب توقيع «وثيقة العهد والاتفاق» التي وقعها الرئيس اليمني على عبد الله صالح مع نائبه على سالم البيض في عمان في الأسبوع الماضي، توحيد للصفوف والتثام للجراح في اليمن حتى لا يندمل جرح جديد في الجسد الإسلامي الممزق لكننا فوجئنا باندلاع الخلافات بقوة بعد أيام من توقيع الوثيقة بين القوات المسلحة للجانبين حيث نشبت المعارك وسقط مئات القتلى والجرحى من الجانبين مما يهدد بإشعال فتيل الحرب الأهلية بين أهل اليمن ومن ثم الدخول في دوامة لا نهاية لها من الصراعات والماسي التي لن يكون قودها سوى المسلمين من كلا الجانبين.

إننا نطالب الهيئات الرسمية والشعبية في العالم الإسلامي ان تتحرك بسرعة لراب هذا الصدد قبل ان يستفحل وأن يكون للجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرهما من الهيئات الأخرى دور في إنهاء الصراع قبل ان ترتفع السنة اللهب وتطال الجميع.

### في هذا العدد



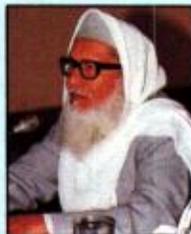
أحداث جنوب السودان.. هل هي خطوة للتدخل الدولي؟ ص (٢٥)



مشروع الدستور للسلطة الفلسطينية خطوة نحو سلطة علمانية ص (٢٤)



الرئيس البوسني علي عزت  
بيجوفيتش يكتب عن: كيف  
نقرأ القرآن؟ ص (٥٠)



العلامة ابو الحسن  
الندوي يكتب عن: الاقطار  
الإسلامية والعربية بين  
الانقياد لشرع الله  
والتبعية للغرب ص (٤٢)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ براهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيضا - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنينان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - ليبيا ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال - U.K 1.5 - USA 3\$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANADA 3\$

الإشتراك السنوي: للكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً لو ما يبادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي

الإعلانات: داخل الكويت: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٥١/٢٢٢٢ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت: إعلانات المجتمع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - فاكس: ٢٥٢١٨٣٦

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤١١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن: دار الشهباء للنشر والتوزيع - عمان ت: ٦٦٦٣٤١ - فاكس: ٦٦٦٣٤٢

الكتب الرئيسية: القرآن البريدي: الكويت ص. ب. (٤٨٠٠) - الصلابة - الرمز البريدي (13049) - التحرير ت: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٩٥٢٧ - ٢٥١٩٥٢٦ - الفاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - الكويت ص. ب. (٤٨٠٠) - الصلابة - الرمز البريدي (13049) - التحرير ت: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٩٥٢٧ - ٢٥١٩٥٢٦ - الفاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - الكويت ص. ب. (٤٨٠٠) - الصلابة - الرمز البريدي (13049) - التحرير ت: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٩٥٢٧ - ٢٥١٩٥٢٦ - الفاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - الكويت ص. ب. (٤٨٠٠) - الصلابة - الرمز البريدي (13049) - التحرير ت: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٩٥٢٧ - ٢٥١٩٥٢٦ - الفاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - الكويت ص. ب. (٤٨٠٠) - الصلابة - الرمز البريدي (13049) - التحرير ت: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٩٥٢٧ - ٢٥١٩٥٢٦ - الفاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٢١٨٣٦

## مكاسب الصرب من وراء إنذار الغرب

احتلالهم لباقي أنحاء البوسنة واجبروا الغرب على الوفاء بوعده بالبدء برفع الحصار الدولي المعلن عنهم وأرسل لهم حلفاؤهم الروس أربعمائة جندي يرفعون أعلام الأمم المتحدة حتى يكونوا حرزا ودافعا لهم لمواصلة جرائمهم ضد المسلمين.

إن الإنذار الغربي للصرب لم يكن سوى مرحلة من المراحل التي تسعى الغرب من ورائها إلى القضاء على الكيان البوسني المسلم في أوروبا، وقد اتضح هذا جليا من خلال إعلان فرنسا بعد انقضاء مدة الإنذار عن انضمامها للخطة الروسية التي تهدف الى وضع العاصمة سراييفو تحت إشراف الأمم المتحدة، وهي خطة سبق أن دعمتها الجماعة الأوروبية من قبل ولا تهدف في نهايتها إلا إلى إنهاء سيادة حكومة البوسنة على عاصمتها مما يشكل تهديدا مباشرا لجمهورية البوسنة والهرسك، وتحقيقا لأحلام الصرب بتقسيم الجمهورية وتقليص سيادة المسلمين ووجودهم عليها. ورغم هذه المؤامرات الواضحة التي يقابلها صمود بوسني كبير فإن معظم دول العالم الإسلامي قد غابت تماما عن ساحة الأحداث وتركت مصير مسلمي البوسنة إلى الغرب الصليبي يقرر أمرها وإلى روسيا اللادينية لتدعم حلفاءها، ولم يسمع صوت إسلامي قوى يرد للمسلمين بعض هيبتهم أو يرفع عن المظلومين بعض مظالمهم.

إن الدول الإسلامية تستطيع أن تفعل الكثير من أجل نصرة مسلمي البوسنة ودعم صمودهم في وجه الهجمة الصربية والتآمر الغربي، وإن مجرد تهديد الدول الغربية من قبل الدول الإسلامية باتخاذ موقف اقتصادي موحد بمقاطعة تلك الدول التي وقفت مع الصرب ضد المسلمين مقاطعة شاملة سوف يغير كثيرا من الموازين ويرفع كثيرا من الخزي واللوم والخذلان، ويرد للامة بعض هيبتها، فهل أن للدول الإسلامية أن تتحرك قبل فوات الأوان لنصرة إخوانهم في العقيدة والذين يتعرضون للإبادة الشاملة في البوسنة وأن يدركوا أن الغرب والصرب يتحركون من منطلق هذه الآية فيتحركوا قبل ازدياد الفساد الذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. ■

لم يكن الإنذار الغربي للصرب بسحب أسلحتهم الثقيلة من حول العاصمة البوسنية سراييفو سوى فصلا من المسرحية الهزلية التي يقوم بادائها المجتمع الغربي على أرض البوسنة والهرسك المسلمة فقد حول الغرب بإنذاره أنظار العالم عن الجرائم التي يرتكبها الصرب والكروات ضد المسلمين في باقي أنحاء البوسنة وجعل سراييفو فقط هي محور المشكلة، وتحولت قضية البوسنة والهرسك من قضية دولة ذات سيادة ومعترف بها في الأمم المتحدة والمحافل الدولية تتعرض منذ عامين لحرب ومؤامرات شرسة تهدف للقضاء على هويتها ومحو وجودها وتمزيق كيانها إلى قضية مدينة محاصرة تتعرض للقصف المدفعي الصربي من التلال المحيطة بها، ونجح الغرب من خلال إطالة أمد الحرب في البوسنة في تحويل الأنظار عن الجرائم الرهيبة التي ارتكبها ولا زال يرتكبها مجرمو الصرب ضد مسلمي البوسنة والتي صمت أذن الدنيا طوال أكثر من عشرين شهرا المتمثلة في جرائم اغتصاب المسلمات والقتل الجماعي والتطهير العرقي والمعتقلات الرهيبة التي تضم عشرات الآلاف من المسلمين والمدن البوسنية المحاصرة في طول البوسنة وعرضها وجعل قضية البوسنة الرئيسية خلال يوم وليلة هي إبعاد المدفعية الصربية الثقيلة من حول العاصمة سراييفو مع الطمس والتغطية على جرائم الصرب الأخرى في طول البلاد وعرضها، مما جعل الصرب يعتبرون هذا انتصارا كبيرا لهم وتكريسا لاحتلالهم معظم أراضي البوسنة تمهيدا لضمها لصربيا والإعلان عن دولة صربيا الكبرى.

وبعدما سحب الصرب جانباً من أسلحتهم الثقيلة المحيطة بالعاصمة سراييفو نقلوها إلى المدن البوسنية المسلمة المحاصرة الأخرى مثل توزلا وبيهاتش وسربينتا حتى يواصلوا إبادة المسلمين فيها دون اعتراض من الأمم المتحدة أو إنذار من الغرب الذي اعتبر مجرد سحب الأسلحة الثقيلة من حول سراييفو هو أكبر انتصار له في البوسنة.

وقد استطاع الصرب تحقيق مكاسب وانتصارات لا حدود لها من وراء الإنذار الغربي، حيث كرسوا بذلك



## لجنة التوعوية ونشاط رمضاني

كتب د. عادل الزايد



■ عبد الحميد البلالي

هذا الشريط والذي هو عبارة عن خطبة جمعة للشيخ عبد الحميد البلالي - رئيس اللجنة - على إحصائيات

وحقائق علمية

تدل دلالة أكيدة على بشاعة هذه الأمراض، وقد تم إخراج الشريط بشكل جيد.

كما أن اللجنة قد قامت وضمن نشاطها الرمضاني بتوزيع كتيب يحمل عنوان: «أحكام الصيام» وقد تم توزيعه على مساجد الكويت من أجل تحقيق الفائدة.

والتابع لأنشطة اللجنة يدرك مدى تطور أداء اللجنة في الفترة الأخيرة من أجل تحقيق الأمن الاجتماعي في الكويت. ■

تميزت أعمال لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بنشاطاتها المتعلقة بالقضايا ذات الاتصال المباشر بالمجتمع الكويتي فممنذ بداية التحرير ركزت اللجنة في أعمالها على التوعية على الأمور الخاصة بواقع الأسرة، والأمراض الاجتماعية المختلفة.

وفي الفترة الأخيرة اتضح اهتمام اللجنة بالقضايا المتعلقة بالأمراض الجنسية، إحساساً من اللجنة بهذا الخطر الذي يهدد المجتمعات، ومحاولة من اللجنة لتنبية المجتمع الكويتي من هذا الخطر والسبل التي كفلها لنا ديننا الحنيف للنجاة من هذه الأمراض القاتلة للإنسان وللقيم الإنسانية.

وفي إطار هذا الاهتمام قامت اللجنة بإصدار شريط كاسيت يحمل عنوان: «الأمراض الجنسية الخطر الداهم»، واحتوى

## «ومنا.. إلى»



■ سمو ولي العهد

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله... قرار مجلسكم القاضي بتشديد العقوبات على الشركات التي تتاجر

بالعمالة قرار يستحق الإشادة ولو أنه جاء متأخراً، وكل ما نرجوه هو أن يطبق هذا القرار بالمساواة على كل المخالفين حتى يُعطي هذا القرار ثماره المرجوة منه.



■ وزير التجارة

● معالي وزير التجارة والصناعة د. عبد الله الهاجري.. لإدراكنا بمدى اهتمامكم بكل ما يوجه لوزارتكم من ملاحظات، فإننا نرجو منكم منع المتاجرة بقضية

الأسرى واتخاذها وسيلة للإعلان من قبل بعض المؤسسات والشركات التجارية حتى أن بعض الشركات قامت بطباعة بعض العبارات حول قضية الأسرى على مملعات الأظعمة المحفوظة.



■ د. الشطي

● د. إسماعيل الشطي.. رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة يحاول البعض الزج باللجنة المالية في دائرة المشاكل من خلال محاولة الضغط على

اللجنة والمجلس لتغيير قانون المديونيات ولكن ثقة الشعب الكويتي بنوابه وبأعضاء اللجنة المالية كبيرة، ونحن على ثقة بقدرتكم على الخروج من هذه الدائرة سائلين المولى أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.

● للأخوة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.. ملتقاكم المَعْتُون بملتقى التحرير الأول، وبفعالياته المختلفة خطوة رائدة في تأكيد بأن هناك طرق جديدة للاحتفال بذكرى التحرير، وتوثيق تلك الفترة والاستفادة من دروسها وهذا يؤكد أهمية الدور الاجتماعي الذي يلعبه الاتحاد بقيانتكم، فلكم خالص الشكر. ■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!! د. عادل الزايد

## لجنة المناصرة الخيرية تتبني مشروع

### كافل اليتيم في رمضان



■ احمد الفلاح

فقد روى عن ابن عباس - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من عال ثلاثة

أيتام كان كمن قام ليلة وصام نهاره، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله، وكنت أنا وهو في الجنة أخوين. رواه ابن ماجه.

فأقبل أخى الكريم على فعل الخير وخاصة في هذه الأيام الفضيلة التي نعيشها ليرد عنا ما هو أعظم من البلاء ومن مصارع السوء وبإدراكنا إلى دعم مشروع كافل اليتيم ليكون لك شرف الاقتداء بسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. واعلم أن كفالة اليتيم والمسح على رأسه يبعث الإيمان ويجده في النفوس. ■

صرح رئيس لجنة المناصرة الخيرية الأستاذ أحمد عبد العزيز الفلاح أن اللجنة قدمت الكثير والكثير جداً لصالح الأيتام المكفولين من قبل اللجنة في مناطق عملها، وأضاف أن اللجنة لديها العديد من استعارات الأيتام الذين هم في أمس الحاجة لمن يمد لهم يد العون والمساعدة. وحث الفلاح المحسنين في هذا البلد المعطاء وفي دول مجلس التعاون التبرع لصالح مشروع كافل اليتيم من أجل المحافظة على اسم وعقيدة وكيان هؤلاء الأيتام. وقال الأستاذ أحمد الفلاح: لقد رغب الإسلام في رعاية الأيتام وكفالتهم حيث جاء في الحديث الشريف: «من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يفره» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وأكد أحمد الفلاح مرة أخرى أن كفالة الأيتام واجب شرعي على المسلمين جميعاً،

# الإلا تحيون ان يعمر الله لكهم انفتت مشهور وعك الفخيري

**بناء  
كليات  
إسلامية**  
نعم أحب أن  
أبني كليات إسلامية  
قيمة السهم  
٧٥ د.ك

**بناء  
مركز  
إسلامي**  
نعم أحب أن  
أبني مركزاً إسلامياً  
قيمة السهم  
١٥٥ د.ك

**بناء  
مستشفى**  
نعم أحب أن  
أبني مستشفى  
قيمة السهم  
١٥٥ د.ك

**بناء  
مدرسة**  
نعم أحب أن  
أبني مدرسة  
قيمة السهم  
٧٥ د.ك

**بناء  
مساجد**  
نعم أحب أن  
أبني مسجداً  
قيمة السهم  
٥٥ د.ك

**طباعة  
الصحف  
الشريفة**  
نعم أحب المساهمة في  
طباعة الصحف الشريفة  
قيمة السهم  
٥ د.ك

**مشروع  
المتابعة الطبية**  
نعم أحب المساهمة في  
مشروع الثقافة الطبية  
تستفيد من رهن طبيبة الدول ذات  
الكواديت أو الحروب أو الفيضانات  
أو الوباء المتفجرة.

المدونة	نوع رهن	السهم
بريطانيا - سوريا	٥٠	٣٥٠
بنغلاديش - ليبيا	٧٥	٥٢٥
البنان	٨٥	٥٦٠
البرونك والبريسه	١٠٠	٧٠٠

**مشروع  
المساهمات**  
كل مشروع من هذه المشاريع  
يكون من عدة ومن الأسهم  
الخيرية وبالكامل ههنا  
الأسهم يتصيح المشروع  
حماة التنفيع  
ويكن للمشروع الكريم أن  
يتبع بقيمة سهم واحد  
أو عدة أسهم أو يتبعي المشروع  
كاملاً باستجابة لله.

نعم نحب أن نغير العالم لنا

**بناء  
مركز  
صحي**  
نعم أحب أن  
أبني مركزاً صحياً  
قيمة السهم  
٥٥ د.ك

**حفرة  
ماء**  
نعم أحب المساهمة  
في حفرة بئر ماء  
قيمة السهم  
٢٥ د.ك

لجنة العالم الإسلامي  
أسلوب متميز في العمل الخيري  
رقم الحساب ٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الرئيسي  
أصلوا بن يصلكم مندوب الخير  
الإستفسارات: ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٢١٨٤٦  
٢٤٥٧٠٥٤ - ٢٤٥٣٠٥٤

## مؤتمر اتحاد الطلبة (فرع بريطانيا) عن قضايا الكويت وتطلعات البناء

لندن : هشام العوضى



وزير الإعلام



د. خالد المنكور

تحت رعاية وحضور وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح.. اقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع المملكة المتحدة وإيرلندا) مؤتمره السنوي الموافق ١٩ فبراير احتفالاً بذكرى اليوم الوطني وتحرير الكويت، وذلك تحت شعار «قضايا الكويت المعاصرة وتطلعات البناء» وقد نُهي إلى هذا المؤتمر عدة ضيوف وشخصيات من بينها الدكتور خالد المنكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، والدكتور اسماعيل الشطي عضو مجلس الامة الكويتي والدكتور سلطان الخلف ممثلاً عن الشيخ سالم الصباح ورئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين والدكتور عيسى زكي الخبير في الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف.

هذا وقد هدف المؤتمر - كما صرح بذلك عيسى

الرجب - مسئول المؤتمر - إلى عرض قضايا الكويت الرئيسية وتسليط الضوء على قضية أسرى الكويت بالإضافة إلى إحياء مناسبة رمضان المبارك وطرح بعض الأمور الخاصة بالطالب المغترب. من جانب آخر ألقى رئيس الهيئة الإدارية لاتحاد الطلبة الكويتي د.كمال الشومر كلمة الاتحاد فرحب فيها بالضيوف والحضور وأكد على دور الطالب المغترب في المساهمة برفعة وطنه.

كما ألقى وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود الصباح كلمة ارتجالية استعرض فيها أهم القضايا المسببة التي تهم الكويت حالياً والمتصلة في الأمن والاستقرار. وأشار إلى ضرورة الحفاظ على مكتسبات الوحدة الوطنية من خلال تدعيم النظام الديمقراطي وتدعيم دستوره ومؤسساته. وقال في ختام كلمته بأن الطلبة في الغربة هم سفراء الكويت في الخارج وهم قادة الكويت في داخلها مستقبلاً.

بعد ذلك بدأت الندوة الأولى التي شارك فيها كل من الدكتور خالد المنكور عن «تطبيق الشريعة الإسلامية ومتطلباتها» والدكتور سلطان الخلف عن «قضية الأسرى... إلى أين؟». وقد تحدث الدكتور المنكور في محاضراته عن موقف الشعب الكويتي من قضية استكمال تطبيق الشريعة مقسماً إياها إلى فئات أربع:

١ - فئة لا تريد تطبيق الشريعة لما تحمله من أفكار بعيدة جداً عن الإسلام وهي فئة قليلة جداً.

٢ - فئة لا تعارض الشريعة ولكن لديها تخوف أو تحفظ من تفاصيل هذا التطبيق.

٣ - فئة تساند وتؤيد التطبيق - وهي أوسع الفئات انتشاراً.

٤ - فئة تتحمل التطبيق بشكل عاطفي قد يريك منهاج وسياسة اللجنة. بعد ذلك تحدث د. سلطان الخلف عن قضية الأسرى مركزاً على جهود اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.

هذا وقد شارك في الندوة الثانية.. كل من النائب الدكتور اسماعيل الشطي (رئيس اللجنة المالية) عن مستقبل المال العام والدكتور عيسى زكي خبير الموسوعة الفقهية عن دور الطلبة في الغربة.

واختتم المؤتمر الذي استغرق يوماً واحداً بتناول السحور الخفيف استعداداً لصيام يوم جديد من أيام شهر رمضان الفضيل. ■

## في الصميم

### زلزال ٢٦ فبراير !!

\* كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر بعد منتصف ليلة ٢٦ فبراير سنة ١٩٩١م.. وكان المذيع سمير «الرابطين» في الكويت المحتلة آنذاك!!

أخذت غفوة قصيرة صحت بعد نصف ساعة وأدبرت المذيع وإذا بالمنيع من محطة وإذاعة «دمشق» يعلن عن خبر جديد صاعق على أهل الكويت.. قال المذيع جازماً الآن ما يلي:

«أعلن العراق انسحابه من الكويت دون قيد أو شرطه!!»

قلت في نفسي أرجو ألا تكون مراوغة من مراوغات ذلك النظام التي اعتاد عليها.. صعدت إلى سطح البيت حيث كان الظلام دامساً وقد قطعت الكهرباء وحتى الماء وضغوط الهواتف بعد أن تم تدمير محطات الكهرباء والمياه وشبكات المواصلات من قبل جنود صدام!!

في ظلمة تلك الليالي الدامسة الموحشة المرعبة لا نرى إلا نيران أبار البترول التي أحرقها جنود الطاغية!! فأحالوا ليلنا نهاراً ونهارنا ليلاً بفعل الدخان الأسود الذي كان يغطي كل سماء الكويت!!

\* سمعت صياحهم وصراخهم وهم يتراخضون يبغون الخلاص والنفك من جميع موقعة «أم المعارك»!!

وعند الصباح يحمد القوم السرى.. وجدنا آثار القوم باقية على وجوههم ولقلوبهم المدحورة المهزومة!! وكانت مقبرتهم الجماعية في «المطلاع» حيث تجمعوا في مقبرة لا مفر منها!! وكانوا مثلاً للآخرين!!

\* واليوم تمر الذكرى الثالثة لحرب تحرير الكويت من براثن طغيان صدام لا يد من تذكر تلك الأيام واستخلاص العبر والدروس المستفادة من كارثة الاحتلال البغيض حتى لا يتكرر ذلك اليوم.. فمن ذلك:

\* برزت أثناء الاحتلال الروح الأصيلة لأهل الكويت الصادقين المخلصين المتكاتفين.. وأول سلاح استطاع أهل الكويت أن يحملوه هو وحدة الصف والتكافل والتآزر والتراحم فيما بينهم.. حتى احتار عدوهم أمام ذلك التلاحم المنقطع النظير بين كل فئات الشعب الكويتي.

\* لا بد من التأكيد على الجيش الخليجي القوي الموحد القادر على الدفاع عن أهل الخليج.. ودول الخليج من الأخطار المحيطة بها.

\* أحدث الاحتلال شرخاً كبيراً في الواقع العربي والإسلامي..

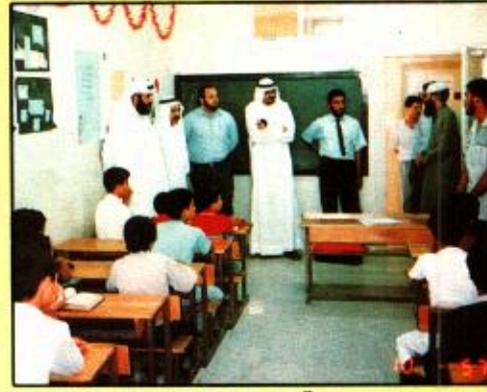
واتضح معه أن كل الشعارات العربية والقومية كانت هباءً منثوراً.. فهذا جار الشمال وجار السوء الذي كان ينادي بالقومية والعروبة والعربية قد غدر بنا وفكك بأهلنا وأعراضنا.. فلا بد من الحيطة من أمثال هؤلاء المجرمين في المستقبل..

\* حتى لا ننسى يجب أن يكون شكرنا لله أولاً وأخيراً على أن فرج عنا الكربة والمصيبة.. وأن نقدر كل الذين وقفوا معنا في محنتنا.. وأن نستثمر تلك العلاقات إلى سبيل أفضل.

\* وأن لا يكون شكرنا وحمدنا لله بالرقص والسفور واختلاط الشباب بالفتيات في يوم التحرير من كل عام.. «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».. ونسال الله أن يفك الأغلال والقيود عن الأجيال والأهل في سجون حاكم بغداد.. اللهم عجل فرجهم وأرجعهم سالمين إلينا يا الله.. آمين. ■

عبدالرزاق شمس الدين

# هذه هي مشاريعنا



مشاريع صدقة جارية بناء المدارس



مشروع كافل اليتيم



للتبرع في الخليج العربي - الشركة الإسلامية  
للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في:  
المملكة العربية السعودية - البحرين - قطر -  
سلطنة عمان - الإمارات العربية المتحدة -  
صدقات 175100 زكاة 157100



مشاريع صدقة جارية



مشاريع إغاثة قوافل الكويت الخير إلى لبنان



مشاريع صدقة جارية بناء المراكز الصحية



مشروع مراكز تحفيظ القرآن

**يا باغي الخير أقبل....**

- \* حصيلة صدقاتكم يا أهل الخير....
- \* أخي المسلم...
- \* أختي المسلمة...
- \* لإنجاح هذه المشاريع بادر بالاستقطاع من حسابك لصالح اللجنة...
- \* ههنا لدى بنك التمويل الكويتي

صدقات: 13295/4 الزكاة: 13601/1  
كافل اليتيم: 1122/6  
مراكز تحفيظ قرآن: 1144/7



**لجنة المنصورة الخيرية**  
جمعية الإصلاح الاجتماعي

في الملتقى الثقافي للجنة العمل الاجتماعي بجنوب الرابية:

# الأمن والأمان في تطبيق شريعة الرحمن



■ أحمد الفطان



■ جاسم مهلهل الياسين

الابتعاد يأتي من بعدها الفرج ويعيدنا الله تبارك وتعالى في كتابه فيقول: «وإن جنودنا لهم الغالبون». أي أنه لا محالة من تطبيق شرعه على أرضه سبحانه. وأضاف لقد خاطب الله نبيه فقال: «ثم جطناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يطمون» وهو خطاب للأمة جمعاً.

وعرج الشيخ على شكل

المجتمع الإسلامي الذي نريد، فقال: لا نريد مجتمعاً إسلامياً شكلياً بل نريد مجتمعاً مسلماً حقيقياً ثابت الأركان والدعائم، لا نريد مجتمعاً لا يعرف إلا تصنيف الكلام، بل نريد مجتمعاً يقول ما يعنيه يترجم ما يقول إلى عمل.

فالشريعة ليست لعقاب الناس وجلدهم وقطع أيديهم، بل هذه أدوات جعلها الله لحفظ المجتمع واستتباب أمنه. فالشريعة أتت للحفاظ على الكليات وهي: الحفاظ على الدين، والحفاظ على النفس، والحفاظ على العرض، والحفاظ على النسل، والحفاظ على المال.

نحن نسمع كلاماً عن الشريعة ومؤسسات تنشأ لتطبيق الشريعة، والسؤال المحير هل هناك تطبيق جدي للشريعة؟ وهل فعلاً هيئات الأجراء لتطبيق الشريعة؟ فضلاً عن الفموض الذي يكتنف ماهية المجتمع الذي نريد؟ هل مانريده هو تلبية جميع الأهواء والرغبات؟ لتخصيص تلفزيون يجاهر بالمنكر وآخر محافظ، وكإعداد مناهج تربوية لا هوية لها، ومناهج أخرى علمانية وثالثة إسلامية، هل المطلوب أن تدرس الآية التي فيها عظة وتربية ويدرس إلى جانبها بيت الشعر الذي يهدم الأخلاق ولا يبينها؟؟ والذي يدرس تلك المواد مدرسين غير محافظين ولا يصلحون كقدوات ولا مرهين، هل المجتمع الذي نريد هو المجتمع الذي يعطى للمثنين ما يريد، وللعلماني ما يريد، وللغاسد ما يريد؟؟ هل المجتمع الذي نريد هو المجتمع الذي يتوقف فيه النقد والسؤال؟؟ وما هي الوسائل التي وجدت ومهياة؟؟

## خالد المنكور : تطبيق الشريعة إلى أين؟؟

إن استكمال تطبيق الشريعة في اللجنة المشكّلة لذلك بدأت تؤتي ثمارها. إن المنادة باستكمال تطبيق الشريعة ليست وليدة اليوم وإنما هي دين الدعاء في الماضي والحاضر.

## كتب : عوض الفضلي

لقد استضافت لجنة العمل الاجتماعي في جنوب الرابية - التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في ملتقاهما الثقافي الأول لشهر رمضان المبارك عدداً من المشايخ والعلماء ليتحدثوا حول شعار الملتقى «الأمن والأمان في تطبيق شريعة الرحمن» على مدى ثلاثة أيام بدأت بتاريخ ٢/١٣ بعد صلاة العصر في مسجد ضاحية جنوب الرابية.

وقد تحدث في اليوم الأول للملتقى الشيخ الفاضل: أحمد الفطان حول موضوع «الشريعة وأثرها في مجتمعنا المعاصر» وقال في معرض حديثه: إن الشريعة الإسلامية رحمة من رحمة الله، فهي في زماننا هذا مثلها مثل الواحة في صحراء شاسعة قاحلة، والشريعة حياة وفيها الحياة الكريمة.

وقال أيضاً: إن الذي يحل الحلال ويحرم الحرام هو الله تعالى كما هو في شريعته في الأرض، وكل من يحرم الحلال أو يحلل الحرام مخالفاً بذلك شريعة الله فقد نصب نفسه إليها يعبد من دون الله.

## الشريعة بين الواقع والتطبيق

وفي اليوم التالي تحدث الشيخ الفاضل: جاسم مهلهل الياسين حول موضوع «الشريعة بين الواقع والتطبيق» وابتدأ الحديث فقال: إن شريعة الله تبارك وتعالى وتحكيم كتاب الله جل وعلا هي الرسالة التي بعث بها الأنبياء من قبل وبعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك وهي التي هاجر من أجلها المهاجرون.

الله تبارك وتعالى يامرنا وحده باجتتاب طريق الشيطان وأن نجعل حياتنا كلها لله وحده حيث يقول في كتابه: «اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» ويقول: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين». وخلاف ذلك إنما هو النمار والضياح للشرية.

وكذلك فقد جعل الإمام الهروي منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعلى المنازل في الشريعة الإسلامية، فما هنالك من معروف أكبر من تطبيق الشريعة وليس هناك منكر أكبر من هجران تطبيقها.

ولقد أصبحت للأسف شريعة الله ومنهجه شيئاً غريباً علينا في الوقت الحاضر، حتى أن الله يصفد الشياطين في رمضان ونحن نستدعها بإعلامنا، لا أريد بذلك تينيس الأمة، فعمل ذلك

وأضاف المذكور: الشريعة الإسلامية ليست تغيير القوانين فقط وتغيير التشريعات وإقامة الحدود وإن كان هذا أمراً أساسياً، ولكن ما نريده أيضاً أن نهيب الناس للالتزام بهذه القوانين حتى تنجح ويكون لها الأثر الطيب في النفوس من خلال الخطباء والدعاة، فننظر إلى الجوانب المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وندرسها ونضع الحلول المناسبة لنقلها ضمن المشروع الإسلامي، وهذا ما نقوم به في لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية. ولعل بعض الناس يقول متى تطبق الشريعة الإسلامية نقول: إن كثيراً من الأمور التي بحثناها أنجزت وبعضها قارب الإنجاز لأن سنتين أو سنتين ونصف لا تكفي، ويعد أن سبرنا أغوار المجتمع وجدنا أن الغالب على الناس بحمد الله الرغبة بتطبيق الشريعة بجميع الجوانب، ومن إنجازاتنا التربوية أن قدمنا إلى سمو الأمير مشروع مادة مستقلة في المناهج التدريسية وهي مادة القرآن الكريم وتلاوته وتجويده وحفظه وتكون في المراحل من الابتدائي إلى الثانوي وذلك لأهميته القصوى في ربط أبنائنا بالله سبحانه وتعالى من خلال كتابه.

والحمد لله وافق الأمير على ذلك ونحن بانتظار تطبيقه فعليا السنة القادمة.

ومن إنجازاتنا أيضاً هو النظر في قانون الجزاء وهو مكون من ١٠٠٠ مادة ووضع فيه الحدود الإسلامية لأنه ليس به حدود وإنما الحدود التي فيه حدود تعزيرية، والحمد لله طلب الأمير - حفظه الله - منا تجهيزه بشكل نهائي لتقديمه لمجلس الأمة لإقراره واعتماده.

وفي الختام طلب الدكتور خالد المنكور من الحضور مساندة اللجنة في أعمالها، ودعاهم لزيارة اللجنة في مقرها بالديوانية المعدة لاستقبال الزوار وفتح الباب معهم والتعاون معهم لتبادل الرأي حول عمل اللجنة وحول السبل الأفضل لتطبيق الشريعة. ■

اللهم فك قيدا سُرانا

قال صلى الله عليه وسلم :

« من فطر صائماً كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً. »  
رواه مسلم

مشروع  
إفطار صائهم



تستقبل تبرعاتكم  
أيام الجمع

٥٠٠ فلس

قيمة إفطار صائم  
ليوم واحد

التكلفة تشمل  
المساهمة في البرنامج الدعوي  
المتزامن مع الإفطارات  
قد يكفي المبلغ لوجنتين أو أكثر  
في بعض الدول الأفريقية



بجنته مساهمي افريقي

بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين

الكويت - ص. ب. : ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف : ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس : ٢٥٢٨٣٩٩  
حساب جاري رقم ٥٤٦٨٦ (الصدقات) ٤٤٦٥٦ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيس



## لجنة مسلمي أفريقيا.. ونجاح كبير لمشروع إفطار صائم

# تنفيذ مليون وجبة أفطر عليها مليون ونصف صائم

### خاص : للمجتمع

في كل عام ومع إطلالة شهر رمضان المبارك يستبشر المسلمون الفقراء بمشروع إفطار صائم الذي تقيمه لجنة مسلمي إفريقيا ويموله أهل الخير والمسنون.

ففي ٢٧ دولة في إفريقيا انتشرت موائد الإفطار تجمع المسلمين وتوحد كلمتهم حيث نفذت مئات الآلاف من الوجبات في مختلف الدول واستفاد من مليون وجبة نفذتها اللجنة أكثر من مليون ونصف مليون صائم.

وقد تنقلت موائد الإفطار في الدول بين المدن والقرى والمساجد والمراكز الإسلامية والسجون وغيرها ووصلت إلى مناطق نائية لم تزرها لجان خيرية من قبل.

وقد تكونت الوجبات من اطعمة وفواكه ومشروبات تختلف من دولة لأخرى حسب عادات المسلمين ورغبتهم وحاجتهم.

وقد ساهم تنقل المشروع وتنظيمه على إنجاح النشاط الدعوى المتزامن معه حيث كان اجتماع المسلمين فرصة ثمينة لنشر العلم الشرعي من خلال إلقاء محاضرات وفتاوى عن الصيام والصلاة والدعوة إلى الإسلام وتوزيع الكتيبات وغير ذلك.

وهذا عرض سريع لبعض البلدان التي تم فيها المشروع:

غينيا بيساو: تم تقديم الإفطار في مناطق متعددة في الشمال والجنوب وهناك بعض المناطق دخلها لأول مرة ومن المواقف المؤثرة إصرار أهالي مسجد توكيوندي على الإفطار الجماعي حتى يشترك أهل الحي في الإفطار والصلاة.

السنغال: استقبل مندوب اللجنة في قريتي بجان وويلا بالأناشيد الإسلامية ومكبرات الصوت في الشارع الرئيسي مما جعله حديث المنطقة.. كما قدم إلى الناس في قري كئاري والفا سادور وسجن سيمو الذين لم يشبع نزلاؤه

قبل ذلك من الطعام كما حدث في مشروع إفطار صائم.

ليبيريا: جاء رجل نصراني إلى مكتب اللجنة يريد أن يسلم لأنه رأى المسلمين من الخارج يرسلون إلى إخوانهم المسلمين في ليبيريا إفطار الصائم رغم بعد المسافة. ورجل مسلم أتى إلى مركز إفطار أقامته اللجنة وقال لأحد الدعاة: لقد بدأت أنا وأخي الصيام منذ اليوم الرابع بعد أن علمنا أن لجننتكم ستقدم الإفطار للفقراء.

التيهجر: قام سلطان منطقة زندر بزيارة مفاجئة لإحدى ولائم الإفطار وقال: جئت لأحدث الناس وأقول لقد رأينا من يأتي باسم الإسلام ولديه أهداف أخرى ولكنها المرة الأولى التي نرى من يعمل للإسلام فقط وهذه اللجنة قد عرفناها في نيامى (العاصمة) ونحن الآن نجتمع على الإسلام وليس على شيء آخر. ثم تناول التمر والعصير وهلى المغرب مع الجماعة ثم عاد إلى قصره... ■



فخر الصناعة الوطنية

الربيعي : شارع الغزالحي - ت : ٤٣١-٤٧١ - ٤٧٢٨٢٢٧٤

مطابخ بنتال BANTAL

# بشرى لأهل الخير

أول مشروع صدقة هاربة فزير من نوعه يقام في الكويت

تعلن

جمعية النجاة الخيرية ولجنة زكاة الفحيحيل  
عن البدء في تنفيذ مشروع انشاء مدرسة للمرحلة الابتدائية  
والمتوسطة في منطقة المنقف على غرار مدارس النجاة الخاصة  
بحيث تصرف جميع ايراداتها على الأسر المحتاجة في الكويت.



٧٥٠ ألف دينار	تيمحة المشروع الإجمالية (نظف الأرض والبناء)
٤١٠ ألف دينار	إجمالي التبرعات الموصلة للمشروع
٣٤٠ ألف دينار	المبلغ المتبقى للمساهمة

أخي المسلم ... أختي المسلمة ( بعشرة دنانير فقط )

نستطيع بالمساهمة في مشروع الوقف الخيري الأول من نوعه  
في الكويت لتكون صدقة جارية لك أو لأحد أقاربك في بلدك الكويت

حساب جاري رقم ١٠٨١/٩ بيت التمويل الكويتي / الفحيحيل  
للاستفسار الاتصال ٣٩١٨٠٣٢  
مسجد الشيخ سالم العلي - الفحيحيل

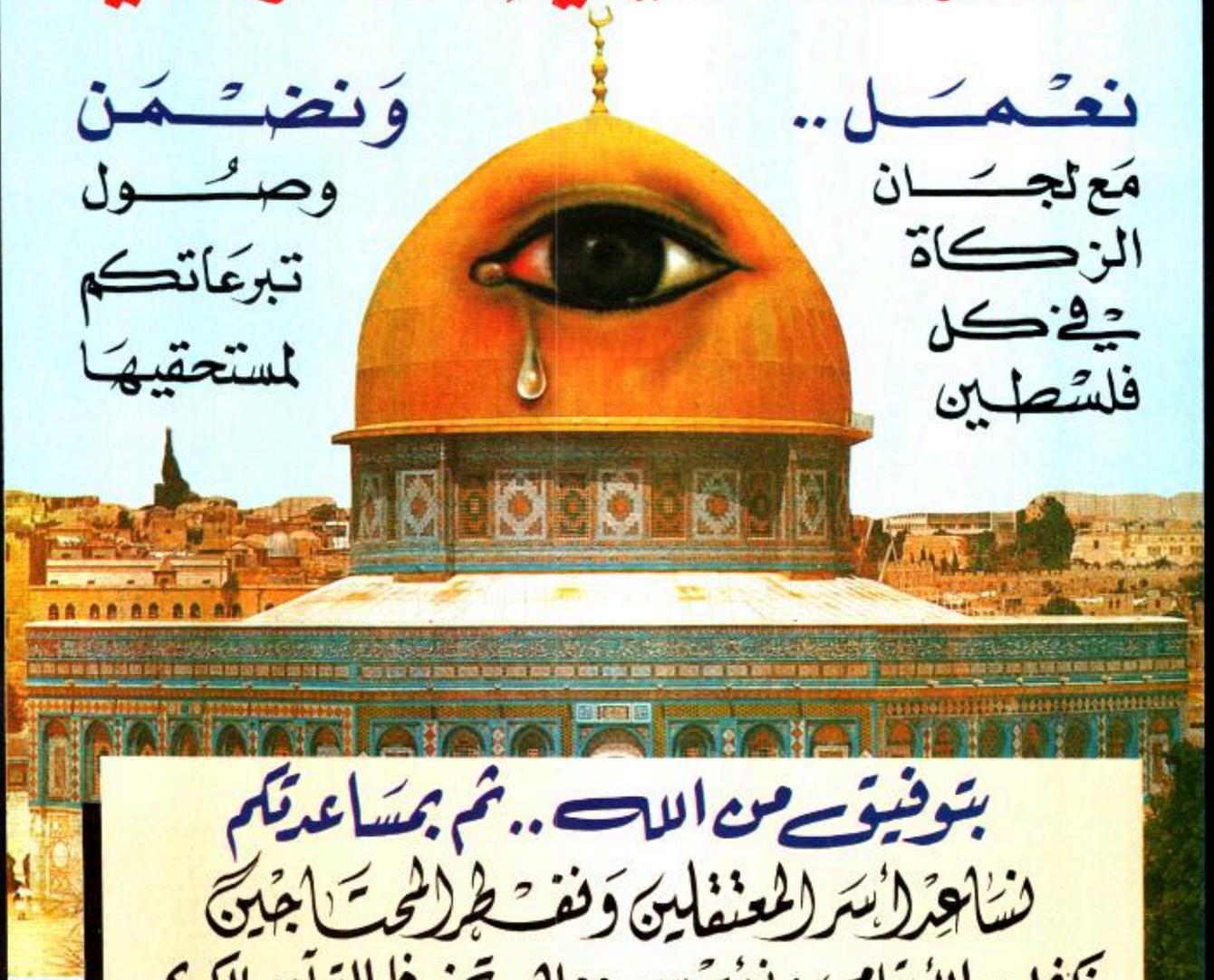


# إخوانكم في فلسطين المحتلة يتظرون مساعدتكم

الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية

وَنَضْمَانِ  
وَصَوْلِ  
تَبَرَعَاتِكُمْ  
لِمُسْتَحِقِّهَا

نَعْمَلُ ..  
مَعَ لَجَانِ  
الزَّكَاةِ  
فِي كُلِّ  
فِلَسْطِينِ



بتوفيق من الله .. ثم بمساعدتكم  
نساعد أسر المعنفين ونفطر المحتاجين  
نكفل الأيتام ، ونؤسس معاهد تحفيظ القرآن الكريم  
نوزع العبدية للعوائل المحتاجة وزكاة الفطر،

لمزيد من المعلومات .. إتصل بنا في بريطانيا

تليفون: 814502573، فاكس: 814508092 أو أرسل تبرعك الكريم إلى:  
INTERPAL P.O.BOX 3333 LONDON NW 61RW ENGLAND

مقر حساب الصندوق في الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي - الشارقة 203030  
وفروعها بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج

## من مصادر المجتمع

● كشفت معلومات خاصة أن الحكومة الأمريكية استردت حوالي ٣٥٪ من حجم الأموال المقدمة في شكل «معونة» لمصر خلال عامي ١٩٩٣-٩٢م، المعلومات أشارت الى أن أموال المعونة، ترجع الى الاقتصاد الأمريكي بأكثر من قيمتها، أي أن مصر تُدعم الاقتصاد الأمريكي، رغم الهالة الإعلامية الضخمة حول «المعونات الأمريكية لمصر»!

● مع زيادة النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية فإن الدوائر الصهيونية تسعى لتوسيع تجريم العداء لليهود المسمى «العداء للسامية»، وتقوم «المنظمة اليهودية ضد التمييز»، بالإعداد لحملة كبيرة في الصيف القادم ضد المسلمين في الولايات المتحدة إزاء تزايد النقد الموجه للنفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية وسوف تنشر بهذا الصدد كتاباً جديداً تحت عنوان: «العداء للسامية».

● الضغوط التي تمارس على باكستان من جانب عدة دول عربية ما تزال مستمرة بل أخذت في الصعود. الهدف الأساسي من هذه الضغوط هو ترحيل العرب الذين يعيشون في باكستان خاصة أولئك الذين تربطهم صلة بالقضية الأفغانية... وقد أوشكت باكستان على توقيع معاهدة تبادل المطلوبين مع بعض الدول العربية التي سيكون بمقدورها وفقاً لهذه المعاهدة تسلم من تريد من رعاياها.

● مصادر صحفية أمريكية أشارت الى أن سر استعجال نبيل شعث رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض وأبو العلاء مسئول الدائرة السياسية في المنظمة تقديم التنازلات لإنهاء المفاوضات بسرعة يعود الى ترتيبات خاصة لهؤلاء مع رجال أعمال إسرائيليين حول المشروعات المزمع إقامتها في غزة وأريحا حيث سيكون لهؤلاء نسبة عمولات عالمية.



■ نبيل شعث

● سهُى الطويل زوجة ياسر عرفات والتي هدبت في وقت سابق بالتظاهر ضد زوجها في حال حدوث انتهاك لحقوق الإنسان بعد قيام السلطة الفلسطينية الموعودة في غزة وأريحا، تسعى جاهدة الآن إلى أن يتضمن ميثاق السلطة القادمة قانون يحظر تعدد الزوجات، ويبدو أن السيدة سهى قد نسيت أن زوجها كان قد أعلن على مدار ربع قرن أنه تزوج القضية الفلسطينية ولن يُعدّد، وأنها جاءت «ضرة» على القضية.

● بعد رفض السلطات التونسية ترشيح المنصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان لمنصب الرئاسة بحجة عدم توفر الشروط الدستورية لترشيحه فقد اعتقلت السلطات التونسية مؤخراً الأستاذ الهانى حينما كان يستعد لعقد مؤتمر صحفى يعلن فيه ترشيحه لمنصب الرئاسة في إطار الانتخابات التشريعية التي ستجرى في العشرين من مارس القادم، وقد أشار المراقبون الى أن الرئيس التونسي زين العابدين بن على غير مستعد - باختصار - لقبول منافس له في منصب الرئاسة.



■ بن على



المجتمع  
الإسلامي

## أندونيسيا استعداد حكومة أندونيسيا لتمارين المجاهدين الذاهبين إلى البوسنة

جاكرتا : عبد الله احمد

اجل ومناصرة قضية إخوانهم المزمعة هناك. وفي تلك المظاهرة أيضا طالبوا المسلمين والحكومات في العالم الإسلامي بأن يحلوا قضية البوسنة وقضية المسلمين الأخرى مثل فلسطين وغيرها بالجهاد فقط. وأن انتظار الحل من الجهات العالمية الكافرة أمثال الأمم المتحدة وغيرها شيء مستحيل يتعارض مع تعاليم العقيدة الإسلامية الصحيحة ولم يحدث طيلة التاريخ. وقد أثبتت التجارب قديما وحديثا أن الكفر ملة واحدة وهم بعضهم أولياء بعض. فليس هناك خيار للمسلمين إلا أن يفعلوا مثل ذلك حيث تطبيق الولاء فيما بينهم من أجل إيقاف الفتنة والفساد في الأرض وبالأخص في الأراضي الإسلامية.

ومن جهة أخرى كما يرى المراقبون فإن عدد الشباب المسلمين الأندونيسيين المستعدين للجهاد في البوسنة فوق خمسين ألف شاب إضافة إلى مجموعة كبيرة من الشيوخ.

ويذكر أن الرئيس الأندونيسي سوهارتو كان قد رفض طلبا للرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش بإرسال أندونيسيا قوات لحماية سراييفو من الهجمات الصربية في وقت سابق قبل هذه المظاهرات بحجة أن القوات الأندونيسية غير مدربة على الأجواء الأوربية. ■

اعرب قائد القوات المسلحة الأندونيسية الجنرال فيصل تانونغ في (٢ / ١٥) عن استعداده لتمارين الشباب المسلمين الأندونيسيين الذين يحبون الانضمام مع المجاهدين البوسنويين. وهذا التصريح جاء بعد أن قام المسلمون في أندونيسيا في كثير من المدن الكبيرة مثل جاكرتا بالمظاهرات والنداءات المتوالية تجاه الجهات الرسمية وجميع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في البلد منذ سنتين ماضيتين من أجل مناصرة



■ شباب راغب في الجهاد

إخوانهم البوسنويين بالمال والآنفس. أما المظاهرة الأخيرة لمطالبة الحكومة استعادها إرسال القوات المسلحة إلى البوسنة والهرسك أو تمرين الشباب المسلمين من أجل إعدادهم للذهاب إلى البوسنة يوم الجمعة (٢ / ١١) في ساحة مسجد الأزهر في جاكرتا الجنوبية. وقد اشترك فيها ما لا يقل عن خمسة آلاف من المسلمين وأكثرهم الشباب وكلهم أبدوا استعدادهم الكامل للجهاد في البوسنة من

موجز  
أخبار  
العالم  
الإسلامي

### الصين المذابح مستمرة لمسلمي الصين

بكين : وكالات : نقلت وكالات الأنباء مؤخرا أن محكمة في «بينتشوان» عاصمة إقليم «نينجشيا» أصدرت أحكاما بالسجن مدى الحياة على أربعة زعماء مسلمين بعد مذبحه قامت بها قوات الجيش الصيني في مسجد وقتلت فيها عشرين مسلما ويذكر أن قوات الجيش الصيني كانت قد اقتحمت مسجدا آخر في «تشينج» عاصمة إقليم «تشينهاي» في السابع من أكتوبر ١٩٩٣ وسحقت المصلين فيه بحجة أنه تمرد سياسي.

### العراق جبهات كردستان شمال العراق توفعان اتفاق للسلام بينهما

للموصل : وكالات الأنباء : وقعت الجبهة الاتحادية الكردية والحركة الإسلامية لكراد العراق المتمركزتان في شمال العراق اتفاقا لإحلال السلام بينهما بعد شهرين من الاشتباكات التي أسفرت عن مصرع مائتي شخص وذكر راديو لندن أن الاتفاق من شأنه أن يؤدي إلى إدراج الحركة الإسلامية في الأجهزة الإدارية في شمال العراق.

### مصر مصر تتجه إلى التطبيع الكامل مع إسرائيل

القاهرة : أوردت صحيفة «بيديوت» أحرونوت، الصهيونية تصريحا للرئيس المصري قال فيه: «إننا متوجهون إلى التطبيع الكامل للعلاقات مع إسرائيل» مدلا على ذلك بصفقات الغاز المرتقبة للكيان الصهيوني كما استندت الصحيفة على تأكده بدفع رجال الأعمال المصريين على إيجاد تعاون كامل مع نظرائهم الإسرائيليين وإفساح المجال أمام مواطنين مصريين لزيارة «الكيان الصهيوني» وإتاحة كل أنواع العلاقات الطبيعية بين الجانبين.

### تونس تونس تواصل طردها للصحفيين الأجانب

تونس : ذكرت الحكومة التونسية في بيان لها أن قرار طرد الفريد هيرميديا مراسل هيئة الإذاعة البريطانية جاء بسبب تركيزه على وجهات نظر ما أسمتهم «بالمطرفين الإسلاميين» وهي نفس المذاهب التي أوقف بسببها مراسل وكالة الأنباء الكويتية «كونا» في تونس وأمر بمغادرة البلاد بعد ذلك.

## الأحزاب العلمانية تستنجد وتطالب

## بالتدخل الأجنبي في السودان

كتب : محمد حسن طنون



■ الصادق المهدي

الجنوبيين في تقرير  
المصير والانفصال بعد  
الفترة الانتقالية التي  
تعقب سقوط الدولة  
الإسلامية، وطالب  
مندوب حزب الصادق

المهدي مجلس الأمن وأمريكا التدخل العسكري  
في جنوب السودان وإسقاط الدولة الإسلامية في  
الخرطوم.

أما مندوبيا التمرد فقد طالبوا والحواء على  
بريطانيا ودول الغرب المساعدة والدعم حتى  
ينفصل الجنوبيون عن الشمال. التزاما بمواقف  
بريطانيا السابقة التي كشفت عنها وثائق وزارة  
الخارجية البريطانية التي رفعت عنها السرية  
أخيرا. أما الحزب الشيوعي المحتضر فقد أدلى  
بحديث ممجوج عن الإرهاب والأصولية  
والتطرف، وطالب مندوب الحزب الشيوعي المهد  
الحكومة البريطانية المساعدة في إقامة معمرات  
أمنة في السودان وفرض حظر الطيران  
السوداني في الجنوب وحظر نفطي وعسكري  
وحصار جوي وبحري على البلاد بالإضافة إلى  
العقوبات الاقتصادية. ■

عقدت الأحزاب العلمانية السودانية في لندن  
في الأسبوع الماضي ندوة رعيتها ونظمتها جمعية  
الحقوق والعدالة البريطانية برعاية عضو مجلس  
اللوردات البريطاني البارون كوكس، حيث حضر  
الاجتماع محمد عثمان الميرغني رئيس الجناح  
الضمتي في حزب الاتحاد الديمقراطي وامتنع  
عن الحضور زين العابدين الهندي رئيس الجناح  
الليبرالي في نفس الحزب المنشق على نفسه.  
كما حضر الاجتماع مبارك الفاضل وعمر نور  
الدائم مندوبين عن حزب الصادق المهدي وكذلك  
مندوب الحزب الشيوعي السوداني ومندوب  
جناح حركة التمرد.

طالب الميرغني المجتمع الدولي أن يساعدهم  
في إسقاط النظام الإسلامي القائم في السودان  
ووعده بإحياء اتفاقية ١٦ نوفمبر ١٩٨٨م التي  
وقعتها مع زعيم التمرد جون قرنق والتي تقضى  
بالغاء الشريعة الإسلامية وتبني دستور علماني  
لا ديني للسودان لحل مشكلة جنوب السودان.  
وتحدث في نفس الندوة مبارك الفاضل  
مندوب حزب الصادق المهدي فاكد على حق

## مصر

استنكار لمشاركة الصهاينة  
في مؤتمر بدار الإفشاء

القاهرة :

يدر محمد يدر

أثار اشتراك

وفد صهيوني  
مكون من ١٥ فردا  
في مؤتمر عقد في  
الأسبوع الأول من  
فبراير الحالي بدار



د. سيد طنطاوي

الإفشاء المصرية تحت عنوان: «كيف نتعايش  
مع اختلاف وجهات النظر؟» وشاركه في  
افتتاحه مفتى الجمهورية. أثار اشتراكه  
الصهاينة موجة عارمة من الغضب  
والاستنكار في أوساط الشعب المصري  
وأبناء الحركة الإسلامية. بما يمثل من  
الإهانة والتحدى لمشاعر المسلمين جميعا  
باعتبار الأزهر ودار الإفشاء من الرموز  
الإسلامية العامة التي تهم كل مسلم في  
العالم، وقد نفى الدكتور محمد سيد طنطاوي  
المفتي علمه بوجود صهاينة في المؤتمر، بينما  
أكد ذلك الدكتور جمال ماضي أبو العزائم  
رئيس الجمعية العالمية «الإسلامية» للصحة  
النفسية التي دعت إلى المؤتمر... الوفد  
الصهيوني كان أكبر الوفود المشاركة بعد  
الوفد المصري، حيث ردد الوفد الصهيوني  
مزاعم سخيفة بأحقيتهم في العودة إلى  
مصر باعتبار ذلك حقا لهم، وعن سؤاله  
أجاب الدكتور أبو العزائم - وهو من عائلة  
صوفية معروفة - أنه وأعضاء المؤتمر  
مقتنعون بأن «الصراع العرقي - الإسرائيلي»  
ليس سوى «مشكلة نفسية» وأن اللجوء إلى  
القوة في حل ذلك الصراع كان بمثابة  
مضيعة للوقت باهظة التكلفة!! وقد منعت  
صحيفة الأهرام المقال الأسبوعي للأستاذ  
فهيم هويدى - عدد الثلاثاء ٢/١٥ - الذي  
كتب تحت عنوان «الإسرائيليون في دار  
الإفشاء» وأعرب فيه عن استنكار لمحاولة  
اختراق المؤسسات الإسلامية في مصر من  
قبل الصهاينة...

من ناحية أخرى لاحظ المراقبون ازدياد  
وارتفاع حدة المطالبة بـ «تسخين» العلاقات  
مع الصهاينة من قبل جماعات وفلول  
العلمانيين والشيوعيين المصريين والكتاب  
الحكوميين بصورة تدعو للاشمئزاز. ■

## البوسنة والمهرسك في حملة «تطهير عرقي» جديدة في البوسنة:

## الغرب يطردون ٥٠ ألف مسلم من مدينة بانيا لوكا

عواصم : الحجة:



■ بطرس هاني

التطهير العرقي  
السابقة ولكن بدهاء  
أكبر هذه المرة «كما  
ذكر لوى جونتيل  
المسئول السابق في  
المفوضية العليا للأمم  
المتحدة لشئون  
اللاجئين في بانيا لوكا

في حديثه للصحيفة التي اتصلت به هاتفيا في  
تورونتو بكندا أنها «جرائم على نطاق واسع  
تمارس باتفاق مع القادة المحليين». وأضاف:  
«عندما لن يكون هناك مراقبون فإن الله وحده  
يعلم ما سيفعله الصرب ويحكمون - مع ذلك -  
المسلمين مسؤولة كل شيء». وروى  
كاراتزوغلو أن الصرب يدفعون لعمالهم ٣٥٠  
دولارا مقابل طرد المسلم من بيته. ■

شن الصرب حملة «تطهير عرقي» جديدة  
في بانيا لوكا لطرد المسلمين من هذه المنطقة  
الواقعة شمال غربي البوسنة كما أوردت  
صحيفة نيويورك تايمز نقلا عن مسئولى الأمم  
المتحدة في المنطقة وروى هؤلاء للصحيفة أن  
مسئولين في الشرطة المدنية والعسكرية لمدينة  
بانيا لوكا الخاضعة لسيطرة صرب البوسنة  
يتلقون أجورا مقابل إرغام المسلمين على ترك  
منازلهم ليحتلها الصرب، وأضافت الصحيفة  
أن الاغتيالات والقصف والتهديد بالاعتصاب  
والضرب ما زالت هي الوسائل المستخدمة  
لطرد المسلمين وأوضح جورج جويس كاراتزوغلو  
عضو الفريق الإنساني للأمم المتحدة «إنهم -  
أي الصرب - يحاولون تنفيذ نفس سياسة

أمريكا

## هل يصدر الكونجرس الأمريكي

### تانونا ضد حماس

واشنطن - خاص للمجتمع

تجرى يوم الأربعاء المقبل ٢٣ / ٢ / ١٩٩٤م جلسة استماع في الكونجرس الأمريكي حول مشروع قانون (H.R. 1279) الذي قدمه النائب الأمريكي الموالي لإسرائيل والصهيونية بيتر دويتش وأيده فيه النائب جيمس ساكستون واثنان آخرون. ويقضى مشروع القانون باعتبار أعضاء حماس أشخاصا متورطين في النشاط الإرهابي يمنعون من دخول الولايات المتحدة.

وفي رسالة أرسلها النواب الذين تقدموا بالمشروع لباقي أعضاء الكونجرس الأمريكي يقول أعضاء الكونجرس يقول فيها: «جاء عن إسرائيل أنها منشغلة بمدى نشاط حماس في الولايات المتحدة، وقد أكدت الـ FBI بأن حماس تجمع التبرعات في المدن الأمريكية». ويعتقد النواب على ذلك بقولهم: «بينما تبدو هذه الأنشطة بريئة، فإن عمليات حماس في إسرائيل عنيفة ووحشية... ولذلك نحثك - أي يا عضو الكونجرس - على مشاركتنا في دعم هذا المشروع القانوني الهام».

إن هدف المشروع وإطاره هو علاقة حماس بإسرائيل وليس علاقة حماس بأمريكا. وبما أن هناك عداوة بين حماس وإسرائيل فلا بد من توريث أمريكا مع إسرائيل في عداواتها. إن اللوبي الصهيوني وأصدقائه في الكونجرس يقومون بحساب خطراتهم بدقة، ولذلك لم يقدموا هذا المشروع ضمن العلاقات الدولية وإنما حشروه ضمن المشروع الجديد لقانون الهجرة الأمريكي، وسوف يناقش ليس في لجنة الشؤون الخارجية المختصة بالموضوع والتي تضم أعضاء لهم معرفة بتعقيدات الصراع العربي الإسرائيلي، وإنما في لجنة فرعية مختصة بالقانون الدولي والتابعة للجنة القانونية.

وقد حاول أفراد وجماعات من الجالية الفلسطينية في أمريكا الطلب للإدلاء بشهاداتهم لعرض وجهة النظر الأخرى، إلا أن مصادر اللجنة المختصة رتب بأنه لن يسمح إلا للجهات الرسمية. هذا وقد طلب أحد عشر (١١) عضواً من أعضاء الكونجرس الحديث حول مشروع القانون المقترح كما ستدلى الإدارة الأمريكية برأيها في الموضوع.



■ عناصر من حماس

ويتوقع محمد الحسن محرر جريدة «مراقب العالم الإسلامي»، Muslim World Monitor، التي يصدرها الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا من مدينة دالاس أن تقف الإدارة الأمريكية ضد مشروعه اللوبي الإسرائيلي قائلا: «على أغلب الظن سيقول ممثل الإدارة الأمريكية لأعضاء الكونجرس بأن هناك الآلاف من الجماعات في العالم التي ينخرط أعضاؤها في أعمال لا تعجب الولايات المتحدة ولا تتسجم مع سياستها الخارجية، لكن لماذا يتم تفقد مجموعة معينة وهي لم تقم في يوم من الأيام باستهداف المصالح الأمريكية بل لقد عارضت حادث التفجير في مركز التجارة الدولي بنيويورك في العام الماضي في أحد بيانات الانتفاضة».

هذا ويسعى اللوبي الإسرائيلي ليس لنقاش تسمع فيه وجهات النظر المختلفة، ولكن لتمير مشروع القانون بصورة سريعة وغير مباشرة عن طريق عدم عرضه على الجهات المختصة في الأمر، محاولا الاستفادة من دعاية وسائل الإعلام الصهيونية في أمريكا المتكررة والمتواصلة ضد حركة حماس، ويراهن اللوبي على أن أعضاء اللجنة القانونية سيوافقون على المشروع لأنهم سيحضرون بانطباعات سلبية مسبقة عن حركة حماس التي لا يعرفون في الحقيقة عنها سوى ما تذكره وسائل الإعلام الأمريكية الموالية لإسرائيل والمعادية لحركة حماس، لكن المفاجأة التي قد تحدث هي أن الإدارة الأمريكية التي ضمنت اسم حماس في العام الماضي ضمن قائمة المنظمات التي لها نشاط إرهابي قد تكون ضد هذه الحملة، إلا أن ذلك قد لا يكفي لكي يصوت أعضاء اللجنة القانونية مع موقف الإدارة نظرا للحملة السياسية المنظمة التي يقوم بها اللوبي الصهيوني لصالح تعيير المشروع. ■

الأردن

## رئيسة وزراء تركيا تانو تشيلار: نتعاون مع إسرائيل ضد الأصولية الإسلامية

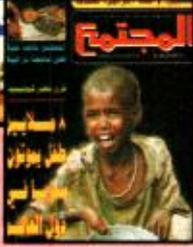
عمان : صباحي سلمان

في مقابلة مع التلفزيون العبري حاولت تشيلار رئيسة وزراء تركيا أن تظهر إخلاصها لإسرائيل وصدقتها القديمة التي ربما لا يدركها الكثيرون قبل أن تعتلى سدة الحكم وأكدت في هذه المقابلة عداة حكومتها العلمانية للصحة الإسلامية والتي تتنامى في الشرق الأوسط وذلك عندما سُئلت عن الدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا في المنطقة فقالت: «إن تركيا يجب أن تصبح جسرا للسلام بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي وأن هذا الأمر سيوقف بروز وظهور التهديد الأصولي الإسلامي واعتقد أن عملية السلام في الشرق الأوسط تحتاج إلى التعاون بين إسرائيل وتركيا». وأضافت في ردها على سؤال حول احتمال أن تصبح تركيا دولة أكثر إسلامية قائلة: «كلا... ولكن للإنصاف فإنني أشعر بعض الأحيان باحتمال حصول ردود فعل وظهورها على السطح لكننا نعمل ما باستطاعتنا لقمع هذه الردود وإسكاتها».

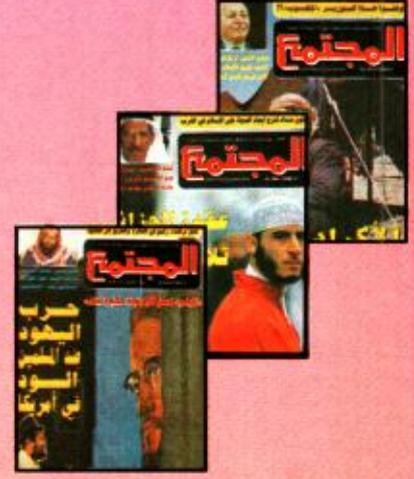
وعلى صعيد آخر من هذه المقابلة بدأت رئيسة وزراء تركيا كل التوقعات المتفائلة حول استعداد تركيا للتوصل إلى تسوية لمسألة مصائد المياه لنهرى بجلة والغرات مع سوريا والعراق حين أكدت لمراسل التلفزيون العبري قائلة: «إن المصادر الطبيعية في هذه البلاد ملك لنا... وإذا كان النفط من المصادر الطبيعية فاعتقد أن المياه مصادر طبيعية أيضا وليس هناك أي شيء غير عادي في ذلك».

ورغم تصريحها بأن تركيا لن تقبل أن تعلق عليها سوريا أية سياسة اقتصادية حول ملكيتها لمصادر المياه إلا أن رئيسة وزراء تركيا أشارت في مقابلتها هذه إلى استعداد بلادها لإشراك إسرائيل في التفاوض حول هذه المسألة. ■

# مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين



نداء إلى قراء  
ومحبى المجتمع  
في كل مكان



بمناسبة شهر رمضان المبارك

## للمساهمة في مشروع «إيصال المجتمع إلى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزي القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» إلى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحول فقط ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها قيمة:

## «اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً في عدم انقطاع عملك الصالح في حياتك وبعد مماتك فساهم في وصول هذا العلم الذي ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه في أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التي ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

## «المجتمع» مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي.

لعنوان: الكويت-الصفاء-ص.ب.٤٨٥٠-الرمز البريدي 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٢٩-٢٧-٢٥٧٢  
الاشتراكات ت: ٢٥٦-٥٢٦-٢٥٦-٥٢٥-فاكس: ٢٥٦-١٨٢٦-٢٥٦-٥٢٤

# الإسلام والمسلمون في جنوب أفريقيا

ومن ذلك تخلى مجالس العلماء عن الإمام عبد الله الهارون في وقت شدته، وحظرهم على أبناء المسلمين الخوض في القضايا السياسية داخل المساجد بحجة التقيد بقوانين الدولة العنصرية.

## عوائق انتشار الإسلام في جنوب أفريقيا

ويتسائل العاملون للإسلام عن سر عجز المسلمين في العصر الحديث عن نشر الإسلام بين الأمم الأخرى على الرغم من انتشارهم في مختلف بقاع الأرض، ويعتبرون ذلك العجز دليلاً على خلل كبير، يتمثل في تحول المسلمين إلى تجمعات عرقية أو قومية لا تبالي إلا بمصالحها الذاتية، ولا ترى في الإسلام رسالة عالمية يتوجب نقلها إلى الآخرين.

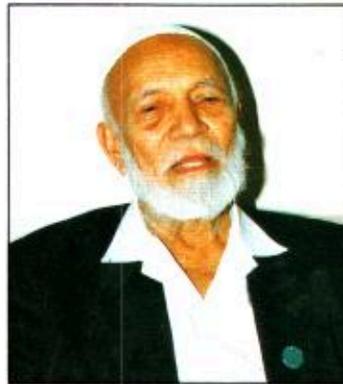
ومما يشكو منه هؤلاء النشطاء تعطيل المساجد من قبل الهيئات الدينية على الرغم من تمتع المسلمين قديماً وحديثاً بهامش لا بأس به من الحرية في إدارة مساجدهم ومدارسهم وكل ما يتعلق بأمور الدعوة من قضايا. فعلى سبيل المثال: لا يزال الخطباء يستوردون من الهند والباكستان على الرغم من أن القلة القليلة جداً من أبناء المسلمين في جنوب أفريقيا تفقه الأردية، ويصر هؤلاء الخطباء على إعطاء المواعظ والتوجيهات وحتى الإعلانات قبل صلاة الجمعة وفي غير ذلك من المناسبات باللغة الأردية، بينما تؤدي الخطبة، التي يقصد منها تنبيه الناس وتوجيههم وحثهم على الخير ونهيهم عن المنكر - باللغة العربية، ولا يستغرق أداؤها سوى دقائق معدودة هي عبارة عن تلاوة آية من القرآن وحديث شريف ثم الدعاء للصحابة والاتباع، وفي صحوة من نوع خاص تتزايد أعداد الشبان المسلمين الذين يشكون من هذه المشكلة، والذين باتوا يصرحون علناً بأنهم لم يعودوا يحتفلون هذه الشعائر التي لم تعد تمت لهم بصلة والتي صاروا يعون أنها ليست من الإسلام في شيء. فهؤلاء الخطباء المستوردون، الذين يطلق على مفردهم لقب «مولانا»، يحرمون إلقاء الخطبة باللغة الإنجليزية أو بآية لغة أخرى غير العربية، كما لا يجيزون للمسلمين الاطلاع على ترجمة معاني القرآن الكريم بحجة أن تلك سيؤدي بهم إلى سوء الفهم، مصرين على أن القرآن إنما يتعبد العامة بتلاوته دون الحاجة إلى إدراك معانيه لأن تلك هي مهمة «مولانا» وحده،

عزام التميمي يكتب من : جوهانسبرج



على رأس ربوة تبعد حوالي ١٥٠ كيلو مترا عن مدينة ديرين، ثالث مدن جنوب أفريقيا تقع كلية السلام الإسلامية التي أنشأها الداعية أحمد ديدات عام ١٩٦٠ بعد أن تبرعت عائلة هندية مسلمة تدعى كوه بمساحة ٧٥ هكتاراً من الأرض لفرض إقامة الكلية ومرافقها عليها. وكان الهدف، ولا زال، من إقامة هذه الكلية نشر الدعوة الإسلامية في أوساط الأفارقة ومتابعة من يسلم منهم بالتعليم والتربية حتى يحسن إسلامهم ويساهموا بدورهم في نشر الإسلام بين أهاليهم. وهذه المنطقة تسكنها قبائل الزولو التي يحكى أن أبنائها يمارسون كثيراً من العادات الإسلامية بون أن يدركوا أصلها مما يؤكد الظن بأن هذه القبائل وصلها الإسلام فيما مضى من الزمان ولكن طمست معالمه في أراضيها بعد أن غزاها الأوروبيون المستعمرون، وفرضوا عليها التنصير بالقوة. والذي يرى الكلية ومرافقها لا يتوقع أن يرى في هذه المنطقة النائية جامعة متكاملة، تحتوي على فصول دراسية ومختبرات علمية وسكن داخلي للطلاب والطالبات ومسكن عائلي للعاملين فيها، ومرافق تغذية وصالة رياضية ومساحات زراعية شاسعة. وقد تطورت المدرسة بشكل ملحوظ حين استلمت إدارتها حركة الشباب المسلم في جنوب إفريقيا بعد تفرغ الأستاذ ديدات للعمل الدعوى في ديرين، ثم بعد أن آل أمرها إلى لجنة السلام الإدارية، وهي مجموعة من الأطباء والمهندسين والأساتذة المسلمين أوكل إليهم أمر المدرسة منذ عام ١٩٧٨م.

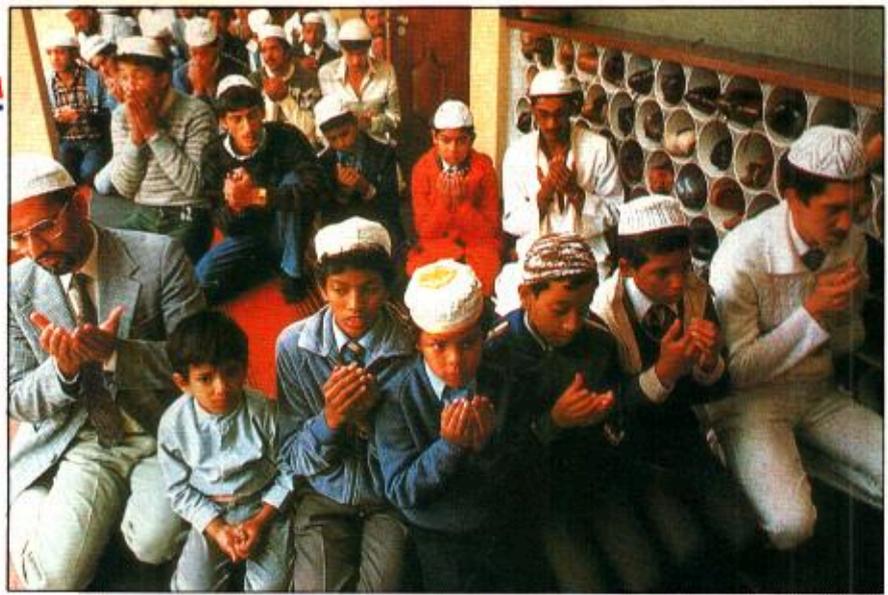
وصول أول مسلم إلى البلاد. ويرى هؤلاء أن المسلمين، وخاصة أولئك الذين وفدوا على جنوب أفريقيا من شبه القارة الهندية، وهم في الغالب جاؤوا طلباً للرزق والتجارة، لم تشغلهم قضية الدعوة، وتقوقعوا على أنفسهم، ومارسوا الإسلام كما لو كان خاصية هندية أو ثقافة شرقية هي حكر عليهم. ويضربون على ذلك الأمثال، مؤكدين على أنه بالرغم من أن فصل الجاليات حسب لونها من قبل النظام العنصري ومنع التزاوج بينها رسخ مفهوم الإثنية، إلا أن المؤسسات الدينية الإسلامية لم تبذل جهداً كافياً في مقاومة هذه الإجراءات،



■ أحمد ديدات

## مميزات كلية السلام

والأمر الذي يميز هذه المدرسة عن غيرها من المدارس الإسلامية في جنوب أفريقيا أنها تخصص في تعليم الأفارقة من غير المسلمين أو ممن دخلوا في الإسلام حديثاً، بينما تهتم معظم المدارس الأخرى، وهي كثيرة جداً، بتعليم أبناء الجالية المسلمة من ذوي الأصول الهندية أو المالوية، وعلى الرغم مما تركه هذه المدرسة في وجدان الزائر من سعادة وانطباع إيجابي، إلا أنها تذكر بمدى المسألة التي سببها نظام التفرقة العنصرية حتى سنوات قليلة مضت، ذلك النظام الذي كان يعتبر الدين الإسلامي ديناً غير شرعي، والذي منع المسلمين الوافدين من الاختلاط بالأفارقة أو الدخول إلى أماكن استيطانهم. حتى أن الإمام عبد الله هارون، الداعية المجاهد، لقي الله صابراً محتسباً في سجون الأبارتيد بسبب إصراره على الدعوة إلى الله بين الأفارقة. ومع ذلك يرى أبناء الحركة الإسلامية في جنوب أفريقيا أن من غير الإنصاف توجيه اللوم كله للنظام العنصري البائد واتهامه وحده بالحيلولة دون انتشار الإسلام على الرغم من مرور ما يقرب من ٣٠٠ عام على



■ مسلمون في مساجد جنوب إفريقيا

الوقت الذي كان فيه معظم العلماء المسلمين في جنوب أفريقيا يلتزمون موقفا اعتذاريا سلبيًا، عكف الإمام هارون على استخلاص العبر من أحداث التاريخ بعقلية المسلم المتفكر، فتوصل إلى أن الإسلام ليس مجرد قائمة طويلة من الأفكار والتعاليم، بل هو المفتاح الصحيح لفهم العالم الذي نعيش فيه، وآثرت فيه آيات القرآن الكريم حماسا منقطع النظير للعمل من أجل تحرير البشر من استعباد البشر، فقد كرم الله بنى آدم، وحق لهذه الكرامة أن تصان من أن يعبت بها أو ينتهكها الرجل الأبيض في جنوب أفريقيا. تنتقل الشيخ في مستوطنات الأفارقة السود من لانغا إلى نيانغا إلى كوغوليوتو وغيرها في نشاط آثار المخابرات العنصرية ضده، فوضعوه تحت المراقبة ثم القوا القبض عليه في الثامن والعشرين من مايو (أيار) ١٩٦٩م. بينما كان يستعد للتوجه إلى المسجد لإلقاء درس بمناسبة المولد النبوي الشريف، ويرى المسلمون أن اختيار يوم المولد الشريف لإلقاء القبض على الشيخ كان مقصودا للإمعان في امتهانه وتوجيهه صفعة للجالية المسلمة جميعا. وبعد ١٢٢ يوما من الاعتقال، تعرض خلالها الشيخ لضروب شتى من الإيذاء، لقي الله شهيدا بعد أن القي به الحرس من أعلى الدرج.

إن التضحيات التي قدمها الإمام هارون، والجهود التي يبذلها الدعاة الصادقون، هي التي تجعل الإسلام يتقدم رغم الصعاب، وفي المرحلة الجديدة التي تقبل جنوب أفريقيا عليها، يمكن للإسلام أن ينتشر ويترسخ بسرعة كبيرة إذا ما توفرت الإمكانيات المناسبة لدعم الدعوة إلى الله، وبناء المزيد من مراكز التوعية الإسلامية لتربية من يعتنق الإسلام حديثا، وتأهيل عدد أكبر من المسلمين الأفارقة عبر المنح والبرامج الدراسية محليا وخارجيا للعمل في مجال الدعوة حتى لا يظل الإسلام في أذهان الناس هنديا، وكذلك تيسير السبل لتعلم اللغة العربية على نطاق واسع لأنها لغة القرآن، وهي لذلك أحرى بأن يتعلمها المسلمون من غيرها من اللغات الوافدة، ويرى الشباب المسلمون العاملون في حقل الدعوة أن جنوب أفريقيا بحاجة إلى عدد كبير من الدعاة العرب المثقفين القادرين على تفهم أوضاع البلاد، وشرح الإسلام للأفارقة بلغة إنجليزية بسيطة، والمشاركة في برامج تعلم اللغة العربية. هناك حاجة ماسة إلى تكرار نموذج كلية السلام من مختلف أنحاء جنوب أفريقيا، تلك البلاد التي كان كثير من أهلها قبل الاستعمار الهولندي مسلمين، ولم يتبق لهم من ذلك الإسلام سوى بعض الممارسات التي لا تكاد تعرف أجيالهم المعاصرة أصلها، مثل الختان والطهارة من النجس والامتناع عن أكل لحم الخنزير. ■

يدري المسيئون، إذ كيف يمكن أن تشرح مثل هذه المواقف السلبية لملايين الأفارقة السود الذين ناضلوا عقودا طويلة للتحرر من نظام الأقلية البيضاء الذي جردهم من إنسانيتهم وحرّمهم أبسط حقوقهم في العيش بكرامة وحرية. كيف يمكن أن يعارض المسلمون، ودينهم دين الحرية والعدل والمساواة، عملية سياسية تستهدف تحقيق هذه المعاني النبيلة.

ومما يدهش المراقب أن الفئات التي تطالب بالمقاطعة والانزعال، على الرغم من قلتها، تتمتع بقدرات إعلامية لا بأس بها وبفدائكات كلامية تنطلي على كثير من العوام، وتتحرك بموجب تنسيق دقيق مع جماعات تحمل نفس هذه الأفكار في شبه القارة الهندية كما لو كانت جنوب أفريقيا ولاية من ولايات الهند. والبعض الآخر من هذه الفئات يحمل أفكاراً تشبه تلك التي تنادى بها بعض الأحزاب المنحرفة فكريا والمعروفة بالمغالاة والتطرف ولذلك تبذل الحركة الإسلامية في جنوب أفريقيا جهوداً كبيرة عبر عقد الندوات واستقدام المحاضرين ذوي الاختصاص من العالم العربي والإسلامي، وإقامة الحوارات على مختلف المستويات، لتوعية المسلمين بأهمية المشاركة في العملية السياسية القادمة معتمدين في ذلك على استنباطات الفقهاء والمفكرين السياسيين، القدماء منهم والمعاصرين.

### تضحيات الإمام هارون

وضمن حملات التوعية هذه تبرز قصة الشيخ المجاهد الإمام عبد الله هارون الذي ضرب أروع الأمثلة في الوقوف في وجه نظام الأقلية العنصري، مستيقنا بأن البشرية بحاجة إلى الإسلام حتى تتغلب على المأسى الناجمة عن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وفي

وهو الذي يشرح المعاني للسائلين باللغة الأردية، التي كما اشرنا آنفاً لا يفهمها إلا القليل من الناس.

وهذا الذي يحدث في جنوب أفريقيا إنما هو صورة لما يشاهد في أوساط الجاليات المسلمة التي استوطنت في البلاد الغربية، ففي بريطانيا مثلا تمنع الخطبة باللغة التي يفهمها الناس. وتعطي المواعظ بالأردية التي لا يفهمها سوى المسنين، ولا يبذل المسلمون جهدا في نشر الإسلام بين غير المسلمين، وكانما الإسلام هو حكر عليهم وثقافة خاصة بهم، وكما هو اليون شاسع بين هؤلاء وأولئك الدعاة المجاهدين الذين نقلوا الإسلام بسلوكهم ومنطقهم وحسن تعاملهم إلى كثير من بلدان اسيا وأفريقيا، حتى أن ماليزيا وأندونيسيا وكثيرا من أقطار أفريقيا اعتنق أهلها الإسلام على أيدي التجار المسلمين، الذين صدقوا الناس في أقوالهم وأعمالهم، وأوصلوا اليهم مشاعل الهدى، دون أن تحول تجارتهم واهتماماتهم الخاصة دون ذلك.

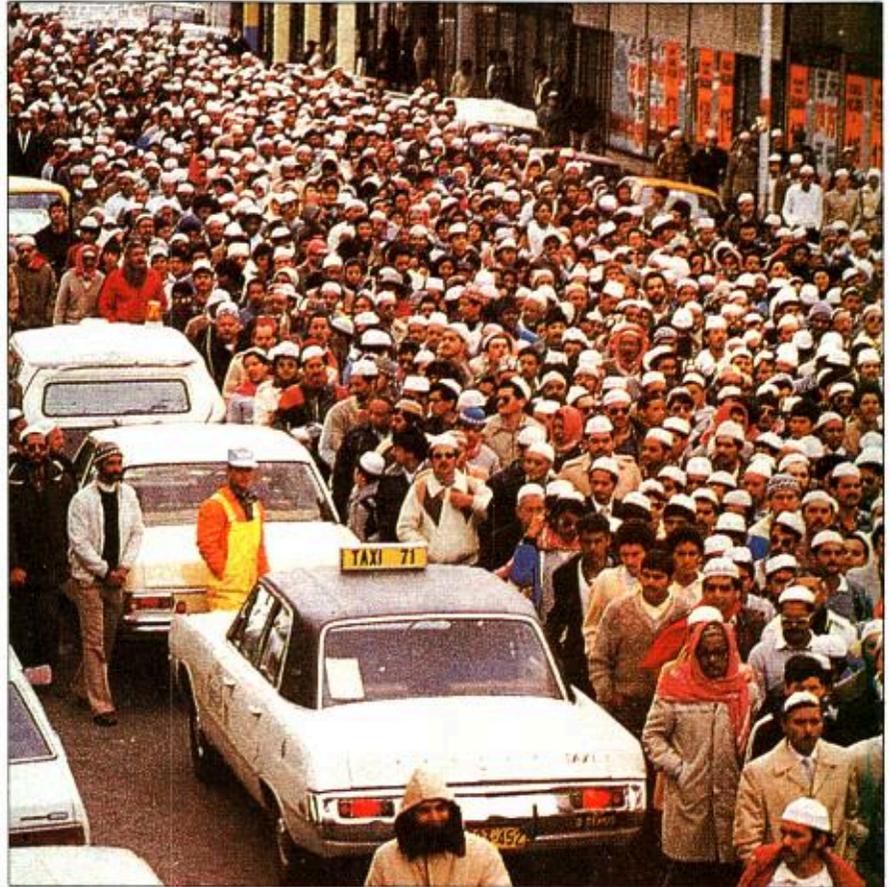
ويواجه منتسبو الحركة الإسلامية في جنوب أفريقيا هذه الأيام مشكلة أخرى ربما كانت نتيجة مباشرة لما يصفه البعض بالظاهرة الكنسية عند بعض المؤسسات الإسلامية، ألا وهي مشكلة تحديد الموقف الإسلامي من المشاركة في العملية السياسية التي يراد لها أن تنقل البلاد من عهد العنصرية والظلم والاضطهاد إلى عهد العدل والمساواة والحرية. ويثير بعض مدعي العلم والمتطفلين على الفقه الشكوك حول إباحة الإسلام للطائفة المسلمة في المجتمع غير المسلم المشارك في إدارة أمور البلاد، مقترحين أن على المسلمين الانغلاق على أنفسهم والانزعال إلى أن يقبل المجتمع كله، الذي لا يشكل المسلمون فيه أكثر من ٢,٥ بالمائة، بتحكيم الشريعة الإسلامية، ويخشى الشباب المسلمون أن تؤدي هذه السلبية إلى الإسائة إلى الإسلام من حيث يدري أو لا

# مسلمو جنوب أفريقيا... والانتخابات القادمة

بلادهم حد الثورة الشعبية. وكان نزول الشيخ وصحبه بساحل أفريقيا الجنوبي في الثاني من إبريل (نيسان) ١٦٩٤م، بعد رحلة شاقة، تضمنت اعتقالهم في مدينة كولومبو السيلانية (سيريلانكا) لمدة عامين تقريبا، وتعتبر قصة الشيخ يوسف وصحبه من أهم معالم التراث الإسلامي في هذه البلاد لأنها تروي قصة المعاناة والاستعباد والاستغلال التي تعرض لها شعب جنوب أفريقيا على أيدي الهولنديين ثم البريطانيين ثم على أيدي نظام الأقلية البيضاء الذي استحدث التفرقة العنصرية المعروفة باسم «أبارتيد»، والتي قسمت السكان على أساس اللون إلى بيض، وهنود، وملونين وسود.

مسلمو جنوب أفريقيا اليوم موزعون في ثلاثة أقاليم رئيسية هي إقليم ترانسفال وعاصمته جوهانسبرج، وإقليم ناتال وعاصمته مدينة ديربين، وإقليم الكيب (عند ملتقى المحيطين الأطلسي والهندي) وعاصمته مدينة كيب تاون، ومعظم مسلمي المنطقتين الأوليين هم من أصل هندي، ولذلك كانوا في عهد التمييز العنصري يصنفون «هنودا»، ويشتغل كثير منهم في التجارة والأعمال الحرة، ويتمتعون بمستوى لا بأس به من المعيشة، وكان مجيء أجداد هؤلاء في عهد الاستعمار البريطاني لكل من الهند وجنوب أفريقيا، وقد أحضر بعضهم الإنجليز لا لأسباب سياسية بل لأغراض اقتصادية بحتة حيث استعملوا أجزاء في مزارع قصب السكر، وحضر البعض الآخر بمحض إرادته للاشتغال بالتجارة، أما سكان المنطقة الثالثة (إقليم الكيب) فترجع أصول معظمهم إلى الملايو وإندونيسيا، وكان العنصريون يصنفونهم مع الملونين، وهؤلاء المسلمون هم الأقدم وصولا إلى البلاد. إذ نفى أجدادهم قسرا أثناء فترة الاستعمار الهولندي الذي كان مسيطرا على جنوب شرق آسيا وجنوب أفريقيا في نفس الآن، ويعمل جلهم في مجال التعليم وفي الوظائف الحكومية بشكل عام.

ونظرا لارتفاع مستوى الثقافة بين أبناء الجالية المسلمة، واشتراكها المشهود في الكفاح الطويل ضد الاستعمار وضد التفرقة العنصرية، ونظراً لتركزها في ثلاث مناطق بعينها، فإن لها في البلاد نقلاً أكبر بكثير من



■ مسيرة للمسلمين في جنوب أفريقيا

## جوهانسبرج : عزام التيميمي

بينما تستعد جنوب أفريقيا لإجراء انتخاباتها التشريعية الأولى بعد إلغاء التمييز العنصري وتوصل الأفارقة والبيض إلى صيغة لبناء مجتمع ديمقراطي، يحضر المسلمون الذين يشكلون ٢,٥ بالمائة من سكانها (حوالي المليون من أصل أربعين مليوناً) لاحتفالات كبيرة لإحياء الذكرى المثوية الثالثة لنزول أول مسلم باراضيها، وعلى الرغم من مرور ثلاثمائة عام على تلك الحادثة التي وصل بسببها الإسلام إلى هذه البلاد النائية، إلا أنها المرة الأولى التي يتمكن المسلمون فيها من الاحتفال على نطاق واسع بمثل هذه المناسبة، وما نلك إلا بفضل إقبال البلاد على مرحلة جديدة، يرجى أن يتمتع المسلمون في ظلها بحرية دينية أكبر بعد قرون من القهر والحرمان.

منهم العائلات المسلمة المالوية في إقليم الكيب، أبعدا من بلادهم في الملايو إلى رأس الرجاء الصالح، بعد أن أعيا الهولنديين كفاحهم، وبلغت مقاومتهم لسيطرتهم الاستعمارية على

لم يزل المسلمون في جنوب أفريقيا منذ ثلاثة قرون يعلمون أولادهم جيلا بعد جيل أن الشيخ يوسف، العالم المكي المجاهد، وأهله ومجموعة من صحبه ومريديه الذين تنحدر

## معلومات أساسية عن جنوب إفريقيا

- عدد السكان ٣٩ مليون نسمة - المساحة ١,٢٢١ مليون كيلو متر مربع  
- العملة : الروند (الدولار ٣,٦٠ روند) - متوسط دخل العامل ٨٠٠ دولار شهريا.  
- بلغ الناتج المحلي في نهاية العام الماضي ١١٤ مليار دولار (الناتج المحلي لمصر ١٥ مليار)  
- تمتلك جنوب إفريقيا ٤٤٪ من احتياطات المس في العالم و ٨٢٪ من المنجنيز و ٦٤٪ من البلوتونيوم

ويستهجن موقف هؤلاء، لأن المسلمين في كثير من الأماكن التي يشكلون فيها أغلبية أو أقلية شاركوا فعلا في الانتخابات رغم أن النظم السياسية القائمة في الأقطار التي يقيمون فيها لا تعتبر إسلامية، ويرى ضرورة تثقيف المسلمين في جنوب أفريقيا إلى أهمية المشاركة، التي سيتمكنون من خلالها من تحسين أوضاعهم في كافة المجالات، ويؤكد أن الحزب الوطني الأفريقي، الذي يمثل حركة النضال ضد التمييز العنصري، والذي يتوقع أن يصوت له ما لا يقل عن ٦٠ بالمائة من السكان في البلاد، هو الذي يستحق أصوات المسلمين دون غيره من الأحزاب، وخاصة أنه أبدى استعدادا تاما لتبني مشروع الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين.

أما سالم إبراهيم، المدير الإقليمي لمنطقة جوهانسبرج في منظمة المحامين المدافعين عن حقوق الإنسان، والذي يشرف على سلسلة من الدورات المكثفة أعدتها منطلعت لتثقيف المواطنين حول الديمقراطية والانتخابات، فيقول إن المسلمين في جنوب أفريقيا لا زالوا حتى الآن غير معترف بهم بشكل رسمي، ونتيجة لعدم اعتراف نظام التمييز العنصري بالدين الإسلامي، فإن زواج المسلمين منذ أن حطوا بالبلاد وحتى الآن لا يعتبر رسميا، وبمعنى آخر، يعتبر النظام العنصري كل أبناء المسلمين أولاد حرام، ويرى أن الفرصة سانحة أمام المسلمين الآن للمشاركة في العملية السلمية وانتزاع اعتراف بحقوقهم في قانون الأحوال الشخصية خاص بهم تستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية، ويضيف أن المرحلة الجديدة ستعني مزيدا من الحريات الشخصية وضمانات لحق التعبير والاعتقاد، ولذلك فإن المسلمين لو أرادوا استغلال تلك الظروف سيتمكنون من نشر تعاليم الإسلام بين الأغلبية الأفريقية، التي كان يحظر عليها في الماضي

حجمها الفعلي، مما جعل الأحزاب السياسية المتنافسة على السلطة تتسابق لكسب ودها، وإقناعها بالتصويت لصالحها في الانتخابات التي ستجرى في السابع والعشرين من إبريل (نيسان) ١٩٩٤م، ويأتى على رأس هذه الأحزاب، المؤتمر الوطني الأفريقي بزعامة نيلسون مانديلا، ثم الحزب القومي بزعامة ديكليرك (حزب البيض الحاكم حاليا)، ثم حزب إنكارثا بزعامة بوتوليزي (الممثل لقبائل الزولو، على الرغم من أن كثيرا من أبناء الزولو يؤيدون المؤتمر الوطني)، ثم الحزب الديمقراطي بزعامة زاغ ديبيا (حزب تابع لمجموعة من السكان البيض الذين كانوا في السابق معارضين لحكم العنصريين)، ثم حزب مؤتمر الأفارقة بزعامة ماكويتو (وهو حزب تشكل بعد انشقاق مؤسسيه عن الحزب الوطني، وكان حتى وقت قريب يعتقد بحق الأفارقة دون سواهم في البلاد). هذا بالإضافة إلى ما يقرب من أربعة عشر من الأحزاب الأخرى التي تمثل عددا من الانتعاشات القبلية والتجمعات السياسية الصغيرة.

وعلى الرغم من أن الهيئات الشرعية الرئيسية الممثلة للمسلمين في جنوب أفريقيا (مجلس القضاء الإسلامي وجمعية العلماء.. وغيرها) افتت بجواز المشاركة في الانتخابات، يهتم النقاش في أوساط الجالية المسلمة حول مدى جواز ذلك، أو حول جدواه، أو حول أيهما أفضل أن يؤسس المسلمون لأنفسهم واجهة سياسية خاصة بهم أم أن يدلوا بأصواتهم لأحد الأحزاب القوية التي شكلت حتى الآن، ثم حول أي الأحزاب أحق بأصوات المسلمين. وبينما يرى البعض وجوب أن يشارك المسلمون في العملية السياسية حفاظا على مصالحهم وضمانا لحقوقهم، وخاصة أنهم شاركوا في كافة مراحل الكفاح من أجل الحرية والعدالة، وعلى اعتبار أن الانعزال إنما هو انتحار سياسي يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى عواقب وخيمة، إلا أن قلة ممن شكلوا واجهات ذات توجهات فكرية معينة يصرون على حرمة المشاركة في العملية الديمقراطية إما ادعاء منهم لحركة الديمقراطية ذاتها، وإما تحججا بأن النظام الذي تجرى من خلاله هذه العملية نظام كافر.

يرى أحمد كاثرادا، رئيس دائرة العلاقات العامة في المؤتمر الوطني الأفريقي، أن الفئات التي تريد للمسلمين أن ينعزلوا ويقاطعوا العملية السياسية إنما يريدون الضرر للمسلمين، من حيث علموا أو لم يعلموا،

الاتصال بالمسلمين، وكان المبشرون النصراني حتى سنوات قليلة مضت هم الوحيدون الذين يتمكنون من دخول مناطق السود، إلا أنه يستدرك قائلًا إن القلة القليلة من المسلمين من نوى الأصوات الصاخبة المدعومة من بعض الجهات، هي التي تتبنى فكرة المقاطعة، ولذلك يتوجب على علماء المسلمين أن ينشطوا في مجال توعية الناس وبحض ادعاءات الذين يفتنون بغير علم.

كان يمكن أن تكون مهمة العلماء سهلة لو كان المسلمون على قلب رجل واحد، ولكن كما هو الحال في كثير من الأقطار التي يشكل فيها المسلمون أقلية، تنقلب كل فئة متكفئة علي نفسها قاطمة حبال المودة والتواصل مع الفئات الأخرى، ومن الملاحظ أن معظم أسباب الشقاق والنزاع هي أمور ثانوية، يفقد المسلمون بسبب الاختلاف عليها قوة ضغط سياسية كبيرة يمكن أن تكون كفيلا بترجيح الكفة السياسية في هذا الاتجاه أو ذاك لو أحسنوا استخدامها.

ولاشك بأن مصلحة المسلمين التي يضرها الانعزال، لا يخدمها أن يسعى المسلمون إلى تكوين حزب سياسي خاص بهم، لأن نسبتهم الصغيرة لن تمكنهم من إيصال أحد إلى البرلمان بأصواتهم وحدهم، حتى على افتراض إجماعهم عليه، بل إن الخيار الوحيد أمامهم هو إعطاء أصواتهم للحزب الأقوى والأكبر، القادر على تشكيل حكومة المستقبل منفرداً أو متحالفا مع غيره، ويكاد يكون ثمة إجماع بين المثقفين المسلمين على أن هذا الحزب هو المؤتمر الوطني بزعامة نيلسون مانديلا، الذي يشغل عدد من المسلمين مناصب رفيعة فيه.

ويطالب هؤلاء المثقفون إخوانهم في الأقطار العربية والإسلامية باستمرار التواصل معهم، وتعزيز الرابطة التي تجمعهم، وخاصة أنهم تضرروا كثيرا بسبب مقاطعة البلاد المسلمة لنظام بريتوريا في المرحلة السابقة لعدم الانفتاح. ويؤكدون على ضرورة تبادل الزيارات حتى يتمكنوا من الاستفادة من تجارب المسلمين في المناطق الأخرى في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، وحتى يساهموا معهم في إزالة المفاهيم المغلوطة حول دور المسلمين في هذه المجالات، وفي تدعيم هذا الدور في جنوب أفريقيا المستقبل، ويرون أهمية تثقيف هذه الجهود في الفترة التي تسبق الانتخابات القادمة بشكل خاص حتى يؤتي الحوار والتواصل أكله، ويساعد على توحيد أكبر نسبة ممكنة من المسلمين في جبهة واحدة يكون لها وزن في المعادلة السياسية. ■

## مشروع الدستور المقترح للسلطة الفلسطينية

## خطوة نحو سلطة علمانية

عمان : عاطف الجولاني

نشرت عدد من الصحف العربية مشروع الدستور الفلسطيني المقترح للسلطة الفلسطينية في المرحلة الانتقالية والتي تستمر خمس سنوات. وقد جاء الدستور الذي حمل صفة القانون رقم (١) كما جاء في الوثيقة المقترحة في سبعة فصول و (٩٧) مادة: \* الفصل الأول (مادتان): ويتضمن أحكاماً عامة حول مدة تطبيق الدستور، وأن الشعب هو مصدر السلطات.

\* الفصل الثاني (مادة واحدة): حول السلطة التشريعية خلال المرحلة الانتقالية.

\* الفصل الثالث (٤٧ مادة): ويتناول صلاحيات الرئيس، وحكومة السلطة الوطنية ومهامها، وديوان التشريع، وتعيين الموظفين، وقوات الأمن والشرطة، والمجالس والمؤسسات العامة، والوحدات الإدارية، وبعض الأحكام القضائية.

\* الفصل الرابع (٦ مواد): ويتضمن الأحكام المتعلقة بالسلطة القضائية.

\* الفصل الخامس (٢٤ مادة): ويتناول موضوع حقوق الإنسان، والحريات العامة، وحرية التعبير عن الرأي، وتشكيل الأحزاب، وحرية الصحافة، والنشاط الاقتصادي والملكية الخاصة، والعمل والتعليم، وتكوين الجمعيات، وحرية العبادة.

\* الفصل السادس (١١ مادة): حول سيادة القانون وأحكام العقوبات.

\* الفصل السابع (٦ مواد): مواد متفرقة.

ولدى النظر بتمعن إلى بنود الدستور المقترح يمكن الخروج بعدد من الملاحظات وأهمها:

أولاً: منح الدستور صلاحيات واسعة لرئيس السلطة التنفيذية والذي نص الدستور على أن يكون هو نفسه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أي ياسر عرفات. فالرئيس هو القائد الأعلى لقوات الأمن الفلسطينية وهو الذي يصدر القوانين بعد إقرارها من السلطة التشريعية، وله حق العفو الخاص وتخفيض العقوبة، وهو الذي يصادق على أحكام الإعدام، وهو الذي يعين رئيس ديوان التشريع والفتوى.

ثانياً: يخلو الدستور المقترح من البعد العربي والإسلامي ولا يتضمن إشارات واضحة إلى الهوية العربية والإسلامية للشعب الفلسطيني. عدا عن أنه لم يتضمن أية إشارة إلى الدين الرسمي أو مصادر التشريع.

فالدستور يبدأ بعبارة «باسم الشعب الفلسطيني، بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم، وينص على أن الشعب الفلسطيني هو مصدر السلطات. أما القسم الذي يؤديه الرئيس أمام اللجنة التنفيذية فهو «اقسم بالله العظيم أن أكون مخلصا للوطن ومقدساته وتراثه القومي وأن أحافظ على القانون وأن أخدم الشعب الفلسطيني وأقوم بالواجبات الموكولة لي بأمانة». ويلاحظ على صيغة القسم أنها خلت من الإشارة للإخلاص لله قبل الوطن، كما أنها تحدثت عن الإخلاص للتراث القومي واستثنت البعد الإسلامي. ولدى الحديث عن اللغة الرسمية في المادة ٩٢ جاء ما يلي: «اللغة العربية هي اللغة الرسمية لفلسطين، ويجوز بقانون اعتماد لغة رسمية أخرى، ولا يحول ذلك دون استعمال أية لغة أخرى في الأحوال التي يحددها القانون». ونلاحظ من النص السابق أن اعتماد اللغة العربية ويقاها كلفة رسمية خاضع لرغبة واضعي القانون، فلهم صلاحية اعتماد لغة رسمية أخرى غير اللغة العربية.

ثالثاً: تضمن الدستور مواداً متناقضة ومواداً أخرى تشير إلى الجهل بالمادة (٥٨)

■ من داخل أريحا الخضراء

تنص على أن «لكل إنسان الحق في الحياة وتحظر عقوبة الإعدام» في حين أن المادة (١١) تنص على أن «لا ينفذ حكم الإعدام إلا بعد تصديق الرئيس عليه، وكل حكم من هذا القبيل يعرضه عليه رئيس الحكومة مع بيان رأيه فيه». والتناقض بين المادتين واضح، فالأولى تنص على حظر عقوبة الإعدام، في حين أن الثانية تنص على وجود هذه العقوبة.

وتنص المادة (٧٦) من الدستور على ما يلي: «لا يجوز إبعاد المواطن من أرض الوطن أو منعه أو حرمانه من العودة إليه أو مغادرته أو تسليمه لأية جهة أجنبية إلا وفقاً لاتفاقيات خاصة بتسليم المجرمين». فالذي وضع هذه المادة لم ينتبه إلى أن الاتفاقيات الخاصة بتسليم المجرمين والتي تعقد عادة بين الدول، لا تتعلق بمواطني الدولة نفسها، وإنما بالمجرمين من رعايا الدولة الأخرى، أو مواطني الدول الأخرى.

رابعاً: المواد التي تناولت حقوق المواطن جاء معظمها إن لم يكن جميعها عاماً ومقيداً بعبارات غير واضحة، وهو ما يعطي السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة للتعسف في تفسيرها وإفراغها من مضمونها.

فالمادة ٦١ تنص على أن لكل فرد حق في الحرية وفي الأمان على شخصه... ولا يجوز حرمان أحد من حريته «إلا لأسباب ينص عليها القانون».

# السودان .. أحداث الجنوب

## هل هي خطوة للتدخل الدولي؟؟



■ جنوب السودان

التمرد جون قرنق ومن مجموعات مسلحة من القبائل الجنوبية التي تعارض قرنق مثل قبيلة التيوسا واللاتوكا الأمر الذي يوقع قوات المتمردين في مأزق حيث تحارب على جبهات ثلاثة في أن واحد وهي القوات الحكومية وقوات المنشقين وغارات القبائل الجنوبية.

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة اندبندنت البريطانية في تقرير لأحد مراسليها أن سيطرة الجيش الحكومي على كل المدن الجنوبية أصبح أمراً قريباً لا يمنعه إلا حدوث أمر غير عادي وأضافت الصحيفة أن القوات الحكومية تقترب أيضاً من إحكام سيطرتها على الطرق التي تربط بين قوات قرنق بأوغندا التي يعتمد المتمردين عليها في إمدادهم واعتبرت الصحيفة أن السيطرة الحكومية على نيمولي ستغلق آخر خطوط إمداد قرنق من أوغندا.

وقد أثار هذا التصعيد الأخير في العمليات العسكرية بين الحكومة السودانية وقوات المتمردين ردود أفعال واسعة النطاق على المستويين الداخلي والخارجي.

فعلى المستوى الداخلي ناشد زعيم «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» ريك مشار زعيم أحد الفصائل المنشقة عن

بقلم : هلال عز الدين (\*)

في تصعيد للعمليات العسكرية بين قوات الحكومة السودانية وقوات المتمردين في الجنوب ورداً على الانتهاكات المستمرة لمتحدى جنوب السودان لهدنة وقف إطلاق النار مع قوات الحكومة واستمرار عمليات النهب المسلح لقوافل الإغاثة تحركت عدة وحدات من القوات السودانية مؤخراً للرد على عمليات المتمردين والقضاء على قواتهم العسكرية تماما.

وقد استهدفت العمليات العسكرية التي تشنها قوات الحكومة السودانية على المناطق الحدودية مع كل من أوغندا وكينيا قطع الإمدادات عن قوات المتمردين حيث تعد هذه المناطق آخر نقاط الإمدادات لمتحدى الجنوب المستمرة على المدنيين والجنود السودانيين.

وتفيد التقارير أن القوات السودانية قد حققت انتصارات في عدة مناطق حول مدينة جوبا وطردت المتمردين من المناطق المحيطة بمدينة نيمولي ذات الأهمية الاستراتيجية ومن مدينة كيت..

وفي الوقت نفسه تواجه قوات المتمردين هجمات مماثلة من المنشقين على زعيم حركة



■ ريك مشار

■ جون قرنق

والمادة ٦٣ تنص على أن لكل إنسان حق في حرية التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير وذلك «مع مراعاة ما يفرضه القانون من قيود لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة».

والمادة ٦٤ تنص على أن حرية تشكيل الأحزاب السياسية مكفولة «شريطة ألا تتعارض أهدافها ونشاطاتها مع المبادئ الأساسية التي يقرها هذا القانون وشريطة أن تمارس نشاطاتها بالطرق السلمية».

أما حرية الصحافة والطباعة فتنص المادة ٦٥ على أنها مكفولة إلا في حالة إعلان الطوارئ فيجوز آنذاك أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن العام، وذلك وفقاً للقانون».

وتنص المادة ٦٩ على أن حرية النشاط الاقتصادي مكفولة وينظم القانون قواعد الإشراف عليه وحدوده «وفقاً لمقتضيات المصلحة العامة». كما تنص المادة ٧٤ على الحق في التجمع السلمي وعدم جواز ومنع القيود على ممارسته «إلا تلك التي تفرض طبقاً للقانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين».

كما تنص المادة ٧٥ على حق الأفراد في تكوين الجمعيات مع آخرين وعدم جواز لوضع القيود على ممارسة هذا الحق «إلا تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو حماية

حماية.....» أما المادتان ٧٩ و ٨٠ فتتضمنان على أن حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية مكفولتان «شريطة عدم الإخلال بالنظام العام أو الآداب العامة، وكذلك حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة وحرية العبادة فيها لأصحابها مكفولة «مع مراعاة سياسة الأمن والنظام العام والآداب العامة».

ولدى المقارنة بين مشروع الدستور المقترح والذي يناقش الأمن من قبل اللجنة التنفيذية من المنظمة وبين دساتير اللغة العربية، نجد أنها ورغم الكثير من علاتها متقدمة على الدستور الفلسطيني المقترح والذي يؤكد أن واضعيه يخططون لقيام سلطة علمانية لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالإسلام أو العروبة. ■



■ من القوات المحاربة في الجنوب

وقد حاولت الولايات المتحدة والغرب تصوير عملية الجنوب على أنها هجوم سوداني ضد سكان الجنوب لتهجيرهم وتعمدت حشد جهود عدة منظمات دولية لوقف هذا الهجوم السوداني بحجة أنه سيؤدي إلى مزيد من المأسى وتهجير الآلاف إلى أوغندا أو كينيا، كما شاركت منظمات إغاثية غربية في حملة التشويه لوقف الهجوم السوداني بأى شكل خوفاً من فقد مجال حيوى وهام للتبشير في الجنوب، وفى الوقت نفسه دعت بعض وسائل الإعلام الغربية لاستثمار الدورة الخمسين الحالية لاجتماعات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فى جنيف فى استصدار قرار لإدانة السودان.

على أية حال فإن أحداث الجنوب فى السودان تثير العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول مدى إمكانية استخدام هذه الأحداث لاستصدار قرار بالتدخل الغربى والأمريكى فى السودان تحت ستار تأمين قوافل الإغاثية الإنسانية ووقف الحرب الدائرة بين الحكومة والمتمردين الأمر الذى لا نستبعده فى ظل سيطرة القوات السودانية على عدد من المدن الهامة فى الجنوب وفى ظل تدهور قوات المتمردين وفى هذا السياق ذكرت صحيفة «انديبننت» البريطانية أن سيطرة الجيش الحكومى على كل مدن الجنوب أصبحت أمراً قريباً لن يمنعه إلا حدوث أمر غير عادى وربما كان هذا الأمر غير العادى هو التدخل الدولى فى السودان على غرار ما حدث فى الصومال.

فهل تتكرر تجربة التدخل الدولى فى السودان لتحقيق ما فشلت القوات الدولية فى تحقيقه فى الصومال؟ ■

(\*) باحث بمركز الدراسات الحضارية بالقاهرة .

اضطرابها لمواجهة الفصيليين المنافسين لهما فصيل ريك مشار وفصيل وليام نون، وفى بريطانيا دعت البارونة كوكس فى مجلس اللوردات البريطانى الى تشديد الضغوط الدولية على الحكومة السودانية كما دعت الى اجتماع لمناقشة المشكلتين السياسية والإنسانية فى السودان والمساهمة التى تتطلبها المعارضة من المجتمع الدولى على جميع الأصعدة...

ويمكن فهم الموقف البريطانى فى ضوء الأزمة التى تفجرت مؤخرًا بين الحكومة السودانية وبريطانيا بعد قرار السودان بطرد السفير البريطانى من السودان . وعلى مستوى الإدارة الأمريكية فقد أصدرت الرئاسة الأمريكية بياناً أدانت فيه العمليات العسكرية فى جنوب السودان وأضاف البيت الأبيض أن الرئيس كلينتون يعززم أيضاً تعيين مبعوث خاص رفيع المستوى فى السودان للمشاركة فى الجهود الهادفة للتوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار وإحلال سلام دائم.

وأكد البيان أن الرئاسة الأمريكية تبحث عن وسائل جديدة لتسهيل المساعدة الإنسانية فى السودان .

**الولايات المتحدة والغرب  
يصوران عملية الجنوب  
أنها هجوم ضد السكان لإجبارهم  
على النزوح .. لاتخاذها  
ذريعة للتدخل ضد السودان**

قرنق - الأمم المتحدة التدخل فى السودان وإرسال قوات للتصدي لإبادة المسيحيين فى جنوب السودان على يد الحكومة الإسلامية كما دعا مشار الأمم المتحدة الى تعيين وسيط لإعداد خطة لتسوية النزاع فى السودان وفرض حظر نفطى وعسكرى على السودان وإقامة مناطق آمنة فى جنوب هذا البلد والضغط على الخرطوم للقبول فوراً بوقف إطلاق النار.

فى الوقت نفسه هدت الحكومة السودانية بمقاطعة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة احتجاجاً على عبارات مسيئة لعقيدة المسلمين.

وأعلن مشار أنه بعث برسالة الى بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة ولوحظ أن الرسالة تكشف تطابقاً كبيراً بين وجهات نظر مشار وزعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق الذى قاد مشار انشقاقاً عنه عام ١٩٩١م، وفى هذا الإطار تجدر الإشارة الى أن الزعيمين الجنوبيين قد وقعا اتفاقاً فى واشنطن العام الماضى للعمل معا من أجل حصول الجنوب على حق تقرير المصير، وعلى المستوى الخارجى أعرب بطرس غالى استيائه لتفاقم الأوضاع فى جنوب السودان وطالب بوقف إطلاق النار وفى الوقت نفسه ناشدت الأمم المتحدة المجتمع الدولى تقديم ٢٨٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا الحرب الأهلية والجفاف فى السودان ومن جانبها أدانت فرنسا قصف الجيش السودانى مخيمات اللاجئين فى جنوب السودان وأصدرت وزيرة الشؤون الإنسانية وحقوق الإنسان الفرنسية «لوسيت ميشو شينغزى» منظمتان إنسانيتان فرنسيتان بيانات اتهمت فيها القوات السودانية بقتل عدد من اللاجئين فى أثناء قصفها مراكز تجمعهم فى جنوب السودان...

وفى الجانب المقابل صرح مصدر دبلوماسى سودانى أن الجنوب يشهد معارك بين مؤيدى قرنق ومنشقين عنه ولا يستبعد هذا الدبلوماسى أن يكون بعض المنشقين أغاروا على مناطق تجمع اللاجئين بعد تسلل مقاتلين تابعين للأمم المتحدة وذكر المصدر نفسه أن عدداً من موظفى الإغاثية أكدوا أكثر من مرة وجود مقاتلين تابعين لقرنق فى مراكز اللاجئين وفقاً لخطة تهدف الى استخدام هؤلاء كدروع بشرية وأن هناك عدداً من منظمات الإغاثية فى جنوب السودان على علاقة بحركة قرنق التى تعاني من ضعف شديد بسبب

## محاكمة نائب وزير الخارجية الأمريكي



بقلم: أحمد منصور

اجاب تالبوت بانكسار: «انا ببساطة غيرت رأيي والآراء التي عبرت عنها حول هذا الموضوع في هذا المقال قبل ١٣ سنة كانت انحرافا عن مواقف السياسية خلال معارك الصحفية ولم اعد متعلقا بهذه المواقف القديمة واعتقادي الآن هو ان إسرائيل هي حليف استراتيجي وخاص للولايات المتحدة واعتقادي هو انه يجب الا تقوم أمريكا بالضغط على تلك الدول التي تربطها بها علاقات خاصة، وبعد نجاح الصهاينة في محاكمة تالبوت خرجت الصحف الأمريكية في اليوم التالي وعلى رأسها «نيويورك تايمز» في عناوين رئيسية تقول: «تالبوت يتراجع عن انتقاد إسرائيل» ورغم التوبة العلنية والتراجع المخزي لتالبوت عن آرائه امام أعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس والشعب الأمريكي كله الذي كان يتابع المحاكمة امام شاشات التلفزيون مما أدى إلى نجاحه في الاختيار... إلا ان بعض الجماعات الصهيونية ظلت تطالب بسحب ترشيحه.

لكن الملفت في هذه المحاكمة التي قامت بها محاكم التفتيش الصهيونية في الكونجرس ومجلس الشيوخ ان مصالح أمريكا الخارجية على مستوى العالم - التي سيكون تالبوت مسؤولا عنها بحكم منصبه كوكيل للخارجية الأمريكية وأقرب المرشحين للوزارة خلفا لكريستوفر - لم تحظ باهتمام يذكر من قبل المحاكمين وكأنه لم تعد في الدنيا قضية يجب ان يهتم بها الأمريكيون سوى ولائهم لإسرائيل على حساب ولائهم لبلادهم ومصالحها العليا وعلاقتها الخارجية الأخرى.

لقد كسبت إسرائيل بولاء تالبوت دعماً جديداً وقويا لمصالحها في الإدارة الأمريكية وغير تالبوت جلده وتنازل خلال ساعتين عن أفكاره التي ظل يطرحها على صفحات «تايم» طيلة اثنين وعشرين عاماً، وأبرزت محاكمته حقيقة هامة من الحقائق الكثيرة التي لا يتسع المجال لنكرها هنا هي الفارق الكبير بين الذين يكتبون من منطلق ان الكلمة أمانة والفكرة عقيدة وبين الذين يكتبون من منطلق الترف الفكري ومجاراة الأمور.

لذلك فقد صدقت فراسة السيناتور جوزيف بايند حينما رحب بتالبوت أثناء دخوله قاعة الشؤون الخارجية في الكونجرس قائلاً: «مرحباً بالوجه الآخر للقميص».

صفحات عن كتابات تالبوت المعادية لإسرائيل واليهود وطالب أعضاء الكونجرس بعد توزيعها عليهم بسحب ترشيحه.

وفي أغرب محاكمة يتعرض لها مسئول أمريكي امام الكونجرس وقف تالبوت امام عسات التلفزيون معلناً التوبة والولاء القام لإسرائيل وأنه قد اهتدى الآن إلى الطريق المستقيم وأن المقال الذي كتبه في مجلة «تايم» ونشر في ٧ سبتمبر ١٩٨١م لم يكن سوى «انحراف عن المعتقدات الجوهرية في غمرة سخونة المعركة الجدلية والصحفية» وقال تالبوت: «ببساطة لقد غيرت رأيي وإسرائيل هي دولة خاصة جداً في العالم بالنسبة للولايات المتحدة لأسباب عديدة بما فيها نورنا الذي نفخر به في ولادة إسرائيل وأن الالتزام الأمريكي بإسرائيل له مقوماته الأخلاقية وأسبابه الجغرافية والسياسية». ورغم هذه التوبة العلنية والتراجع الكبير الذي أبداه تالبوت معلناً انه قد وعى الدرس الذي أراد الصهاينة ان يلقنوه إياه وامثاله جيداً فإنه لم ينج من التوبيخ والتأنيب والتقريع من قبل ممثلي الصهيونية في الكونجرس.

فقد وقف السيناتور ميتز نيوم قائلاً: ليس سرا ان عدداً من المقالات التي كتبها تالبوت عن الشرق الأوسط قد اثارت تضاربا لكني ادرك جيداً ان تالبوت يعمل مع إدارة أمريكية ملتزمة بامن إسرائيل واستقرارها ورفاهيتها واعتقد ان تالبوت يجب ان يفعل كل ما يستطيع لتحقيق هذا الهدف.

هنا تدخل تالبوت وقال: «إني أريد ان اوضح موقفى من هذه القضية لقد اعتقدت دائما ان العلاقات الأمريكية الإسرائيلية صلبة ولا يمكن ان تتزعزع، كما انى اعتقدت دائما ان دعم إسرائيل والحفاظ على قوتها امر حيوى وفي مصلحة الولايات المتحدة، لأن قوة إسرائيل سوف تخدم هدف السلام والاستقرار في المنطقة».

وقف بعد ذلك السيناتور جيس هيلمز ممسكا بمفك تالبوت في يده وقال: «يا مستر تالبوت... لقد كتبت مقالا منذ بضعة اعوام هاجمت فيه اليهود وقلت إنهم يشكلون قوة اكبر من عددهم في الولايات المتحدة وانتقلت حكومة بيجن، ثم اخذ يقرأ فقرات من مقال تالبوت وفي الختام قال له: «إن ما افعله الآن هو ان اعطيك فرصة لكى ترد علنا امام منبر مجلس الشيوخ على الشكاوى التي تلقيناها بالمئات حول كتاباتك فإماذا تقول؟»

بعدها نجح اللوبي الصهيونى فى الولايات المتحدة قبل عدة اسابيع فى إجبار بوب اينمان مرشح الرئيس الأمريكى كلينتون لمنصب وزير الدفاع الأمريكى على سحب ترشيحه فقد تحولت قاعة الشؤون الخارجية فى الكونجرس الأمريكى فى الثامن من فبراير الماضى الى قاعة محاكمة من قبل اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة لمرشح الرئيس الأمريكى بيل كلينتون لمنصب وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ستروب تالبوت، وكان تالبوت الذى عمل فى مجلة «تايم» الأمريكية الدولية طيلة اثنين وعشرين عاماً قد كتب خلال حياته الصحفية مقالات كثيرة ينتقد فيها النفوذ الصهيونى فى الإدارة الأمريكية والدعم الأمريكى اللامتناهى لإسرائيل، وكان إعلان الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ترشيحه لتالبوت فى نهاية ديسمبر الماضى إشارة البدء من قبل «المنظمة الصهيونية الأمريكية» و«الإئتلاف الوطنى اليهودى»، وهما من أكبر الجمعيات الأمريكية الصهيونية - كى تشن حملة شعواء ضد ترشيح تالبوت لم تقف عند حد توجيه الاتهامات اليه بمعاداته للصهيونية ومصالح إسرائيل العليا، وإنما سعت لدى الأعضاء اليهود وحلفائهم فى مجلس الشيوخ والكونجرس من أجل إلغاء ترشيح تالبوت أو إعلان توبته العلنية عن كل ما نشره أو تحدث به من قبل عن إسرائيل ومصالحها، وأن يعلن ولائه التام للسياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وأن امن إسرائيل ومصالحها هما الغاية التى ينبغى على أى مسئول أمريكى رفيع المستوى أن يسعى لتحقيقها بغض النظر عن توافق ذلك أو اختلافه مع مصالح الولايات المتحدة.

وكان مورفون كلاين رئيس «المنظمة الصهيونية الأمريكية» قد اعد دراسة من ٨

# شهرزاد تنتصر وتموود للمدرسة بحجابها

يقابله اصرار على المضي في النضال حتى تحقيق الهدف والتنازل يعني فتح الباب امام حالات اخرى عديدة من الفتيات المطرودات بسبب حجابهن.

وفي اتصال هاتفي مع أسرة شهرزاد ذكر والدها بان «مشاروات عديدة تمت بين مسؤولي المنطقة على مستوى البلدية وإدارة الشرطة والاكاديمية علمنا بها فيما بعد دون ان نطلع على ما جاء فيها..» على كل كانت نتيجة هذه المشاورات ايجابية حيث تلقت هذه الفتاة رسالة تخول لها التسجيل بثانوية جديدة بمنطقة «فوراب».

ويعد امتناع مديرة هذه الثانوية عن التسجيل بوضع شرط التخلي عن الحجاب عقبة مرة اخرى امام الحل، تخلت الاكاديمية بكل ثقلها وتم تسجيل شهرزاد في هذه الثانوية وهكذا عادت إلى دراستها يوم ٢/١٥ مع الاحتفاظ بحجابها.

وحول انطباعاتها عن المرحلة السابقة صرحت شهرزاد «للمجتمع» بقولها «فهمت بأنه من أجل تحقيق المطالب واسترجاع الحقوق لأبد من الكفاح والتعب والتضحية..» وعبرت عن استعدادها لمواصلة نضالها من أجل عودة بقية الفتيات المطرودات الى دراستهن.

ولعل هذا الأمر هو الذي يفسر الإبقاء على لجنة مساندة شهرزاد حيث تم الاتفاق على توقيف نشاطها وقتيا خلال شهر رمضان ثم العودة إلى النضال بنفس الاصرار من أجل رفع المظلمة على ٢٤٠ حالة طرد أخرى.

أما في الظروف الحالي فإن شهرزاد قد عادت إلى متابعة دراستها بصفة طبيعية وشعورها «أن كل شيء يسير على أحسن حال والمشكل الوحيد هو التعب والارهاق» بعد ٢٠ يوما من الاضراب عن الطعام. وفي نفس الوقت فإنها تشعر بنشوة الانتصار لمبايئها ولدينها.. أما «ساندرا» فإنها عادت إلى بيتها وابنتها وقد ادت رسالة الأخوة والتضامن التي يعلبها عليها دينها.

ويبقى السؤال المطروح هل إن الضغط الداخلي والخارجي الإسلامي في مستواه الحالي سيرفع كابوس الطرد وسيقف الاقصاء على بقية المسلمات المحجبات وسيضع حدا لتعننت الإدارة الفرنسية في التصدي للحجاب.

آخر قرار منع صور الإقامة بالحجاب، أم أن حالة شهرزاد ستبقى استثناءً وهل تم اغلاق ملف قضية شهرزاد أم سيكون الشرارة الأولى لرفع مظلمة يعاني منها الحضور الإسلامي في فرنسا. ■



بعد إصرار شهرزاد.. الحجاب ينتصر في فرنسا

المفكرين الفرنسيين المشهورين وترمز إلى العلمانية إلى اجتماع ضخم من الفتيات المحجبات وعدد كبير من المسلمين رجالا ونساءً، شبابا وشيوخا رفعت خلاله شعارات عميقة المعاني مثل «مسلمون نعم، فرنسيون أيضا» وهذا يعني أن الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين المقيمين في فرنسا وبقية البلدان الأوروبية والغربية لم تعد ترى مفارقة بين تمسكها بهويتها الإسلامية وحقوق المواطنة ولا بين التزامها بالشعائر والآداب الإسلامية والاندماج في مجتمع يرفع شعار العلمانية.

فهذه الأجيال فهمت العلمانية بأنها فضاء محايد يحترم كل التعابير الدينية والتعددية الثقافية ولا يجوز بحال من الأحوال أن تتحول إلى سيف مسلط للاقصاء وللانتقاء على أسس عرقية ودينية وثقافية.

ولم تقتصر المساندة على اللجنة التي كلفت لهذا الغرض ولا على مسلمي جهة جرونوبل بل تجاوزت ذلك إلى المناطق الأخرى. كما أصدرت هيئة التنسيق لمسلمين فرنسا.. بيانا مساندة لشهرزاد طالب فيه بتعميم هذه الفتاة «من حقوقها المدنية وعلى رأسها التعليم مثلها مثل كل الفتيات المقيمت في فرنسا حيث تقام مبادئ الجمهورية على الحرية والعدالة والأخوة».

## عودة براس مرفوع

ولعل وضوح الرسالة من وراء نضالات شهرزاد وقوة المساندة التي وجدتتها حتى من طرف بعض الفرنسيين المحبين للعدل والمساواة قد دفعتنا الإدارة التعليمية إلى التراجع والاسراع باقتراح حل للخروج من هذه الأزمة. ومن هذه الورطة لأن الإصرار على الطرد

باريس : محمد الغمقي

كنا أجرينا تحقيقا ميدانيا عن الفتاة المحجبة شهرزاد (١٧ سنة) الحاملة للجنسية الفرنسية بعد طردها من الدراسة بسبب تمسكها بحجابها وبخولها في اضراب عن الطعام في سيارة أمام الاكاديمية ثم أمام الثانوية التي طردت منها بمدينة جرونوبل (جنوب شرقي فرنسا) توج بتجمع كبير يوم ٢/٥ لمساندتها. «المجتمع» تتابع في هذا التقرير تطورات قضية شهرزاد، التي شغلت طويلا الرأي العام الإسلامي والفرنسي خاصة في المنطقة التي تم فيها الاضراب عن الطعام والتجمع وفي المدن المجاورة لها.

## ثبات وعزيمة

وللتذكير فقد اتخذت هذه الفتاة المسلمة قرارا بالدخول في إضراب عن الطعام يوم ١٤ يناير ولقبت - بعد تردد - مساندة من أسرته وخاصة والدها عيسى بن العربي الذي وقف صامدا إلى جانب ابنته وكما صرح سابقا «للمجتمع» فإنه يدرج موقفه ضمن «مسؤوليته وواجبه كآب وكمسلم».

وقد اثبتت شهرزاد طوال عملية الإضراب شجاعة وعزيمة قويتين بل حولت إلى واقع ملموس ايمانها الراسخ بعدالة قضيتها على أساس عقيدة ثابتة بالتزامها باللباس الشرعي الذي فرضه الله على كل مسلمة والذي عبرت عنه قبل ايام من قرار الاضراب بقولها في اجتماع المؤتمر الأول للشباب المسلمين بفرنسا.. «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري فلن أتخلي عن حجابي».

ومما زاد هذه القضية أهمية وقوف المرأة الفرنسية ساندرأ (ربة بيت وأم لابنتين وزوجة التونسي عبدالناصر الزياتي) الى جانب شهر زاد من أول يوم في الاضراب إلى يوم التجمع.. الشيء الذي اعطى بعدا مميذا لمسألة العلاقة بين مختلف اجيال الجالية الإسلامية من المهاجرين من اصل عربي إسلامي والفرنسيين المعتنقين للدين الإسلامي ويروز تضامن حقيقي بين الطرفين خاصة في القضايا المتعلقة بالهوية الإسلامية واندماج المسلمين الايجابي في المجتمعات الغربية.

وكان تجمع يوم ٢/٥ بساحة فيكتور ميجو بمدينة جرونوبل مناسبة لتجسيد هذه المعاني لدى الفرنسيين الذين وقفوا مبهورين بين مصدق ومكذب أمام تحول الساحة التي تحمل اسم احد

وقّعوا على وثيقة العهد والاتفاق في عمان :

# اليمنيون يجددون عقدة (سيف بن ذي يزن)!

صنعاء : ناصر يحيى



■ ماذا بعد توقيع الاتفاق

حضور حفل التوقيع.. وراجت تكهنات متشائمة بان نائب الرئيس سوف يفادر (عمان) بعد التوقيع مباشرة، وأن طاقم مرافقيه قد ظل في الطائرة بانتظار عودة سريعة للبيضاء!!

ويبدو أن العاهل الأرنئي حسين قد نجح في استخدام نفوذه لدى الطرفين، وجمع بينهما قبل حفل التوقيع... كما استطاع الملك حسين استبقاء أبرز القيادات اليمنية حتى اليوم التالي لمواصلة الحوار... ولا سيما بعد أن وصل إلى (عمان) الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب ورئيس الهيئة العليا للإصلاح.

وفي الوقت الذي كانت مراسم التوقيع تتوالى أمام الملايين الذين تسعمروا أمام شاشات التلفاز في اليمن... كانت بوابر توتر عسكري تتفاعل في محافظة (ابن) حيث يتواجد معسكر (شعالي) يتمركز في منطقة حساسة استراتيجية، وبالفعل تطورت الاحتكاكات في اليوم التالي حيث وقعت اشتباكات وسقط ضحايا عديدين... ويعد هذا الحادث أخطر الحوادث الأمنية على الإطلاق، إذ لأول مرة يتقاتل اليمنيون منذ إعلان الوحدة عام ١٩٩٠م.

ومما يزيد في غرابة الأمر، أن الاقتتال جاء بعد ساعات من توقيع الاتفاق، مما يوحي بوجود معارضة قوية له بين صفوف العسكريين الكبار... وقد صاحب هذا التوتر العسكري رواج أخبار بين المواطنين عن انتقال قوات عسكرية إلى محافظة (شبيوة) البترولية، ونزول قوات أخرى في شوارع مدينة (مكيراس) الحدودية السابقة. ويرغم كل ذلك، إلا أن المدن اليمنية استقبلت التوقيع بفرحة غامرة، وخرج المواطنون في بعض المدن إلى الشوارع والحدائق... وعبر بعضهم عن فرحته بإطلاق الرصاص في الهواء...

ويبقى أن الجميع مقتنعون بأن اصعب المراحل قد بدأت... وأن تنفيذ الوثيقة يعمل معه مشاكل خاصة تنتظر مزيداً من الجهود والتنازلات المتبادلة. ■

منذ استعان الملك الحميري (سيف بن ذي يزن) بالفرس لإخراج الأحباش الذين احتلوا اليمن قبل ظهور الإسلام، ومنذ ذلك الحين تحولت هذه الاستعانة إلى عقدة يسميها اليمنيون (عقدة سيف بن ذي يزن)... وهي تشير إلى لجوء الساسة - أو القادة - اليمنيين إلى (الخارج) لحل مشاكلهم (الداخلية)!

النواب اليمني جلسة استثنائية في (عدن) ليتمكن نائب الرئيس من أداء اليمن الدستورية ومباشرة نشاطه!

لتجمع اليمني للإصلاح حرص من جهته على التأكيد من خلال مثليه في لجنة الحوار على ضرورة اعتبار أن التوقيع على الوثيقة يعد إنهاء لمظاهرة الأزمة... وبالتالي التنازل للمؤسسات الدستورية.

وفي الساعات الأخيرة قبل حفل التوقيع على الوثيقة جرت عدة لقاءات على مستوى لجنة الحوار للبت في مسألة ضمانات مباشرة التنفيذ من الناحية الأمنية وعودة المستولن الغائبين عن صنعاء... كما زار رئيس الديوان الملكي (زيد بن شاكر) عدداً من القيادات اليمنية في أماكن إقامتها لاستطلاع رأيها حول المسألة ذاتها.

وهناك مسألة أخرى جرى خلاف حولها، وهي تتعلق بصلاحيات لجنة الحوار نفسها، إذ يرى المؤتمر والإصلاح أن لجنة الحوار لا تملك شرعية تنفيذ الوثيقة في وجود مؤسسات دستورية منتخبة، وأن دورها - بعد التوقيع - يقتصر على المتابعة فقط... وفي المقابل كان هناك رأي يتبناه الاشتراكيون وأحزاب معارضة صغيرة - يسعى إلى إبقاء لجنة الحوار كمؤسسة مستقلة تتولى المشاركة في التنفيذ... ويمكن ملاحظة ذلك في نص الكلمة التي القاها نائب الرئيس - بعد التوقيع - عندما أشار إلى الائتلاف الواسع لكل القوى الوطنية.

وليس خافياً أن الرأي الأخير يسعى إلى إدخال قوى جديدة إلى السلطة الحاكمة بهدف زعزعة الكفة التي تميل لصالح المؤتمر والإصلاح... بل إن هناك آراء تطرح بأنه لا بد من حل مجلس النواب الحالي وإجراء انتخابات جديدة تأتي بمجلس جديد يتناسب والعهد الجديد.

على وعلى.. وجهها لوجه!!

لأول مرة منذ ستة أشهر يلتقى الرئيس اليمني على صالح مع نائبه (البيضاوي) وتحسباً لأي مفاجآت، منع الأرنئيون الصحفيين من

في أحدث أزمة داخلية في اليمن، اصرت أطراف على الذهاب إلى (الخارج) للتوقيع على اتفاق بين القوى السياسية اليمنية، برعاية أردنية وحضور عربي وعالمي... كنوع من الضمان لتنفيذ الاتفاقية!

وهكذا رحل عدة مئات من السياسيين والصحفيين والمرافقين إلى العاصمة الأردنية (عمان) ليضع زعمائهم توقيعاتهم على الوثيقة التي يراها البعض بمثابة عقد اجتماعي جديد ومشروع دستور جديد.

## خلافات ما قبل الرحيل

رغم حلول موعد التوقيع على الوثيقة، إلا أن لجنة الحوار للقوى السياسية كانت ما تزال مشغولة بمناقشة أهم نقطة وهي ضمانات مباشرة التنفيذ... وفي مقدمتها الضمانات الأمنية وتأمين العاصمة لعودة السياسيين الاشتراكيين إليها.

وقد قدم كل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي تصوراً مقترحاً لكيفية مباشرة التنفيذ الفعلي للوثيقة، حيث أكد مقترح المؤتمر على ضرورة التنازل للمؤسسات الدستورية فور التوقيع على الوثيقة، وعودة الجميع إلى (صنعاء) للمشروع في تنفيذ الوثيقة! كما ركزت ورقة المؤتمر على دور الحكومة في التنفيذ باعتبارها مؤسسة دستورية!!

أما الاشتراكيون فقد ركزت مهمتهم على ضرورة تأمين العاصمة قبل عودة قياداتهم، وقسمت الورقة مدة التنفيذ إلى مرحلتين، حيث يتم في المرحلة الأولى التنازل لمجلس الوزراء لمباشرة أعماله في (عدن)! كما يعقد مجلس الرئاسة دورة خاصة له خارج (صنعاء) لإقرار برنامج التنفيذ، ولكن دون حضور (على سالم البيضاوي) بحجة أنه لم يؤد اليمن الدستورية(!)... وفي المرحلة الثانية ينتقل مجلس الرئاسة إلى (عدن) لمباشرة أعماله بمشاركة (على سالم البيضاوي)... حيث اقترحت الورقة أن يعقد مجلس

## في جامعة الصحوة الإسلامية في المغرب

## قضايا غائبة.. وقضايا ساخنة.. والتسامح الداخلي أولا



بحق أبرز صور عدم التسامح العالمي مع المسلمين والتي تظهر بوضوح كإبرز مثال على التناقض عند الحديث عن التسامح في البناء الحضاري في الإسلام مع الغرب بينما تحدث تلك المذابح لإخواننا المسلمين في البوسنة.

## المغرب الآن

وخارج المؤتمر كانت أبرز القضايا المثارة في المغرب هي:

أولا : الحديث عن وضعية الشيخ عبدالسلام ياسين تحت المراقبة الإدارية دون حكم قضائي وقد دار الحديث في البرلمان، وادعى أحد الوزراء أنه لا يوجد حصار حيث أنه قد زار الشيخ في منزله.

ومن المعلوم أن الزيارة ممنوعة عن الشيخ حتى من بناته المتزوجات وقد أخبرني أحد نواب الشيخ في لقائي به على هامش الدورة أن برنامج زيارة الشيخ عند رفع الحصار عن منزله سيستمر حوالي العام متصلا بمعدل ألف زائر في اليوم من جميع أنحاء المغرب.

وجدير بالذكر أن زوار الشيخ محمد البشير نواب الشيخ ياسين استمروا في

د. عصام العريان .. يكتب من الدار البيضاء (٢ من ٣)

لعل الهدف الحقيقي والنكي من جانب العامل المغربي ووزير الأوقاف في إنشاء جامعة الصحوة الإسلامية الصيفية هو معالجة الغضب الإسلامي الذي تموج به بلاد المغرب العربي جميعا، معالجته بطريقة جديدة تؤدي إلى إنكفاء روح الحوار والتفاعل بدلا من الصدام والمواجهة. فهل نجحت الجامعة في ذلك؟



ياسين زعيم جماعة العدل والإحسان منذ سنوات ولم يذكر أحد في المؤتمر هذه القضية وإن كان بعض الضيوف قد أثاروا قضايا الصدام بين الحكومات وبين الجماعات الإسلامية على وجه العموم.

- الدور المغربي في عمليات الصلح والعلاقات مع اليهود في المنطقة ولم يتطرق أحد لهذا الدور، وإن كان البعض قد نوه بأهمية إصلاح البيت الإسلامي أولا قبل البدء في الحديث عن التسامح مع الأعداء، ولأول مرة يأتي البيان الختامي للدورة متضمنا بعض الإشارات السياسية حيث تحدث عن قضية الصحراء المغربية، وأشار أيضا إلى القضايا الإسلامية الساخنة على المستوى العالمي خاصة قضية البوسنة والهرسك والتي تعد

## غياب القضايا الداخلية

لم أشهد على مدى ثلاثة أيام أية حوارات جادة حول شأن مغربي داخلي رغم سخونة كثير من المواقف داخل المغرب ومنها:

- عدم حسم قضية الصحراء من جانب المجتمع الدولي رغم التفاف الجميع داخل المغرب حول الملك الحسن الثاني في موقفه منها وقد صدر عن المؤتمر - لأول مرة - توصية بهذا الشأن.

- الخلل السياسي حيث إن الأغلبية لم تُحسم داخل البرلمان، وأذلك عين الملك حكومة تكنوقراط تدير البلاد.

- الحصار المفروض على الشيخ عبدالسلام

## اهمية التسامح الداخلي اولا

كان موضوع التسامح الداخلي بين الدعاة إلى الإسلام أولا ثم بين النظم الحاكمة والجماعات الإسلامية في بلادنا محورا لكثير من المداخلات خاصة أن هذا هو الهاجس الأكبر على مشارف المغرب في الجزائر الجريحة المجاهدة، وفي تونس الحمراء والتي كانت خضراء مع ما تذكره جماعات حقوق الإنسان يوميا عن المذابح البشعة التي تحدث في هذه البلاد.

وقد تناول كثير من الباحثين هذه الأمور فضلا عن كلمات المشاركين والمداخلين حول هذه القضايا مثل التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التسامح ومقاومة الظلم والتسامح والجهاد في سبيل الله، التسامح والوسطية والاعتدال.

وطالب الكثير بأن نشاهد النظم الحاكمة بالكف عن العدوان البشع على حقوق المواطنين خاصة الدعاة إلى الله، كما طالبوا الشباب المسلم بالكف عن العنف في مواجهة الظلم خاصة أنه أدى إلى فتنة كبيرة رغم الإقرار بحق الدفاع الشرعي.

كان لأهمية البدء بالإصلاح الداخلي فيما بين الدعاة كذلك بروز شديد في المداخلات لأن عدم الإقرار بحق الاختلاف وإطلاق دعاوي التكفير والتفسيق والبدعة على المخالفين في الرأي أدى إلى شرذمة العمل الإسلامي وتفتته، خاصة أن هناك دعاوي جديدة لم يسلم من شرها وسبها أحد من القدماء أو المحدثين الفقهاء أو المحدثين الدعاة أو المجاهدين.

## التسامح لا يعني الذل أو الذوبان

كان أيضا للهاجس الذي يسيطر على الجميع والخاص بان التسامح لا يصلح لأن يكون مبررا للضعف أمام الآخرين أو الذوبان فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد. وأبرز كثير من المداخلين ضرورة أن يكون التسامح عن قوة وأن العفو لا يكون إلا من مقدرة، أما التسامح في حالة الضعف فهو غير حقيقي ولن يؤدي إلا إلى الضياع والذوبان في الآخرين.

كان لمذابح المسلمين في فلسطين والبوسنة وكشمير والصومال والفلبين أثر كبير في بلورة توصيات الندوة حيث خرجت متوازنة إلى حد ما، ورفع المشاركون برقية شكر للعامل المغربي الذي وضع أعمال الدورة تحت رعايته كما هي العادة دائما.

وانتقلت من مؤتمر التسامح إلى مؤتمر ثاني هو عن «الصوم والصحة» وهو الأول من نوعه وجمع بين الفقهاء والأطباء لأول مرة في المغرب وهذا حديث آخر. ■



■ عبد الهادي بو طالب

المسلمين قبل أن نتطرق إلى التسامح مع الآخرين.

وأهم الأصول التي قام عليها البحث هي:

١ - مشروعية الخلاف وأثرها في تقبل المخالف.

٢ - نظرية التصويب الاجتهادي وأثرها في إيجاد نظرية للمعرفة متسامحة.

٣ - القول بالاشبه وأثره في الجمع بين الحقيقة والتسامح.

٤ - نظرية تكافؤ الأدلة وانتهاؤها إلى الاعتذار عن الخلاف.

٥ - أصل مراعاة الخلاف عند الأصوليين وأثره في التقريب بين الآراء.

٦ - قاعدة الخروج من الخلاف وأثرها في تطويق نزعة التشتت.

وفي الحقيقة أن البحث كان فوق مستوى جمهور الحاضرين ولم تفرد له جلسة مستقلة فلم يحظ بالمناقشات الوافية ولعلنا نعود إليه مرة أخرى .

- بحث الأستاذة الدكتورة زينب عبدالعزيز من جامعة المنوفية بمصر حول:

«من أوريان الثاني إلى يوحنا بولس الثاني» .

وقد دار البحث حول التوجه الكنسي لإعادة تصيير العالم والذي أعلنه البابا الحالي عام ١٩٨٢ في كيمبوستيل بلقوى شمال غرب اسبانيا، وقد اعتبرته الباحثة إعلان حرب صليبية جديدة تماثل تلك التي أعلنها البابا أوريان الثاني عام ١٠٩٥ خاصة أن هذه المدينة هي آخر ما امتد إليه الفتح الإسلامي وأصبحت مزارا يحج إليه مسيحيو الغرب بعد القرن الحادي عشر ومعركة الاسترداد .

وقد أكدت الباحثة أن هذا التوجه خاطئ من أساسه حيث أن العالم لم يكن نصرانيا لإعادة تصيره من جديد، فضلا عن أنه يتعارض مع التوجهات المعلنة والتي قد تكون لتخدير المسلمين حول الحوار والتسامح. ودعت الملك الحسن إلى تبني حملة مضادة لتوحيد الصفوف للجهاد الشرعي في سبيل الله دفاعا عن حياتههم وعن كيان الإسلام.

زيارته لمدة تصل إلى شهرين تقريبا بالدار البيضاء بمعدل حوالي ٥٠٠ - ٨٠٠ شخص يوميا وكان طابور الزائرين يصل إلى حوالي ربع كيلو متر أمام منزله حتى أعلن المنظمون وقف الزيارات.

ثانيا : الفيضانات في منطقة الراشدية.. وقد تبرع الملك بمليار سنتيم (مليون دولار) للمنكويين، وهناك غياب لهيئات الإغاثة الإسلامية أو العالمية عن هذا الحدث الذي أدى إلى مقتل حوالي خمسة أشخاص وهدم عشرات المنازل وتشريد بضعة آلاف.

ثالثا : حريق تطوان حيث قتلت حوالي ٣٠ سيدة بالفاز في حمام تركي بتطوان نتيجة اختلاط الغاز بالبخار، وقد علمت أن الحمامات التركية (السونا) مازالت منتشرة بجميع أنحاء المغرب حيث يتردد الجميع عليها بانتظام اسبوعيا.

## جلسات الجامعة الصيفية

استمرت جلسات الدورة الثالثة على مدار ثلاثة أيام وقد رأسها جميعا وكذلك الجلستين الافتتاحية والختامية وأدارها بكفاءة واقتدار وزير الأوقاف المغربي، والذي لم يسلم أغلبية المتداخلين من تعليقاته الذكية وكذلك توجيه الحوار نحو الوجهة التي يريدها بعيدا عن القضايا الحساسة والشائكة.

وتمت مناقشة حوالي ٢٠ بحثا على مدار ٥ جلسات كان أبرزها:

- بحث الأستاذ عبد الهادي بو طالب مستشار الملك الحسن حول «الدعوة الإسلامية نظام عالمي جديد متجدد».

وقد حظي بمناقشات مستفيضة لأنه قدم رؤية جديدة لإسهام المسلمين في ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وهي رؤية تستحق أن يهتم بها المفكرون على المستوى الإسلامي وأهم ما تضمنته البحث: القواعد التي يقوم عليها النظام الإسلامي وأهمها : التنوع والوحدة.

- ومن مظاهر الوحدة:
- وحدة الجنس البشري
- وحدة العقيدة.
- وحدة الرسالة السماوية.
- وحدة المقاصد.

وكذلك وسطية الإسلام وسماحته مما يؤهله لرد عالمي.

وأن الإسلام دين السلام ويدعو إلى التعايش مع الآخرين ويعتمد الحوار والاقناع في الدعوة إلى نظامه وكذلك يخاطب العقل ويؤسس العلم وهو نظام متجدد بأية الاجتهاد.

- بحث الأستاذ الدكتور مصطفى بن حمزة الاستاذ بكلية الآداب بوجده حول مقدمة من أجل تاصيل التسامح بين المسلمين.

وأهمية البحث أنه تناول القضية الجوهرية وهي ضرورة أعمال التسامح فيما بيننا معشر

(٢ من ٢)

الشيخ جاسم مهلهل الياسين - «المجتمع» :

# الفاية من دخول الإسلاميين مجلس الأمة إنجاح المشروع الإسلامي



■ الشيخ جاسم المهلهل

الشيخ جاسم : المشكلة أننا نعيش الآن في خارج دائرة الصراع، فنحن المسلمون وضعنا أنفسنا في الهامش وأقنعنا أنفسنا أننا في خارج دائرة الصراع، هذا بالنسبة لمستوى الدول، أما بالنسبة لمستوى الحركات الإسلامية فنحن لا زلنا أيضا خارج دائرة الصراع.

فالمراقب للأوضاع يرى أن هناك هجمة شرسة على الاتجاه الإسلامي والسبب في ذلك أن الغرب يعلم أن الإسلام حينما تكون له قوة فهو الحضارة التي تستطيع أن تمتد، فعلى مر التاريخ نرى مثلا أن الحضارة الهندية لم تخرج من دائرة القارة الهندية، والحضارة الصينية لم تخرج من حدود سور الصين، أوروبا كذلك لم تخرج حضارتها إلا في الحملات الصليبية العدائية، وبشكل محدود وكانت توسعاتها في اطار أوروبا فقط، حتى هتلر عندما توسع كان ذلك في أوروبا، إضافة إلى ذلك فكل تلك الحضارات إنما امتدت بالسيف والصراع الدموي بينما الحضارة الإسلامية - بفضل الله - امتدت إلى أبعد ما دخلت إليه الجيوش الإسلامية فظهرت في الهند والصين والفلبين وأفريقيا... وغيرها.

فاعداء الإسلام يخشونه لأنه دين يتوسع حضاريا بطبيعته، والذي يتوسع حضاريا لا يمكن أن يحد بشيء، ويتسائل الواحد منا لماذا هذه الهجمة الشرسة على الإسلام من قبل

والخلاصة أن الدستور لم يصنع برؤية إسلامية في وقته وإنما صيغ صياغة وطنية، والآن وبعد الوعي الذي تم في المفهوم الإسلامي من الخمسينيات أو من الستينيات إلى اليوم وبلاشك أن المفهوم الإسلامي تغير كثيرا في الواقع العربي والواقع الإسلامي من الستينيات إلى التسعينيات والطروحات التي طرحتها الحركة الدستورية هي أسلمة الدستور وليس معناها تغيير المادة الثانية فقط بل والسادسة والمادة ١٥٧ وغيرها من المواد المخالفة ولا نزن أننا بذلك قد أوجدنا المجتمع الإسلامي، فإنا أقول أننا في سعينا كحركة دستورية إسلامية أو كإسلاميين في البلد نريد مجتمعا إسلاميا حقيقيا ثابت الدعائم والأركان لا مجتمعا إسلاميا وهميا يعتمد على الكتابة المكتوبة والصيغ الموجودة في الأوراق، ثم إننا لا نتصور أن الشريعة الإسلامية أو أن المجتمع الإسلامي هو: الجلد على الظهر أو قطع الأيدي والرقاب كما يتبادر لبعض الأذهان أو كما يريد المشوهون أن يشوهوا مطالبية الإسلاميين بالمجتمع الإسلامي... فقطع اليد والرقاب والجلد لحفظ المجتمع الإسلامي ولحفظ الأصول التي جاء الإسلام للحفاظ عليها في مجتمع (الناس)، ويقول الإمام ابن حزم - رحمه الله - (ينبغي للمسلم أن يكون له بيت يأويه وطعام وشراب ملانم وكساء يكتبه صيفا وشتاء ودابة يركبها فإذا سرق بعد ذلك طبق عليه الحد) ولا يعني ذلك أن يتعلل أحد بعدم تطبيق الحدود لأن هذه غير موجودة لكن ابن حزم يريد أن يقول أنه حتى يكون التنفيذ لأحكام الله سبحانه وتعالى في دائرة العدل التي جاء الإسلام من أجلها يجب أن تتوفر الأجواء المناسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية. نقول يطبق الحد ولكن ليس على الخارجين على حكم الله فقط بل على من هيا لهم الخروج بإفساد المجتمع.

ولننظر في كتب الفقه... إذا اشترك ثلاثة في قتل واحد والكل قد تعدد وأصر على أن يقتله لكن الذي قتله وأزهق روحه هو واحد... فإن الحد يطبق على الثلاثة

المجتمع : ما هو موقع المسلمين في النظام الدولي الجديد وما موقع الحركة الإسلامية فيه باعتبارها جزء من الواقع؟

أجرى الحوار : محمد الراشد

تواصل «المجتمع» نشر الحوار الذي دار بينها وبين الشيخ جاسم مهلهل الياسين ونشرنا الجزء الأول منه في العدد الماضي...

المجتمع : هل ترى أن تعديل المادة الثانية من الدستور التي تم أخذ موافقة ٣٩ نائبا عليها هي غاية الإسلاميين... أم أن هناك مخالافات شرعية أخرى في الدستور، حاجة إلى إعادة النظر؟

الشيخ جاسم : نتصور أن الغاية من دخول الإسلاميين في مجلس الأمة أو في أي مؤسسة اجتماعية أو سياسية إنجاز المشروع الإسلامي من خلال وجودهم في هذه المؤسسات ففي المؤسسة السياسية كمجلس الأمة دخل النواب لأسلمة الدستور الذي تتبع منه القوانين ليتسنى لهم أسلمة القوانين السابقة ومنع أي قوانين جديدة تعارض الإسلام.. بهذا الإطار العام نقول إن الإسلاميين لا ينحصر جهدهم في حدود المادة الثانية لأن المادة الثانية موجودة بالنص المعدل وإن الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي، في بعض الدول الإسلامية لكن التركيز عليها من قبل الإسلاميين نوع من رفع الحرج باعتبار أن وجود هذا النص يوجد الحرج بالدخول إلى مجلس الأمة وأن دخولهم كان لأجل التغيير تغيير هذه المادة وغيرها من المواد المخالفة ليس للأمر الشرعية فقط بل حتى بعض الأمور العقدية.. أقول إنه في الدستور هناك مواد فيها مخالافات فمثلا المادة السادسة في موضوع السيادة فالسيادة تتحدث عن سيادة الدستور وسيادة المجلس وسيادة رئيس الدولة لكنها لا تتحدث عن سيادة الله سبحانه في الأرض مع أنه في الأصل أن تكون السيادة لله سبحانه وتعالى في الأرض، ومن ثم ما يحوزه رئيس الدولة وما يحوزه مجلس الأمة وما يحوزه أي قسم أو أي مؤسسة من المؤسسات إنما ملخوذ من أصل هذه السيادة وهي سيادة الله سبحانه، وكذلك المادة ١٥٧ تذكر أن القوانين لا تكون نافذة إلا إذا صادق عليها رئيس الدولة ومجلس الأمة.

اليهود والنصارى والشيعيين والعلمانيين وتُجنّد لها كل هذه القوى على الرغم من أن الإسلاميين ليسوا بتلك القوة التي تذكر، وحقيقة الأمر أن القوة ليست بتعداد المسلمين، ولكن القوة في ذات هذا الدين بما يحمله من قوة وحضارة، وقد فهم الأعداء هذه الحقيقة بعد دراسة الإسلام فكانوا لنا، وأنكر أن أحد المستشرقين ويدعى حبيب قد صرح بعد دراسته للإسلام فقال: «إن الإسلام أكثر من دين فهو يمثل نظريات قانونية وسياسية، انه نظام كامل يشمل الدين والدولة.» فهذا الكيد الشرس المبني على دراسات لابد أن نحسن التعامل معه.

**المجتمع : نكرتم أن الحركة الإسلامية ينقصها جزء من الوعي الاحترازي فكيف تثير هذا الوعي في الحركة لمعرفة طبيعة الصراع؟**

الشيخ جاسم : ليس هناك شيء افتك بالمؤسسات الإسلامية ورجالات الدعوة من المنسقين والمنافقين، وهم أدوات الهدم المستخدمة منذ بداية الدولة الإسلامية، ولكن ألمانا بالله سبحانه ثم بكثرة الصالحين في جماعتنا ليكثر الخير فيطرد الخبيث وفق تقدير رباني مرتبة أسبابه، وحقاً إن المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبير خبث الحديد فعندما تظهر الجماعات صفوها يتكفل الله بالجانب الآخر.

فتتقى الصفوف بين الحين والآخر ووضع الناس في أماكنهم الصحيحة وعدم الانخداع بالألاعيب السياسية والعبارات الماكرة من أهم أسباب النجاة، وفي غفلة من قيادات العمل تختلف المواضع ويكون الخلل ويحصد الجميع الدمار.

وفي التاريخ الإسلامي كانت حركة المنسقين والمنافقين تلخذ من الأمة ما تلخذ، وقد تكون في وقت اشتدادها كالموج الهادر الذي قد يجرف بعض من هم في الساحل من حيث لا يشعرون، فعندما ساحت الفرصة للمنافقين (ابن سلول ومن معه) في حادثة الإفك أشعلوها وزادوا لهيبها وأدت هذه النار النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم كبشر ولكنها لم تضر الدين، أدته في بيته كبشر ولكن لم تضره ولم تؤذ في دينه، ومع ذلك كاد اللهيب أن يحرق بعض الصحابة رضوان الله عليهم كحسان بن ثابت، ومسطح بن اثانة، ولكنه لطف الله بعباده الصائقين، وإنقاذ أمة محمد صلى الله عليه وسلم من نار الفتنة وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

**المجتمع : دعت الحركة الإسلامية في برنامج عملها الى موضع الوحدة الخليجية كما أنك شخصياً تناولت في أكثر من مقال أو ندوة هذا الموضوع، فهل تعتقدون أن الظروف مهيأة لهذه الوحدة، وما هي الصيغة التي تفتقرونها؟**

الشيخ جاسم : أتصور أن الظروف أكثر

من مهيأة إن كانت في الجانب الحكومي أو الشعبي وخصوصاً بعد حرب الخليج، فقد أصبح هناك تلاحم وتكامل بين شعوب دول الخليج بشكل مثير لإعجاب المحبين، وحقد الحاقدين، وأخشى ما أخشاه أن تعود السلبيات التي كانت في السابق بين دول الخليج كإقليميات متوزعة بصورة معلنة أو غير معلنة، فبعد التحرير كان من الممكن أن تشكل وبسهولة جدا وحدة خليجية من شعوب مهيأة جدا لهذا الأمر، ويوما بعد يوم تبرز هذه القضية وكما يقولون: «الضرب على الحديد وهو ساخن أبلغ من الضرب عليه وهو بارد». وحقيقة نحن كدول خليجية ليس عندها الآن استعدادا للدخول في مأساة أخرى حتى نسترجع احتياجنا للوحدة الخليجية، فدول الخليج بحاجة الى كثير من الاستقرار والعمل الداخلي لمواجهة الهجمات عليها ولبناء الإنسان الخليجي بناء عقديا سليما يستطيع من خلاله أن يعطى في العالم كجزء من حضارته، فالشاهد أن الأجواء الشعبية والرسمية مهيأة للوحدة لأنها لا زالت ترى أن هناك أخطارا حدودية وأطماعا خارجية ودائما الخطر يجعل المتقاربين يلتقون. وحتى نكون واقعيين فنحن لا نشك في أن لكل شعب خواصه التي بنيت خلال فترة طويلة نتيجة التقسيم الإقليمي والحدودي، فلا يمكن اليوم ببروتوكول أو جرة قلم أن نلغي هذه المعيزات للانظمة والشعوب، فكل دولة تخشى على مكتسباتها ولكن هناك مكتسبا اكبر هو مكتسب الأمن والاستقرار، مكتسب التأخي وهو بلا شك اكبر من مكتسبات التقسيم في الثمانين عاما الماضية.

إن موضوع الوحدة الخليجية بمفهومه الاندماجي فيه من الصعوبة ما فيه لذلك نحن نطرح موضوع الكنفدرالية بين دول مجلس التعاون لما لتلك الدول من علاقات طيبة مع بعضها البعض وقد ظهر هذا الموقف في الوقت العصيب عندما وقع العدوان على شعب الكويت من قبل صدام فقامت دول الخليج ولا سيما المملكة العربية السعودية بشد أزركوويت والوقوف معها موقفا كريما لا ينسى وبرز التأخي بين شعوب الخليج في أجلى صورته فالوحدة سوف تجعل الإنسان الخليجي يشعر بشيء من الاطمئنان والاستقرار يستطيع من خلاله أن ينطلق للبناء.

**المجتمع : أرسل لكم الشيخ احمد القطان رسالة نشرت في جريدة الوطن يوم**

**الظروف أكثر من مهيأة للوحدة الخليجية**

**الأربعاء ٩ / ٢ / ١٩٩٤م يطالبكم فيها بالتوقف عن الكتابة اليومية هل فعلا ستوقفون عن الكتابة في الصحف اليومية؟ وما هي خلفيات هذه الرسالة؟**

الشيخ جاسم : فيما يتعلق بطلب الشيخ احمد بعدم الكتابة في الأعمدة اليومية للصحافة المحلية فدافعه حرص الشيخ على، ويمكن أن أوجز اسباب توقفى بثلاث نقاط أولها: أنني وجدت من خلال تجربتي البسيطة في الصحافة اليومية أنها قد توجد نوعا من المعرفة والشهرة أمام الناس، وقد تتوجه أحاديث الناس في الديوانيات حول المقال المكتوب لمدة يومين أو ثلاثة أيام لكنها لا تصنع جيلا ولا اتجاهها، بخلاف الكتابات المركزة كالمحور والدراسات والكتب فهي تصنع جيلا وتؤسس اتجاهها.

والأمر الثاني : أن المقال الصحفي يجعل هناك انشغالا في ذهن حول مادة الكتابة، فلست - بفضل الله تعالى - ممن يرى الحدث الموجود في المجتمع ويعلق عليه بكلمتين... بل أفضل الكتابة في باب التواصل الاجتماعي والسياسي لعامة الناس، وهذا التواصل لا شك يشغل حيزاً كبيراً من التفكير. أما الدافع الثالث: فيتمثل في كون المقال الصحفي لعامة الناس ومن ثم يبدى الموافق أو المعارض أراهم، فالشيخ احمد القطان من باب حرصه - جزاه الله خيرا - لا يريد أن يكون اسمي في باب الموافق والمعارض باعتبار أن الإنسان منا كالغيث، لجميع الناس وأنوه إلى أن الشيخ القطان ذكر نصيحته المشورة بصورة أمنية، ونحن نعتبر أمنية الأخ بالنسبة لنا كالأمر لأنه هكذا تقوم علاقة الإخاء عندما يكرمها الله تعالى وينميها.

أما بخصوص انقطاعي عن الكتابة في الصحف فسيكون بالامتناع عن الكتابة في عمود ثابت في صحيفة ثابتة، وذلك لا يعني أنه لن تكون هناك ملفات ودراسات مثل ملف النظام العالمي الجديد دراسة وتحليل، ملف قضية الطلاق في المجتمع الكويتي والخليجي... قضية تقويم المسار السياسي للإسلاميين في العالم الإسلامي أو دول الخليج خصوصا... فستكون كتاباتي كملفات ودراسات في الصحف اليومية، والتي تمتاز عن المجلات الإسلامية في أنها تُقرأ من كل شرائح المجتمع وتصل الى جميع البيوت، ويكفي أن توزيع صحيفة الوطن على الأمالي بلغ ٢٥ ألف نسخة - كما نشرتها دراسة قامت بها وكالة الخليج للتوزيع - وبلغ حجم توزيعها العام بما فيها بيعها خلال المكتبات ٨٥ ألف نسخة.

وأخيرا أقول إن الصحافة الكويتية اليوم - بفضل الله تعالى - أصبحت تضم كثيرا من الأقلام الإسلامية، لذلك التوقف عن الكتابة ليس ذهابا عن عملية التوجيه ولكن ذهاب عن مكان التوجيه. ■

## رجال الفكر والدعوة يناقشون

## ملامح الشخصية المسلمة في عالم متغير (٢-١)

د. يوسف القرضاوي: نحن في حاجة إلى مد جسور الحوار بين المسلمين أنفسهم

د. أحمد كمال أبو المجد: العالم يعيش الآن في مرحلة «اللانظام»، وعلى المسلمين أن يدرّكوا التغيرات المتسارعة

القاهرة : بدر محمد بدر



■ جانب من المشاركين في الندوة

بالتدرّج، وبالتالي لم تعد هناك سلطة سياسية أو ثقافية لها احتكار على الناس، وهذا يستدعي بالضرورة استجابة مختلفة عن الاستجابات القديمة في قضايا وقضايا التعليم وقضايا التربية وقضايا العلاقة بالآخرين.

## اهتزاز النسق

وقال الدكتور كمال أبو المجد إن الإنسان الذي عاش منذ أن خلق الله الأرض إلى ما قبل السنوات الأخيرة في دوائر حضارية مغلقة وفي دوائر أيديولوجية شبه مغلقة، وفي وحدات سياسية اسمها الدولة، بين كل وحدة وأخرى حواجز، وتسمى سلطاتها سيادة، وهذه الوحدات أنشأت رابطة اسمها «الأمم المتحدة» وربّبت لها نظاماً.. هذا النسق يهتز كله الآن اهتزازاً كبيراً جداً.. وأخشى أن

وهذا ليس بمقدور البشر، والعلماء الذين يدرسون في مجال المستقبلات يؤكدون أن الجهاز العصبي للإنسان غير مهيا لأن يتحمل تغيرات بهذه الدرجة من السرعة، وكثرة التغيير تصيب الجهاز العصبي للإنسان بدوار، وتصيب الأنظمة والإنسان بعجز عن المواكبة، ومن أكبر المكتشفات التي انتقلت من العلم إلى التقنية وصبت في حياة الناس نوعاً من التغيرات: التغيير الجذري الحاد جداً في وسائل الانتقال، والتغيير الجذري الحاد جداً أيضاً في وسائل الاتصال، حيث لم يصبح انتقال الناس عقبة، ومن ثم ينتقل الشخص حاملاً معه رؤى وعادات وثقافة وحضارة، وهذه الأشياء تحدث تغيرات حتمية.. ووسائل الاتصال أحدثت تغييرات كبيرة جداً، مما أدى إلى انكسار حواجز الزمان والمكان، وبالتالي اهتز «الانحياز الثقافي» بسبب سقوط الحدود

تحت عنوان «ملامح الشخصية المسلمة في عالم متغير» أقام مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة ندوة ثقافية وفكرية على مدى يومين (٢٧ - ٢٨ من يناير) وفي أربع جلسات استغرقت قرابة الساعات العشر، ناقش كبار رجال الفكر أهم ملامح الشخصية المسلمة في الوقت الحاضر فكراً وعقيداً وتربوياً، وقد كانت الندوات عبارة عن مباراة فكرية وثقافية وسياسية رفيعة المستوى زاد من أهميتها خطورة الموضوع المطروح للنقاش والبحث، وكذلك شخوص المشاركين أنفسهم وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور يوسف القرضاوي والفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد والدكتور أحمد العسال والدكتور توفيق الشاوي والدكتور حسن الشافعي والأستاذ محمد فريد عبدالخالق والدكتور صلاح عبدالمتعال والفكر الفلسطيني أحمد صدقي الدجاني والدكتور محمود عزت والأستاذ محمد مهدي عاكف والأستاذ عبدالحليم أبو شفه وغيرهم. وسوف نعرض لأهم ما دار في الجلسات التي أدارها الدكتور محمود عاكف مدير المركز، كان الدكتور أحمد كمال أبو المجد أول المتحدثين حيث اختار موضوعاً صعباً ومتشعباً وهو الحديث عن «طبيعة العالم المتغير وكيفية التعامل معه».

تحدث الدكتور أبوالمجد فأشار إلى أن الواقع المرصود في تاريخ العلم يؤكد أن التغيرات العلمية والتقنية تتحرك بتوالي هندسية وليس بتوالي حسابية، وإن ما حدث في الثلاثين عاماً الأخيرة تساوي أو تزيد عما حدث في الثلاثة آلاف عام الماضية.. وهذه السرعة التي يتحرك بها الواقع تتطلب أن تكون الاستجابة لهذا التغيير بنفس السرعة



د. يوسف القرضاوي وأحمد صدقي الدجاني أثناء الندوة

يكون كل الناس يرون ذلك ما عدا المسلمون والعرب والمصريون لأسباب مختلفة..!!  
ويعود أن استعرض الدكتور أبو المجد مظاهر الثورة العلمية والتقنية تحدث عن آثارها فقال: إن الوحدات السياسية المسماة بالدولة، وهي السلطة السياسية على إقليم معين ولها سيادة ولها تحكم ولها جنسية وعضوية في المنظمات الدولية، هذه الوحدات لم تعد ككيان يسيطر على كل شيء، والدولة أصبحت جزءاً من العهد البائد، ويقايا النظام القديم، وأصبح كل شيء يجري عبر حدودها، خصوصاً في المعاملات الاقتصادية الدولية التي عبرت حدود الدول، وسبق ذلك عبور المذاهب والثقافات والآداب والفنون من قديم الزمان.. وهذا جزء من معطيات الواقع الجديد.. الذي علينا أن ندخله إلى قائمة «معرفة الواقع» جنباً إلى جنب مع «معرفة الحق».. وأصبحت الأمم المتحدة وكأنها منظمة انتهت عمرها الافتراضي، وهي الآن تعيش في مرحلة مؤقتة لحين إيجاد بديل، وهناك ظواهر متعددة تشير إلى هذا.. ثم إن سقوط المعسكر الشيوعي أوجد حالة لا يمكن تسميتها بالنظام الدولي الجديد، إنما هي مرحلة انتقال سماها البعض بمرحلة «اللانظام» وهذا قد يكون أمراً مسلماً به في الغرب.

### الإسلام.. الخطر

وأشار الدكتور أبو المجد إلى أنه بسقوط المعسكر الشيوعي ساد تصوران لدى الغرب.. أحدهما أن إحدى هاتين الحضارتين ورثت الأخرى، وأخذت التركة كاملة، وهذا هو الذي روج له المفكر الأمريكي الياباني الأصل «فوكوياما» الذي كتب عن «نهاية التاريخ» وقال إن الصراع بين المعسكر الشيوعي

والرأسمالي انتهى إلى غير رجعة، وأننا في مرحلة لا مرحلة بعدها..  
ويعد استقرار الواقع المعاصر رأى الغرب أن المسلمين مرشحون كبديل، لأن الحضارة الإسلامية هي إحدى الحضارات القليلة جدا الباقية التي لها منظومة عقيدية فكرية سلوكية تشريعية، وحيثما قلبنا النظر لا نجد غيرها، ومن ناحية أخرى فإنه من بين كل ستة أشخاص على ظهر الأرض يوجد شخص مسلم، ويتميز المسلمون بأنهم يمتدون عبر القارات وبهم هياج وحركة وتفاعلات.. وخلص المفكرون الغربيون من ذلك إلى أن الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي توجد في حالة «نشاط» ومن ثم فهي تمثل «التحدي» ثم جاءت المقالات والتصريحات التي تحدثت عن المسلمين باعتبارهم «الخطر» من حيث هم جماعة ومن حيث هم حضارة، وقرروا أن الإسلام يناقض الحضارة الغربية، وأن المسلمين في مرحلة الخروج من الهزيمة، وركزوا على أوجه الخلاف، ولم يعيروا أوجه الاتفاق اهتماماً كبيراً.

ويرى الدكتور كمال أبو المجد أن فكرة الخطر هذه روج لها من قبل دوائر معينة في الغرب، وثمة دور يهودي للترويج لفكرة أن المسلمين يمثلون النقيض، ولا يمثلون أبداً الشريك في أي عملية وعلى المستوى الثقافي بدأت تروج فكرة «عالمية الثقافة» بمعنى أن تستجيب الأنساق الثقافية والسياسية والتشريعية للتغير الواقعي، فإذا كانت الحواجز بين الدول قد سقطت فليس هناك معنى لأن نقول أن لكل دولة ثقافة، ومن ثم فنحن بحاجة إلى بنية تحتية ثقافية وفكرية وأخلاقية تساند هذا النظام العالمي القائم على الاقتراب والاعتماد المتبادل وزوال الحدود.. هذه بعض حقائق الواقع العالمي المحيط بنا.. التغييرات متكاثرة، ومن يحوز التقنية اليوم يحوز السيادة و«إسرائيل»

د. أحمد كمال أبو المجد:  
هناك دور يهودي وراء  
ترويج فكرة الخطر  
الإسلامي على المغرب

تخصص ملايين الدولارات للإنفاق على العلم والعلماء لكي تحوز التقنية وتكون النتيجة أن تتفوق في كل مجال ويكون مجاراتها في ذلك عملية صعبة جداً لا تجدي معها أماناً أو دعاوى أو شعارات.. فنحن إذن في عالم أساس القوة فيه هي التقنية.. عالم يتشكل نظامه الدولي والثقافي.. وبعض الناس مدعوون للمشاركة في هذا التشكيل الجديد، وبعضهم على الحدود لم يتقرر بعد دعوتهم، وبعضهم على القائمة السوداء حيث محظور عليهم الاقتراب من عملية إعادة تشكيل النظام الدولي أو النظام الثقافي.. هذا هو الواقع الذي نحن على أبوابه، وبالتالي فإن أي جماعة مسلمة أو أي مفكر إسلامي يريد التخطيط للفكر الإسلامي ما هي أولوياتهم، في ضوء وجود مجموعة من القضايا لم تكن مطروحة في الماضي.

### قيم إسلامية

ويضيف الدكتور أبو المجد قائلاً: نحن إزاء عالم جديد، والجديد ليس بالضرورة شراً والمسلم لا يعيش في جزيرة منعزلة وغير مسموح له بالعيش في جزيرة منعزلة وعليه أن يتصرف على هذا الأساس، ثم إن الاتصال بالآخرين ليس غاية في ذاته ولكنه محكوم بغاية حددها لنا ربنا سبحانه وتعالى، ومن حق كل ثقافة أن تسهم في البناء، فثقافة الإسلام سوف تروج على سبيل المثال لقيم مثل أن الإصلاح يكون بالبده بإصلاح النفس والأناية، وأن التكافل فضيلة وأن الرحمة بالآخرين فضيلة، وبناء الدنيا فضيلة.. هذه القيم هي التي سوف ندخل بها حلبة المنافسة لما سوف نسهم به، فلا بد أن يكون لدينا ما نسهم به وما تقدمه للبشرية، ومن ثم فلا بد من المحافظة على هوية المسلم وأصول ثقافته وحضارته وعقيدته ورسالته.. والمحافظة على هذه الأمور وسط عالم متغير متحرك أصعب عشرات المرات من المحافظة عليها وسط عالم ساكن، فالمللوب من المسلمين الآن أن يؤدوا هذه المهام في ظروف صعبة جداً، لأنهم سيؤدونها في ظروف حركة وليس في سكون والأمر عندئذ يحتاج إلى روح «أكروياتية» ومن ثم فإن قضية التربية والتعليم والأولويات والعمل السياسي ووسائله ومناهجه والعلاقة مع الآخر.. كل هذه القضايا يجب أن ننظر في ظل أضواء جديدة.. المشكلة الحقيقية ليست في الاهتمام إلى الحلول وفق هذا



د. احمد كمال ابو المجد



د. توفيق الشاوي

القرضاوي فأشار إلى أن المسلمين الآن يظلب على معيشتهم نمط التقليد العام في الفكر والحركة والفقه والدعوة، ولا يكادون يخرجون عما القوه، وإذا حاول أحد أن يخرج عن هذا الإطار يصبح متمردا فهذا واقع موجود ويلقي بالظلال على الشباب.. والتجديد مطلوب على كافة الأصعدة وهو مطلب مشروع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وليس فكرها فقط بل تجديد الدين في الفهم له الدعوة إليه والعمل به.. وأشار الدكتور القرضاوي إلى أن المسلمين متميزون.. لهم عقيدة متميزة ومصادر محددة وأهداف معلومة... والقرآن يحض المسلمين على أن يذكروا مواضع الاتفاق والتركيز على النقاط المشتركة، لكن التساؤل: كيف نريد أن نوحّد العالم، والمسلمون يتقاتلون فيما بينهم؟! فالتيارات الإسلامية تختلف فيما بينها، فعلى سبيل المثال فإن عددا كثيرا من الكتب يطبع للنسب في الإمام العسقلاني والنووي وحسن البنا وسيد قطب والغزالي والقرضاوي، وغيرهم، ولم يتركوا أحدا من السابقين أو اللاحقين، الأحياء، أو الأموات إلا وهاجموه.. نحن بحاجة إلى عمل كبير وطويل حتى نستطيع أن نصحح الأفكار ونقرب الناس، ونمد جسورا للحوار بين المسلمين أنفسهم ثم ننقل إلى من بعدنا..

وفي ختام الجلسة الأولى قام الدكتور أبو المجد بالرد على المعقبين فقال: لم يكن في خاطري أن أطرح أجوبة فما قمت به هو تقرير دعوى، ولم أتقدم بإجابات لأن المسألة كبيرة وليس من حقي أن أقدم وأعرض «مانفيسستو» على الحاضرين، والسؤال حول كيفية إقامة علاقاتنا بالعالم، يحتاج إلى تصور مبني على معلومات واجتهادات وتقديرات وترتيب أولويات لأن ذلك يعد عملا جماعيا. ■

تثير بعض المسائل في أنفسنا نوعا من الماثير والتوجس ما بين الهوية وضياعها في الزحام العالمي والمشاركة العامة المفتوحة، وهذا أمر غير وارد في تقديري لأن الإسلام نفسه جعل الأصل في الناس هو التعارف بإطلاق وأن كل الناس مدعوون إلى التسابق في الخيرات، وأكد أن المطلوب أن نستعيد نحن المسلمين ثقتنا في أنفسنا حتى نسترد مكانتنا الضائعة، وما جاء في حديث الدكتور كمال أبو المجد، وما وضعه من قواعد أساسية يتطلب رجالا يتبنوه ويخرجوه إلى حيز التنفيذ.

وطالب الدكتور حسن الشافعي وكيل كلية دار العلوم - جامعة القاهرة بالانتقال إلى خطوة أكثر تقدما من تحليل الواقع، فعثلا.. ما هي القيم التي يمكن أن يواجه بها المسلمون العالم، وكيف يمكن أن يجدوا مكانا يمارسون فيه نورهم بكفاءة.

وتساءل الدكتور صلاح عبدالمتعال استاذ الاجتماع عن إمكانية التعايش الحضاري مع هذا العالم؟ وتساءل كذلك عن إمكانية أن يتعايش المسلمون معا من خلال حد أدنى مشترك لا يمكن أن تختلف عليه حتى يمكن أن تحدث الانطلاقة الحضارية؟

وقال الدكتور توفيق الشاوي إن القضية هي قضية قديمة وهي التطور والتجديد، فالتجديد هو عمل إرادي نابع من إرادتنا، لأننا نحن الذين نريد التجديد، أما التطور فهو طوفان وسيطرة من الخارج وحضارة فرضت نفسها علينا، وهذا ما لا نقبله، فالتاريخ لم ينته والصراع لم ينته، وسوف توجد حضارة جديدة، ومن حقنا أن نرشح أنفسنا لكي نكون بناء هذه الحضارة عن طريق التجديد المبني على أصول وقيم الإسلام الثابتة ومبادئه الخالدة.

## تقليد عام

ثم تحدث فضيلة الدكتور يوسف

النسق، إنما هي في الاقتناع - أساسا - بوجود هذا النسق، لأننا لو سلمنا به كواقع، ولو سلمنا أنه يقتضي تغييرا فليست هناك مشكلة... بل المشكلة أن هناك أناسا لا يُسلمون بهذه القضية.. ومن ثم فالوقت كله يضيع في اقتناعهم بهذا الواقع الجديد.. وأرى أن هذه أكبر القضايا، لأننا لم نستطع أن نتفق فيما بيننا، والرؤى تختلف إلى درجة التناقض والمسلمون ليسوا شعب الله المختار، ويجري عليهم ما يجري على الناس.. ولكنهم أصحاب رسالة عليهم أن يستردوا التوازن بسرعة، وأن يحلوا جزءا من مشاكل الانتشار الثقافي داخل الجماعة المسلمة، ويعد ذلك عليهم أن يحلوا مشكلة العلاقة بالأخر، أيا كان هذا الأخر.

## فرصة المسلمين كبيرة

واختتم الدكتور كمال أبو المجد بحثه المتميز بقوله: إن الفرصة كبيرة أمام المسلمين لأن العالم كله له شكواي متشابهة، حيث أن التقدم المادي الذي يسرته الثورات العلمية، التي مكنت الإنسان من السيطرة على الطبيعة، وزوبته بمجموعة من الوسائل التي تمكنه من استخدام ما يحيط به استخداما سهلا لم يصاحبها تحسن في نوعية العلاقات الإنسانية، وترتب على ذلك وجود قائمة مرصودة من ازدياد نسبة الجريمة وازدياد نسبة المرض ونسبة اتلاف البيئة، ونسبة زيادة العنف والحروب بانواعها.. وهناك قدر من التواضع العالمي في البحث عن مخرج لهذه الأزمة، فإذا كان المسلمون يملكون - بفضل من الله لا بفضل منهم - أن يقدموا للبشرية في هذا الأمر الأخير، الذي هو غاية الوجود الإنساني إسهاما يقدمونه بكل تواضع ولحاهم تمس عنق رواحهم، فعليهم ألا يقصروا في هذا الأمر.. إلا أن ما يحدث أن المسلمين يقصرون في هذه الناحية، ويزدادون غرورا واستعلاء لا أساس له، ويقذفون الناس بالحجارة ويقولون نحن خير أمة أخرجت للناس ثم لا يقدمون شيئا محمدا.. نعم هناك حاجة حقيقية لإسهام إسلامي في ترشيد حركة الكون بمعنى الهداية وحمل الرسالة، وعلينا أن نتخلى عن هذه النظرة الاستعمارية وأن نسلم بهذا الواقع ونراه رؤية موضوعية.

وعقب انتهاء الدكتور أبو المجد من عرض رؤيته بدأت التعقيبات والتعليقات فأشار الاستاذ فريد عبدالخالق إلى أننا مدعوون بشدة أن نبحث عن مخرج لما نحن فيه، وربما



# أشواق النصر وفتوحات رمضان

٣ - الثبات والصبر والاحتساب من عدة المؤمن في أوقات الشدة: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين».

٤ - البطر والعجب والظلم من أسباب الزوال والاضمحلال ومدخل من مداخل الشيطان إلى النفوس لإغوائها وإفسادها وإهلاكها وتدميرها وصدق الله «ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وإن زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بئىء منكم».

٥ - الاستعداد النفسي والبدني والحريص من لوازم النصر والقيادة وصدق الله «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وقال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم».

على هذا المنهج السليم وهذه الدروس العظيمة تربي الصحب المؤمن وتنشأ الفتية المؤمنة التي تجاهد في سبيل الحق، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وقد تعمق هذا وتمثل في رجال معركة بدر، وظهر جليا في مواقفهم في تلك الغزوة عند استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم حين جد الجِدّ وظهر العدو معتزا بعدته وعدوه، مختالا بفروره وكبريائه، بطرا ورئاء الناس، وغمطا للحق وإتباعا للهوى، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أشيروا على أيها الناس: فتطقت الهمم قبل الألسن، وتكلمت الطبائع قبل الأقواء، فقال: المقداد بن الأسود: يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون». ثم قال سعد بن معاذ: يا رسول الله لقد أمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله».

ويعد ذلك تنزّل النصر وكانت الغلبة، وهل يقف أمام هؤلاء شىء؟؟ وهل أنت معى اتنا في هذه الحالة التي نحن عليها الآن نشأتنا إلى التأسى، كما نحتاج إلى العزة والنصر والفلاح، فهل يكون ذلك من فتوحات رمضان وفتوحاتنا؟ نسال الله ذلك. ■

أشواق النصر واحلام الفوز وتوجهات الريادة تداعب أشجان الأمة في رمضان، وأعراس الفتح، وأفراح السيادة، وأهازيج العزة تهدد أفكار المسلمين في هذا الشهر الفضيل فلأن أمة المجد وأمة الخلود تنكب طريق السمو والريادة منذ زمن، وانحدرت عن منصة القيادة منذ سنين ولأن أمة الجهاد والكفاح والرجولة تقاسمتها الجزان وتناوشتها الثناب، وهى العزيزة الأبية، والكريمة الفتية لهذا كان شوقها إلى ماضيها ومجدها عارما، وكان تطوعها إلى مكانتها وريادتها غامرا، فلما جاء رمضان ليقص على مسامعنا قصص الرجال، ويروي في مجالسنا مواقف الأبطال، ويقرأ في صحائفنا آيات الفخار، أهاج النفس وأطار اللب وأثار الكوامن، فحلقت الأرواح ورفرفت الجوانح وتعانقت القلوب مع تلك الأزمان الخوالي، وهؤلاء الأبطال السوالف، وامتزجت الأجساد بالأجساد، واتحدت المجالس بالمجالس، وأنصت الناس إلى أحاديث الرجال وأبصروا عزماتهم وصاحبوا مواقفهم، فكانهم أنشئوا إنشاءً وتشكلوا تشكيلا آخر، تجمع بينهم الخلة، والمرء على دين خليله، ويريب بينهم الحب والوله، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف....

وأمثلة الصدق ونماذج الوفاء مؤثرة في الناس ومضيئة في الأمم ودافعة للشعوب ومنتشرة للعمالقة، ومواقف الرجال والأبطال وثبات أصحاب المبادئ والعقائد، مفاتيح للمجد ومراق للفلاح ووسائل للنصر، وفتوحات رمضان وغزواته ومواقف الأبطال الميامين فيه خير شاهد على ذلك. وما كانت موقعة بدر إلا ترجمة واضحة لدروس كثيرة حفظها التاريخ ووعتها الأيام لتظل تعمل عملها في روع الأمة المسلمة وعمق الشعوب المؤمنة ومن هذه الدروس:

١ - إن اتباع المنهج الصحيح والطريق القويم والسير على أمر الله هو الأسلوب الوحيد في انتشار الأمم من هدهتها ودفعها إلى الحياة الحقيقية للتلوب وللعزائم وللأمم والشعوب، وصدق الله «يا أيها الذين آمنوا أمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب. واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأوآكم وأيدكم بنصره ورتقكم من الطيبات لعلكم تشكرون».

٢ - الذى يجب أن يُعول عليه حقيقة وقبل كل شىء هو الإيمان الذى يقر في القلوب وتنطوى عليه الجوانح «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بائن الله والله مع الصابرين».

## المبادرة الأولى في النقابات المهنية المصرية

# المؤتمر الخامس للنقابات يبدأ أول خطوة عملية في الحوار الوطني

الأحزاب المصرية وقيادات من الحزب الوطني وقساوسة من الكنيسة شاركوا الإسلاميين في حوارهم الناجح

القاهرة : شعبان عبدالرحمن



■ م. أبو العلامسى ■ م. حسب الله الكفراوي ■ د. مامون سلامة ■ د. إسماعيل صبري

عقدت النقابات المهنية في مصر مؤتمرها الخامس مؤخرا تحت عنوان «الحوار الوطني» وقد جاء هذا العنوان لمؤتمر هذا العام للنقابات المهنية استجابة لدعوة الرئيس حسني مبارك للحوار الوطني. وبينما الحزب الوطني الحاكم في مصر لم يبدأ حتى الآن أي خطوة عملية ملموسة في الشارح المصري تجاه هذا الحوار جاء هذا المؤتمر من قبل النقابات المهنية التي يقود معظمها «الأخوان المسلمون» كأول خطوة عملية ناجحة في هذا الصدد.. فقد شارك في المؤتمر حسينا أعلن مقرره المهندس أبو العلامسى ٨٥٠ مشاركا من مختلف النقابات ومختلف الاتجاهات السياسية في مصر، كما شارك فيه ثلاثة من قساوسة الكنيسة، ومنسوب من وزارة الداخلية، هذا إضافة إلى رؤساء و مندوبون عن الأحزاب السياسية المصرية، كما شارك عدد من الشخصيات النقابية البارزة في الحزب الوطني كان في مقدمتهم المهندس حسب الله الكفراوي نقيب المهندسين ووزير التعمير السابق، والدكتور حمدي السيد عضو مجلس الشعب ونقيب الأطباء والدكتور حلمي نمر عضو مجلس الشعب ونقيب التجار، والدكتور صبحي عبدالحكيم رئيس مجلس الشورى السابق، والدكتور علي لطفي رئيس الوزراء السابق.

### محاور المناقشات داخل المؤتمر

وقد دارت مناقشات المؤتمر على أربعة محاور.. الأول تناول دور المهنيين في إطار المجتمع المدني حيث قدم الدكتور سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية بحثا عن ماهية المجتمع المدني ودوره في إطار النظام المصري، كما قدمت الدكتورة أماني قنديل الأستاذة بمركز البحوث الاجتماعية ورقة عن دور النقابات المهنية في إطار المجتمع المدني، ثم قدم الدكتور الشافعي بشير الأستاذ بكلية الحقوق ورئيس نادي تدريس جامعة المنصورة دراسة عن حقوق الإنسان في إطار المجتمع المدني..

### الحيات والمشاركة في صنع القرار

وتناول المحور الثاني في المؤتمر قضية

المهنية بدأت الحوار بالفعل وبالتالي تكون أول جهة في مصر تقدم خطوة عملية من هذا الإطار ثم جاءت توصيات المؤتمر التي تلاها المهندس أبو العلامسى مقرر المؤتمر مؤكدة على ضرورة احترام حقوق الإنسان كلية ورفض العنف بكل صوره ومن أي جهة يأتي وأن يكون الحوار هو السبيل للتفاهم في المجتمع المصري، وطالبت التوصيات بإطلاق حرية التعبير فيما لا يمس الأديان السماوية وإطلاق حرية تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف لكل الاتجاهات، كما أعلن المؤتمر رفضه لما يسمى بالسوق الشرق أوسطية على أن تظل مصر متمسكة بالكيانات العربية والإسلامية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وأن يكون تعاملها مع النظام العالمي الجديد تعاملًا مستقلا بعيدا عن التبعية، كما طالب المؤتمر بضرورة وضوح سياسات التعليم وعدم تعرضها للتغيير بتغير وزير التعليم وأن تكون استراتيجيتها تابعة من هوية الشعب المصري الإسلامي، وأن تتصدى الدولة بخطة واضحة للامية بين الشعب، كما أكد المؤتمر على ضرورة تغيير الدستور ليواكب التطور الديمقراطي على أن تتبع مواده كلها من الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد، كما طالب المؤتمر بإعادة هيئة كبار العلماء حتى يعود الأزهر إلى سالف مجده.

وقد شارك في إدارة هذا المؤتمر عدد من القيادات الإسلامية النقابية من بينهم سيف الإسلام حسن البنا أمين عام نقابة المحامين والدكتور عصام العريان أمين مساعد نقابة الأطباء والدكتور محمد علي بشر أمين عام نقابة المهندسين ومختار نوح أمين صندوق نقابة المحامين وأمين سعد نقيب المعلمين بمحافظه الشرقية وأبو العلامسى أمين مساعد نقابة المهندسين وحفي فهمي عضو مجلس نقابة التجارين ■

الحيات وتوسيع دائرة المشاركة في صنع واتخاذ القرار حيث قدم الدكتور أحمد كمال أبو المجد دراسة كمدخل دستوري لتوسيع دائرة المشاركة وصنع القرار، كما قدم الدكتور يحيى الجمل ورقة عن المؤسسات النيابية ودورها في إطار توسيع دائرة المشاركة، وقدم الصحفيان سلامة أحمد سلامة وكيل نقابة الصحفيين وجمال عارف (ناصرى) وعضو مجلس نقابة الصحفيين ورقة عن دور النقابات في إطار الحريات وتوسيع دائرة المشاركة، ثم قدم الأستاذ جمال البنا ورقة عن الحريات النقابية وأزمة النقابات الحالية.

أما المحور الثالث في مناقشات المؤتمر فقد تناول قضية التنمية وبالتحديد التعليم والبطالة والأمن والاستقرار كمدخل للتنمية حيث تم تقديم ثلاث ورقات قدمها الدكتور مامون سلامة رئيس جامعة القاهرة السابق والدكتور سليم العوا.

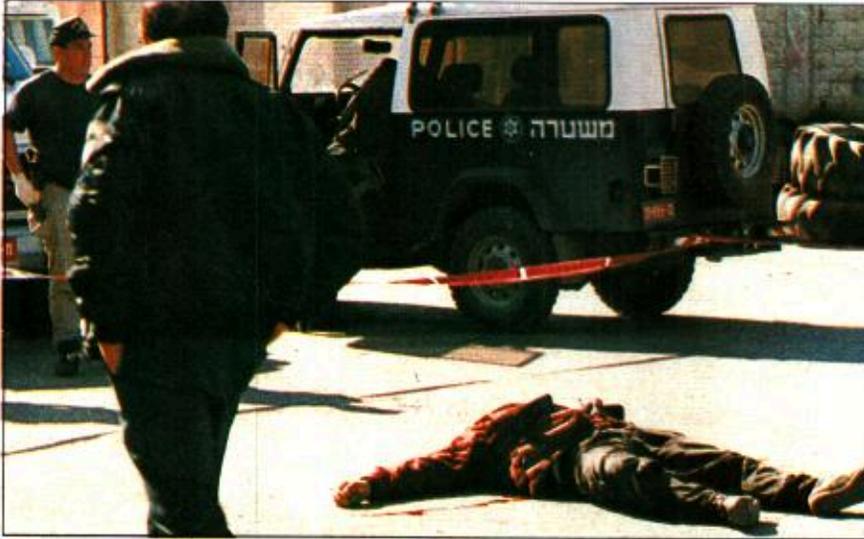
وكان المحور الرابع والأخير عن مصر في الإطار الإقليمي والعالمي من حيث الاتفاقات الدولية والمناخ الاقتصادي العالمي وتأثيرها في المناخ الاقتصادي المصري والتنمية وكان ذلك منار دراسة قدمها الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى المصري والدكتور إسماعيل صبري عبدالله وزير التخطيط الأسبق (يساري) كما تناول هذا المحور علاقات مصر العربية وارتباطها بالسوق الشرق أوسطية في دراسة للدكتور علي الدين هلال رئيس مركز الدراسات السياسية في جامعة القاهرة.

### أهم التوصيات

وقد نوه الدكتور زكريا جاد نقيب الصيادلة والذي رأس الجلسة الختامية إلى أن النقابات

# جهاز أمن حماس يتقلب على جهاز المخابرات الإسرائيلي

عمان : عاطف الجولاني



مرسيدس بيضاء تحمل لوحة رقمية تابعة لمنطقة رام الله.

وتجدر الإشارة إلى أن ضابط المخابرات الإسرائيلي البالغ من العمر ٢٨ عاما كان يشرف على مجموعة من العملاء، وهو من سكان كريات موشيه في القدس وقد عمل في صفوف لواء جيلاني المظلي وفرقة هيئة الأركان العامة للجيش قبل أن يسرح من الجيش برتبة ملازم وينضم إلى جهاز المخابرات العامة قبل ثلاث سنوات وكان والده رئيسا لحركة أمناء التوراة الدينية المتطرفة.

وكانت حركة حماس قد نفذت عملية مشابهة ضد جهاز المخابرات الإسرائيلي في الثالث من شهر كانون ثاني ١٩٩٣ وقتل فيها ضابط المخابرات الإسرائيلي حاييم نعماني طعنا بالسكين على يد ماهر أبو سرور أحد أعضاء حركة حماس والذي نجح في التفرير بالضابط الإسرائيلي وتمكن من استدراجه إلى إحدى الشقق في القدس تمهيدا لقتله.

وتأتي عمليات الاختراق الناجحة التي نفذتها حركة حماس ضد الجهاز الأمني الإسرائيلي في الوقت الذي تتواصل فيه التقارير حول اكتشاف العديد من الجواسيس العاملين لصالح الموساد الإسرائيلي داخل المواقع الهامة والحساسة في منظمة التحرير، والذين لم يكن آخرهم الجاسوس عدنان ياسين نائب حكم بلعاري سفير المنظمة في تونس والمسؤول عن الأمن، وقد كتبت حركة حماس على جدران المنازل في قطاع غزة بعد العملية الأخيرة «جهاز أمن حماس يتقلب على جهاز الأمن الإسرائيلي» وقالت إن العملية الأخيرة هي بداية عملية تصفية حساب بين كتائب القسام ورجال الشاباك الإسرائيلي. ■

لسيارة إسرائيلية كانت تقل ثلاثة من ضباط المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) الذين أشرفوا على التحقيق مع العديد من معتقلي أبناء شعبنا المسلم ومارسوا أشد أنواع الاضطهاد والتعذيب بحقهم».

وأضاف البيان أنه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد ٢/١٣ وصلت سيارة الشاباك إلى الكمين الذي نصبه أبطال الكتائب منذ ثلاثة أيام، فانقض عليها أسوننا بأسلحتهم الرشاشة من نوع ام - ١٦ وكلاشنكوف مما أدى إلى مقتل ضابط المخابرات الإسرائيلية نوعام كوهين.

وفي وقت لاحق كشف عبد المنعم أبو حميد (٢٤ عاما) في شريط فيديو أرسله إلى وكالة أنباء عالمية ووث التلفزيون الإسرائيلي مقاطع منه أنه عضو في كتائب الشهيد عز الدين القسام وأنه نجح في تقمص شخصية عميل فلسطيني والتفريغ بضابط المخابرات الإسرائيلي كوهين قبل قتله.. وأضاف أنه كان يدير الكمين منذ أشهر عدة وأنه جعل القوات الإسرائيلية تعتقله في شهر كانون أول الماضي، وأنه وعد رجال المخابرات الإسرائيلية تعتقله في شهر كانون أول الماضي، وأنه وعد رجال المخابرات الإسرائيلية بالتعاون معهم في تعقب خمسة من كبار زعماء حماس. فروا من قطاع غزة إلى الضفة وقال (أبو حميد) أن الضابط الإسرائيلي وصل بسيارة اجرة إلى المكان المتفق عليه من أجل الحصول على ما عنده من معلومات ليفاجأ بوابل من الرصاص من مسدس (أبو حميد) واثنين من أعضاء حماس. وقد أكد الراديو الإسرائيلي صحة هذه الرواية وقال إن أحد الفاعلين كان يعرف أن ضابط الشاباك كوهين ورجاله سيأتون إلى منطقة الكمين في سيارة

تمكنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري الضارب لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من توجيه ضربة مؤلمة للمؤسسة الأمنية الإسرائيلية بعد العملية البطولية الجريئة التي نفذتها في الثالث عشر من الشهر الحالي في مدينة رام الله وأسفرت عن قتل قائد جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) في منطقة رام الله وإصابة اثنين من مرافقيه بجروح خطيرة.

وقد اظهرت ربود الفعل الإسرائيلية على العملية حالة من الذهول والدمشة التي أصابت المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية من القدرات العالية والمستوى الأمني المتطور الذي وصلت له حركة حماس بشكل أهلها لاختراق جهاز الأمن الإسرائيلي، في الوقت الذي عجزت فيه المخابرات الإسرائيلية حتى الآن عن تحقيق نجاح يذكر في اختراق صفوف الجهاز الأمني أو العسكري لحركة حماس.. وقد أشار رافي مالكا أحد كبار القادة السابقين لجهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) في تصريح للإذاعة الإسرائيلية إلى أن العملية الأخيرة ليست الأولى، ذلك لأن العدو أصبح أكثر تطورا وذكاء.. أما الإذاعة الإسرائيلية فقالت استنادا لتحقيقات استخبارية وعسكرية أن الكمين الذي أدى إلى مقتل رجل المخابرات الإسرائيلي مخطط جيدا.

وقد علق القائد السابق لمنطقة القدس في جهاز المخابرات شمعون روح في مقابلة مع صحيفة يديعوت احرونوت «بأن حركة حماس تطرح نفسها كطليعة للنضال ولا تتردد في مواجهة ألد الأعداء وأكثرهم صعوبة، جهاز المخابرات والنجاح في ذلك..» فيما اعتبر المعلق السياسي الإسرائيلي تسببي غيلات أن حركة حماس قد سجلت لنفسها «انجازا هاما لقد نجحت في قتل خصمها المباشر بواسطة كمين مسلح. إن جهاز المخابرات العامة (الشاباك) تلقى ضربة قاسية، أما العميد داني ياتوم قائد المنطقة الوسطى فقال إن عملية قتل ضابط المخابرات «هي عبارة عن نجاح فعلي لرجال المقاومة الفلسطينية».

## تفاصيل العملية

جاء في بيان كتائب القسام - الوحدة السرية المختارة رقم (صفر) أنه «بناء على توجيهات فرقة العمليات التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام ويعد عملية رصد لم تدم طويلا، نصبت الوحدة السرية المختارة رقم صفر التي تعمل في مناطق رام الله - البيرة - الخليل كميننا مسلحا

# حماس وعرفات .. ميزان القوى

نفوذها إلى أربعة عوامل مختلفة على الأقل، فهي تستمد مكانة اعتبارية هائلة من عملياتها الفدائية التي تحقق النجاح بشكل مطرد، وخاصة تلك العمليات الموجهة ضد الجيش الإسرائيلي، فبعد الكمين الذي تمكن فدائيو حماس من خلال قتل الكولونيل مينتز، منسق «النشاطات الخاصة» في قطاع غزة، وجرح رائد وجنديين دون أن يتكبد المهاجمون أية خسائر، علق كثيرون بأن فتح لم تتمكن طوال ثمانية وعشرين عاما من وجودها من تحقيق شيء يمكن أن يقارن ولو من بعيد بما أنجزته حماس في هذا الكمين، وثانياً، يتمتع فدائو حماس بشكل عام من التورط في التصادم مع التنظيمات الفلسطينية الأخرى، وقد تدنت هجماتهم على المدنيين، وثالثاً وهذا في نظري هو العامل الأهم على الإطلاق لقد حقق زعماء حماس لأنفسهم سمعة حسنة هم أهل لها، إذ ضربوا المثل بالتحلي بالأمانة في الشؤون المالية، وهم ينزعون إلى العيش المتواضع وغالباً في حالة من الفقر. ففي قطاع غزة على سبيل المثال لا توجد منازلهم في الأحياء الأكثر ثراء كما هو حال كثير من رموز فتح وبسبب ذلك فهم احتكاكاً بعامه الناس وأخيراً لا يقم فدائيو حماس أنفسهم في استعراضات فارغة لا طائل منها، ولا يمشون في الطرقات شامرين أسلحتهم دونما هدف يطلقوا الرصاص في الهواء على طريقة صقور الفتح لكي يثبتوا وجودهم كما يقول الصقور.

يمكن الاستدلال على المقام الرفيع الذي تتمتع به حماس في قطاع غزة بالحدث التالي، فبعد نشوب صدام عنيف فشلت كل الوساطات في إنهائه بين صقور فتح والنسور الحمر التابعين للجبهة الشعبية في رفح اتخذت حماس المبادرة بالفعل «وأعطت الفريقين إنذاراً لمدة يومين مهددة إياهما باتهما إذا لم يوقعا على اتفاق لوقف إطلاق النار، فإن حماس ستترسل إليهم بوحداتها الفدائية من كتائب عز الدين القسام لفرض النظام بالقوة وفي الحال. فانصاعت فتح والجبهة الشعبية فعلاً ووقعتا بينهما وقف إطلاق النار، هذا حسبما أورثته صحيفة دافار في عددها الصادر يوم ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣.

ولا عجب إذاً أن يذكر أهارون كلين (في صحيفة عل هاميشمار العاصدة بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩٣) أن قوات الأمن الإسرائيلية تخشى حماس، وتخاف بشكل خاص من قوتها في غزة، إلا أن كلين يقول أيضاً إنه على الرغم من كل التبجح بإحاطة المخابرات الإسرائيلية بكل شيء علماً (وما هي في الحقيقة إلا مجموعة من غير الأكفاء الذين لا يجيدون سوى اختراق



■ عناصر من فصائل القسام

هذه رؤية للكاتب اليهودي: إسرائيل شاحك.. نشرت في مجلة «ميديل إيست انترناشيونال» في عددها الصادر في ٤ فبراير ١٩٩٤م حول قوة حماس في الأراضي المحتلة وتساعد هذه القوة في مقابل انهيار المنظمة ونظراً لأهمية المقال والرؤية شبه الحيادية فيه لكاتب معاد.. فإن المجتمع، تنشره مترجمادون تعليق.

ترجمة: عزام التميمي

بقلم: إسرائيل شاحك

لقد تجلى واضحاً للعيان الآن أن من أهم آثار الاتفاقية التي أبرمت بين إسرائيل ومنظمة التحرير هو زيادة قوة حماس بين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وهذا الأمر يلقي بظلال من الشك على ما إذا كان ياسر عرفات سيتمكن بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من الجزء الرئيسي من قطاع غزة من فرض سيطرته على القطاع (أما حكم أريحا فلا يعتبر مشكلة) ويواجه عرفات تحديات تنال من قدرته على أن يحكم الفلسطينيين، ومصدر هذه التحديات: التنظيمات اليسارية، وبشكل خاص الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحركة حماس التي تتنامى قوتها يوماً بعد يوم، والفئات الساخطة داخل صفوف فتح، ولا أنوي هنا التطرق لمعالجة المشكلة الأخيرة.

خطابات داخل الكنيسة، تاركا للاخريين مهمة القيام بالعمل الحقيقي، وهذا ما ينطبق تماماً على الملكي، أما حماس، فأمرها شيء آخر.

## مصادر قوة حماس

تعتبر حماس الآن من قبل الجميع بما في ذلك السلطات الإسرائيلية ذاتها، المنظمة الفلسطينية الأقوى عسكرياً، ويعزى تنامي

يمكن حتى هذه اللحظة التقليل من المخاطر الكامنة في معارضة الجبهة الشعبية، فحسبما يذكره الصحفي الفلسطيني الطالع خالد أبو طعمة، الذي يكتب في صحيفة بيروشاليم التي تصدر في القدس الغربية، فإن زعيم الجبهة الشعبية في الضفة الغربية الدكتور رياض الملكي يؤدي دور الزعيم المخلص للمعارضة، تماماً مثلما يفعل نتانياهو في إسرائيل. فالأخير يندر أن يقوم بشيء ذي بال ضد رابين باستثناء ما يلقبه من

زمرة عرفات) فإن القائمين عليها يعترفون الآن بأنهم لا يعرفون عن حماس شيئاً. فبعد أن قررت قوات الأمن الإسرائيلية التحدث مع حماس تبين أنها لم تعرف بمن تتصل. وهذا عن ذلك فقد سمح كبير المفوضين الإسرائيليين في المحادثات مع منظمة التحرير الجنرال أمنون شاحاك لنفسه «بالظهور في مقابلة تلفزيونية أجراها معه القسم العربي للتلفزيون الإسرائيلي، ليدعو حماس بلطف إلى الانضمام إلى محادثات السلام، مضيفاً أنه فيما لو اختارت حماس تشكيل حزب سياسي يناضل بأسلوب ديمقراطي لتحقيق أهدافها فإن إسرائيل ستتخذ منها موقفاً ودياً. وفي الوقت الذي وجهت فيه التعليمات إلى كبار الضباط الإسرائيليين لدعوة أي شخص قد يعتبرونه زعيماً في حماس إلى المحادثات صدر عن رابين وبيريز والزعماء العسكريين ما يؤكد تصميم إسرائيل على تمكين عرفات من مواجهة حماس، ويبدو في هذه المرحلة أن هذه السياسة الأخيرة هي التي ستسود في آخر المطاف.

### تدعيم موقف عرفات

والسؤال المطروح هو كيف يتوقع أن يتغلب عرفات على حماس وعلى غيرها من أنماط المقاومة والإجابة التي تقدمها المصادر الإسرائيلية الأقرب لرابين هي: بواسطة الكثير من المال وبواسطة البوليس الفلسطيني. أما العامل الأول فيشرحه اليكس فيشمان في صحيفة معاريف الصادرة يوم ١٧ ديسمبر نقلاً عن عضو كبير في الوفد الإسرائيلي الذي رافق رابين إلى القاهرة يوم ١٢ ديسمبر: «فقط لو أن لدى إسرائيل مليار دولار فائضة عن حاجتها، لاختلف كل شيء حينئذ. فعالمنا يسلم عرفات شيكاً بهذا المبلغ فإنه سيتمكن من استخدامه في رشوة المعارضة واشتراء التأييد الشعبي. فإن عناد عرفات وأمله في كسب الوقت سببه ولو



■ رابين

■ عرفات

بحماس. ولكن إذا كان عرفات تحت إمرته الآن «بضع مئات» من المقاتلين المخلصين، فإن هذا يعني أنه خدع كل المنعنين، دولة إسرائيل وأجهزة مخابراتها التي يفترض فيها أن تحيط بكل شيء، علماً، وأوهمهم أن تحت إمرته الآلاف من أفراد القوات الموالية له. وقد علمت من بعض مصابري المعلوماتية بأن عرفات نفسه هو الذي خدع وليس الآخرون. فقد اعتقد حقيقة أن لديه تحت إمرته الآلاف من الكوادر المخلصين. من بين أولئك الذين طالما زارهم في أقطار مثل اليمن والسودان. إلا أن الأمر الذي غاب عن باله هو أن معظمهم قد استقروا حيث هم، ولم تعد لديهم القناعة أو الرغبة بسبب تقدمهم في السن في أن ينضموا إلى شرطة مهمتها حفظ أمن الحكم الذاتي والاقترال مع حماس.

### لماذا تؤخر المحادثات؟

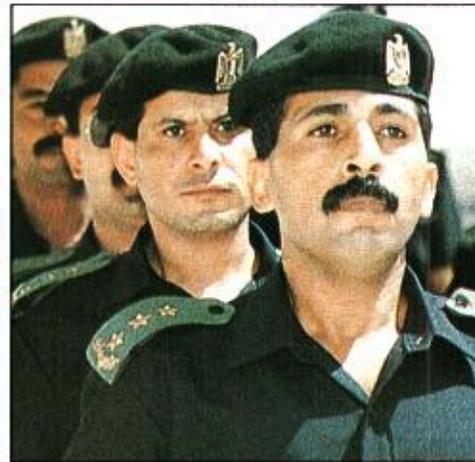
أود أن أخلص بناء على ما سبق إلى أن إسرائيل وعرفات - وكلاهما تتلاقى مصالحهما في هذا الأمر - يوجهات خيارين واقعيين وحيدين - أما الأول: فهو إطالة المفاوضات أملاً في أن يبرز حدث جديد لم يكن بالحسبان، كما عبر عن ذلك فيشمان. وأما الخيار الآخر: والذي توجد له سابقة، فهو تحويل قطاع غزة إلى ما يشبه إلى حد كبير «الشريط الأمني» الإسرائيلي في جنوب لبنان. فكما أن الجيش الإسرائيلي هو القوة الحقيقية هناك بينما لا يعدو ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي كونه نيكورا، سيستمر الجيش الإسرائيلي كذلك في الاحتفاظ بالقوة الحقيقية في قطاع غزة بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتوجيه المرور وملاحقة ومعالجة اللصوص والانتهماك من حين لآخر بتنظيم العروض العسكرية في نشاطاتهم حتى بعد الانسحاب، ولكن، أنا أعتقد أنه ستكون هناك حاجة إلى استقدام أعداد أكبر من القوات الإسرائيلية. وصحيح أن غطاءً لائقاً لابد أن يستحدث لتسمية الوضع الجديد، ولكننا يمكن أن نثق بأن شمعون بيريز سيخرج علينا بواحد، فعندما بدأ الاحتلال الإسرائيلي للبنان عام ١٩٧٨م. أطلق عليه بيريز مصطلح «نشاطات السياج الجديد»، وما من شك في أن شيئاً مشابهاً يمكن أن يخترع لوصف استمرار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة. يبدو أن بعض الفزائين باتوا يشعرون بحدوث هذا التطور، فعندما تجولت ميشال سيلا من صحيفة دافار في قطاع غزة لتتحدث إلى المزارعين والصيادين ورجال الأعمال في القطاع، قال لها أحد منتجي الفراولة: «إن أشد ما نخشى هو أن إسرائيل ترغب في الانسحاب من القطاع والبقاء فيه في نفس الوقت تماماً كما فعلت في الشريط الأمني في جنوب لبنان.» وأنا لا أمك سوى أن أشاطر هذا الفزى مخاوفه. ■

جزنيا افتقاره إلى المال اللازم لكي يدخل أريحا وغزة بالشكل اللائق. وبالمصادفة، يمكننا من خلال هذه العبارة التأكيد من أن تغييراً لم يطرا على التفكير الإسرائيلي، فلا تزال صورة الفلسطينيين في أذهان الإسرائيليين تمثل شعباً قابلاً للإخضاع أو الرشوة، وإن لم يكن بواسطة إسرائيل مباشرة فبواسطة عرفات بالنيابة عن إسرائيل، على كل حال. نظراً لافتقار إسرائيل إلى مبلغ المليار دولار كما تدعي مصادر فيشمان، ونظراً إلى أن «الولايات المتحدة والدولة العربية» التي تمتلك المال ترفض منح عرفات، فإن إسرائيل لا تجد خياراً أمامها سوى الماطلة وتأخير المحادثات إلى أطول مدة ممكنة أملاً في أن يبرز حدث جديد لم يكن بالحسبان.

ولكن لم يعد خافياً أن لدى إسرائيل سبباً آخر سوى افتقار عرفات للمال، وقد كشف النقاب عن ذلك ران إيديست في صحيفة حانير (التي تصدر في تل أبيب كل يوم جمعة) في عددها الصادر ١٧ ديسمبر، حيث يقول:

«لقد تم تأجيل تنفيذ الاتفاقية بسبب العجز غير العادي لقدرات عرفات التنظيمية، فلم يتمكن حتى الآن من تجميع القوات الفلسطينية التي كان من المقرر أن تصبح قوة شرطة فلسطينية، بموجب ما تم الاتفاق عليه في المحادثات السرية التي جرت بين الجنرال شاحاك ونبيل شعث. فقد اشترطت موافقة إسرائيل على البدء بتطبيق الاتفاقية بأن يكون ظهور عرفات في أريحا وغزة مصحوباً بوجود قوة ضخمة من الأيدي العاملة ووكميات طائلة من الأموال المعدة للاتفاق، ولكن تبين أنه حتى ما يقرب من أسبوع واحد قبل الموعد المقرر لبدء التطبيق، بدلاً من إعداد عدة آلاف من المقاتلين، تمكن عرفات بالكاد من تجميع بضع مئات تحت لوائه يشكلون لقعة سائفة بإمكان حماس أن تبتلعها في وجبة الإفطار. والأهم من ذلك عدم حصول عرفات على المال اللازم ليغذي به البيروقراطية التي اعتقد بضرورتها حتى تعطي انطباعاً بوجود إدارة ديمقراطية. وحالما لاحظ رابين ذلك، وجد نفسه في وضع اضطر معه إلى إلزام عرفات بتأجيل موعد التنفيذ لتقنيه درساً في الإدارة والكفاءة.»

بينما أتفق مع التحليل الواقعي لإيديست، إلا أنني أشك مع ذلك في أن عرفات حتى لو أعطي «مليارات» من الدولارات، سيكون قادراً بسرعة على تشكيل قوة كبيرة الحجم يمكن أن تدفن له بالولاء وتكون قادرة على إلحاق الهزيمة



■ قوات الشرطة الفلسطينية

# الأقطار الإسلامية والعربية بين : الانقياد لشرع الله أو التبعية للغرب

والطبية والفلسفية، وما كان ذلك إلا لوجود الحماس الديني والحنين إلى الشهادة والشوق إلى الجنة والعمل بقوله تعالى:

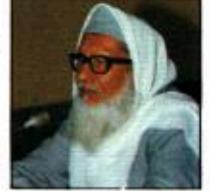
«ولا تنهوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تالون فإنهم يالون كما تالون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما» (النساء/ ١٠٤).

وإذا ضاعت هذه الثروة - لا قدر الله - وهذه الميزة التي امتاز بها المسلمون الأولون، ومن كان على شاكلتهم، في قرون ثلثهم، وهو الإيمان القوي الحى بالله المتغلغل في أحشائهم، والمسيطر على عقولهم ومشاعرهم، والمستهين في سبيل العمل به بكل خطر وخسارة، ومجازفة ومغامرة، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، الغالب على كل حب، واتخاذة قدوة وأسوة، والحرص على نشر تعاليمه وأسوته في العالم، وإيثار الأخرى على الدنيا، والاستهانة بزخارف الحياة، لم يكن لذلك بديل في ما يمتاز به الغرب من علوم وصناعات، واختراعات واكتشافات، حتى في القنبلة الذرية التي هي آلة للتدمير الكبرى.

## نتائج إغفال تنفيذ الشريعة

وقد يكون من نتائج إغفال تنفيذ الشريعة الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية القديمة الأصيلة، وفقد الغيرة على التشريع الإسلامي، وتطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية في تلك البلاد، زوال أو ضعف الغيرة الدينية في الشعوب الإسلامية القاطنة في بلاد عجمية قاصية نخل فيها الإسلام قديما عن طريق دعاة الإسلام ومجاهدى العرب، وحماسها الديني في سبيل بقاء الحرية في العمل بالشريعة الإسلامية في حياتهم الفردية والعائلية، كما كان في قضية المحافظة على قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين، حتى نجح في ذلك المسلمون في الهند بفضل جهدهم وغيرتهم على الدين والشريعة، رغما عن إصدار المحكمة العليا حكما بإلغاء هذا القانون، وإيجاب العمل بقانون موحد مناف لتعاليم الإسلام وتشريعه، وصمود الشعب الهندي والصحافة في المطالبة بتوحيد القانون، وما كان نجاح المسلمين في الدفاع عن قضيتهم إلا بسبب الغيرة على التشريع

بقلم : سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي (\*)



إن التخوف من «الانتفاضة الإسلامية» قد بلغ إلى حد الحساسية الزائدة، والنظر إلى أشياء دقيقة بالمكبرة و«التوجس» (١) في عدد من الأقطار الإسلامية والعربية، حتى وصل ذلك إلى الخوف من العمل ببعض التعاليم الإسلامية فرديا، والظهور بالمظهر الإسلامي والتكثير من الاستشهاد بالكتاب والسنة والإنكار على بعض المنكرات فضلا عن المطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية، وتمثيل الحياة الإسلامية والطرز الإسلامي في بلد إسلامي يحكمه المسلمون والانتقال إلى تقليد الغرب تقليدا أعمى.

الطبقات الحاكمة أو القائدة الزعيمة وبين الجماهير والشعوب، صراع فكري وعاطفي وعدم تحمس لتحقيق غاياتها ومشاريعها فيكون في ذلك تضيق قوى وطاقات، ومواهب وجدارات، كانت البلاد في غنى عنها بل كانت في حاجة ملحة إلى تعاون وثيق وثقة متبادلة لا غنى عنهما لبلاد تريد التقدم والاكتفاء الذاتي والتخلص من النفوذ الأجنبي فيكون في ذلك جهاد في غير جهاد ونضال في غير عدو.

ثم تكون النتيجة الحتمية لهذه العملية النقلية غير الطبيعية والعقلية أن تفقد هذه الأقطار الحماس الديني والقدرة على المغامرة والمخاطرة بالنفس والنفيس في سبيل تنفيذ أوامر الله في خلقه، وصوغ الحياة والمجتمع وفق تعاليمه، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام (٢).

وتلك خسارة لا تعوض بشيء آخر من الوسائل والطاقات والتعاليم والتقدم في الصناعة والعلم وبهذه الطاقة والميزة فتح العرب المسلمون ومن تبعهم من الشعوب المسلمة على أيديهم - البلاد القاصية الغنية القوية التي مرت على حكمها قرون متطاولة، وأنشأت حضارة راقية واتخذت قدوة ومثالا واعتبرت رمز تقدم وشرف في العالم القديم وأنشأت قانونا انتشر في الأناق وعلوما وأدبا كانت سمة «للعقلانية» والتقدم كالإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية وشبه القارة الهندية الممتازة في العلوم الرياضية

وقد بلغ هذا التخوف والعمل بمقتضاه حد أدى إلى إخضاع نظام التربية ودور التعليم ووسائل النشر والدعاية والصحافة والإذاعة، للرقابة للتخلص من النفوذ الديني، والغيرة الإسلامية والمشاعر الدينية إلى أن كان هناك مجال مسوغ للإشفاق من الردة الدينية العقائدية - لا سمح الله بذلك - فضلا عن الردة الفكرية والثقافية، التي بدت طلائعها وأماراتها في كثير من البلاد الإسلامية المحكومة بالاستعمار الأجنبي الإداري والثقافي، بحكم طابع الأشياء ونتائج الجهود والمسامي وعدم وجود ما يقابل ذلك في القوة والتنظيم والعزم والتصميم.

## محاوية الصحوة إهدار لطاقات الأمة وإبداعاتها

ومن نتائج هذا التخوف والإشفاق والحذر الشديد من وجود الشعور الديني القوي في الجماهير والاعتزاز بالدين، والطموح إلى أن تسود الحياة الإسلامية - بجميع شعبها ومناحيها - على البلاد التي تدين بالإسلام من قرون متطاولة، وفي مجتمعات ورثت الإسلام كابرا عن كابر وجاهدت في سبيله وفتحت بلادا قاصية، ومثلت الحضارة الإسلامية الزاهية وأنتجت الثقافة الفنية الزاهرة اللتين ينذر أو يعدم نظيرهما في تاريخ الحضارات والثقافات العالمية، من نتائج ذلك أن ينشأ في هذه الأقطار والبلاد التي كانت فريسة هذا التناقض البعيد الأثر العميق الجذور، بين



■ من صور قمع الإسلاميين في الدول العربية

ويتلو هذين التحديين للإسلام والبلاد الإسلامية، الاستعمار الغربي المنبسط في عدد محدود من البلاد الإسلامية والدول الإسلامية، إدارة وحكما، وسياسة ونفوذ، والمسيطر على عدد أكبر ثقافة وتفكيراً، وقيماً ومفاهيم وخضوعاً فكرياً، وقد زال هذا الاستعمار - إدارياً وسياسياً - من أكثر البلاد الإسلامية، وكان العدد الأكبر من قادة الحرب ضد الاستعمار الأجنبي الأوروبي من علماء الدين، والمتدينين من زعماء المسلمين، وكان لذلك الأثر الأعمق في نفس الشعب، لاقتزان هذه المقاومة بتعاليم الدين واستخدام لغة الدين والتعاليم الإسلامية لتحرير البلاد، ولكنه لا يزال مسيطراً على كثير من الأقطار الإسلامية فكرياً وثقافياً، وقيماً ومفاهيم، وإصابة بمركب النقص.

أما الخطران الأولان الهجوم الصليبي والهجوم التتاري فلم تكن معهما دعوة ولا حضارة ولا فلسفة، ولم يقدموا بديلاً للدين الإسلامي وحضارته، ومجتمعه، وكانا بالطبيعة هجومين عسكريين، وغارتين إقليميتين محدودتين، ولم يكونا يملكان ما يملأ فراغ دين وعقيدة، وحضارة وثقافة، بخلاف الخطر المعاصر الذي يواجه الأقطار الإسلامية العربية المعاصرة، ويتحدى بقاء تأثير الدين الإسلامي في الجيل الجديد، بدوره في صوغ الحياة وتكوين العقليات، ومواجهة المقاومات، فلذلك هو أحق أن ينتبه له ويحسب له حساب، ويعنى له المعنيون بالإسلام، ويقانه بنفوذ ومكانته في البلاد الإسلامية والعربية، وقدرته

مؤمناً، وهو السلطان صلاح الدين الأيوبي، فجمع تحت لوائه - لنزاهته وإخلاصه وبعده عن المنافسات الدولية، والمطامح الشخصية - الشعوب الإسلامية والعربية، وهزم الصليبيين هزيمة منكرة ردتهم على أعقابهم وقطعت آمالهم ومطامحهم.

وكان المثال الثاني الهجوم التتاري الذي لم يكن له مثيل في العنف والقسوة والهمجية في تاريخ الإنسانية القريب، فضلاً عن التاريخ الإسلامي المحدود، وقد تم لهم الفتح وإبادة الأقطار الواسعة ذات الحضارة الراقية، والقوة العسكرية الفائقة، كتركستان وإيران والعراق والشام، وقد اقترن فتحه للبلاد بالخضوع العقلي والعاطفي لانتصارهم، وتفوقهم في الفنون العربية، حتى كان المثل السائر، - صدق كل شيء، ولكن إذا قيل لك إن التتر انهزموا فلا تصدق - .

ولكن لم يكن هذا الهجوم مدعماً بحضارة أو عقيدة أو دعوة. إنما كان هجوماً عسكرياً مدمراً. لم يفكر قادته في حين من الأحيان في أن يقدموا بديلاً للدين الإسلامي أو الحضارة الإسلامية، فكان غير جدير بالبقاء طويلاً، وغير لائق بملأ فراغ أو إبدال حضارة بحضارة، وبين يدين، وقانون بقانون، فاستطاع بحول الله وتوفيقه العلماء الريانيون، والدعاة المخلصون، والوزراء المسلمون، نقلهم من لا دين إلى دين ومن الجاهلية إلى الإسلام، وأسلم التتار على بكرة أبيهم، وأسسوا دولا إسلامية قوية واسعة ودافعوا عن الإسلام (إذا احتيج إلى ذلك) وكان منهم علماء ومؤلفون، وصالحون وربانيون(١).

الإسلامي، وحماسهم في الدفاع عنه، هذا فضلاً عن تمتعهم بالحرية في العمل بأحكام إسلامية شرعية عديدة كإداء صلاة الجمعة في وقتها وفي المساجد وفي وقت العمل في الإدارات والمكاتب.

### الأثار التدميرية للغزو الفكري أخطر من الغزو العسكري

وقد فاق هذا التخليب - وتنفيذه في بعض البلاد الإسلامية والعربية - وهو صرخ هذه الشعوب الإسلامية والعربية - حضارياً وثقافياً وعاطفياً على شاكلة الغرب - وقطع صلتها عن الغيرة الإسلامية والعواطف الدينية، والشعائر الإسلامية والهتافات الدينية، كل تحد للوجود الإسلامي، وكل مواجهة ومقاومة للكيان الإسلامي في القديم نذكر من هذه التحديات والمحاولات للقضاء على نفوذ هذه الأمة، ويقانها كأمة حرة قوية ذات نفوذ وإمكانيات في رقاع واسعة من العالم - ثلاثة :

الأول: الحملة الصليبية التي كانت تقودها عدة دول أوروبية قوية، وقادة محنكون، وكان من أهدافها التسلب على القدس وفلسطين أولاً، ثم التقدم إلى الجزيرة العربية والحرمين الشريفين، وإفقاد المسلمين منبع دينهم ومركز شرفهم، وكان هذا الهجوم - على عنفه واتساعه وتنظيمه - يخلو من تخطيط ديني وحضاري بديل، وهدفه القضاء على العقيدة الإسلامية والمشاريع الدينية، وقد قبض الله لمقاومة هذا الهجوم العنيف الخطر، قائداً بطلاً

على القيام بدوره في الاتصال بالله والرسول، وبقاء العقيدة الإسلامية والغيرة عليها، بل التحمس لها، والحرص على نشرها وشعرها.

### بين منهجين

وقادة الأقطار الإسلامية السياسيون، وحكام البلاد الإداريون مخيرون بين سياستين ومنهجين للعمل.

الأول: أن يثبتوا غيرتهم على الإسلام وتمسكهم به ودفاعاً عنه، وإيثاراً له، على ديانات أخرى، ومناهج أخرى للعقيدة والسلوك، والقيم والأقدار والمبادئ، والحضارات، ومع الاستعداد للانتفاخ بالعلوم العصرية والاكتشافات الحديثة، والتقدم العلمي والصناعي «والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق الناس بها» وتطوير النظام التعليمي والعسكري، والصناعي، حسب مقتضيات الزمان، وبمقابلة العلم بالعلم، والقوة بالقوة والصناعة بالصناعة.

ويهذا المنهج للقيادة، والإدارة، والسياسة، وبهذا الموقف الهادئ الحكيم، المؤسس على الإخلاص لله وخشيته، ومجاعة الأمة في مشاعرها، ومراعاة ما تدين به وتتفانى في سبيله وتغار عليه، والاعتراف بالحقيقة والواقع، وعدم إضاعة القوة والوقت، في تحصيل ما يثير سخط الأمة، وما يفقد ثقتها وما يستنفد القوى والطاقات في غير طائل يحرز هؤلاء القادة والحكام - بحسب السنة الإلهية والوعود القرآنية، وما تحقق وثبت بالتواتر في التاريخ الإسلامي القيادي - حبا وإخلاصا، وتقابيا وتقانيا من الشعب المسلم، وأهل البلاد المسلمين «الذين يكونون الأكثرية ويملكون النفوذ والتأثير» التأييد التام والتحمس العام في تحقيق مطالبهم، وتحقيق غاياتهم، والحرص على بقائهم في مراكز سلطتهم، ومكانتهم في القيادة والزعامة، يحرزون إخلاصا وتحمسا، لا يجدونها عن طريق الإزهاق أو الترغيب، والمراقبة والتفتيشات، والعقوبات والاعتقالات، وحتى عن طريق تأييد الحكومات الأجنبية، والأساليب الاستراتيجية، وعن طريق الصحافة والإذاعة، والنشر والدعاية، وصدق الله العظيم.

«وآلف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما آلف بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم» (الأنفال/ ٦٢).

وبذلك تتفادى البلاد الكثير من المؤامرات والمشاغبات، وببذل القوة والجهد في القضاء على المخالفات والثورات، وعلى وجود القلق وعدم الارتياح في نفوس العدد الأكبر من أفراد الشعب المسلم، وعدم وجود التحمس في نفوس الأكثرية من الشعب لمقاومة هجوم أجنبي أو غارة خارجية.

## من يحارب الفكرة الإسلامية يقدم أكبر خدمة لأعداء الأمة

أما إذا كان الواقع ضد ذلك، وكان بين القادة والحكام وبين أفراد الشعب - الذين يشكلون الأكثرية، وعليهم العمدة في الأمن والرفاهية والأزمات والخطوب - خليج عميق واسع من عدم الاتصال بالدين وحبه والغيرة عليه والحرص على تطبيقه في الحياة وتنفيذه في المجتمع والحكومة، بل كانت هناك مظاهر وأمارات خفية أحيانا، وجليّة أحيانا أخرى، في عدم ارتياح هؤلاء القادة والحكام لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتخوفهم من نفوذه وسيطرته على نفوس الشعب وعقله، وإشفاقهم من تحمس الشعب الديني وغيرته عليه، والمناداة به، والمطالبة في بعض الأحيان بتنفيذ بعض أحكام الشريعة الجلية الرئيسية. أكثر من إشفاقهم من تهديد عدو في الخارج، وتجد أجنبي، وقد يكونون في بعض الأحيان منفذين لإشارات من دولة أجنبية كبيرة، مرديين لصوتها، محققين لغرضها، كالتخوف من التمسك بالمبادئ، أو المبدئية والأصولية (-FUNDAMENTALISM) الذي يدخل فيه التمسك بتعاليم الإسلام والوقوف عند حدوده، وأوامره، وتحليل ما أحل وتحريم ما حرم فَيكون في ذلك وجود قلق وعدم ارتياح، وصراع فكري وشعوري في الشعب، كانت الشعوب الإسلامية والبلاد الإسلامية في غنى عنه.

وبهذا التباعد بين القيادات والسلطات، والشعوب والجماهير، تنشأ فجوة عميقة واسعة بين القادة والحكام، وأهل البلاد المسلمين والغياري على دينهم والمحبين لوطنهم، وعدم تفاهمهم - فضلا عن عدم تعاونهم - لا يملأ هذه الفجوة أكبر مجهود أو تأييد من حكومات أجنبية، وتفقد بذلك القيادات والسلطات أعظم ثروة وأكبر قوة، هي بذل النفس والتفيس في سبيل الله والاستماتة في سبيل تحقيق ما يريده الله ورسوله ودينه، والوفاء للامة المسلمين وقادة البلاد والحكام المخلصين الصالحين، وهي قوة أبدت العجائب والخوارق في تاريخ الإسلام الطويل الحافل، وأخضعت البلاد والأقطار التي لا نسبة بينها وبين البلاد الإسلامية في العدد والعدد، والقوة العسكرية، للإسلام أو للدين الإسلامي أو

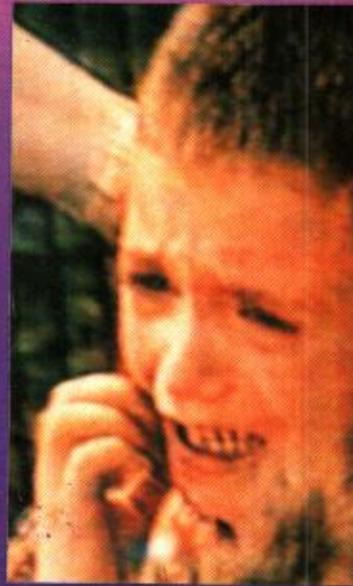
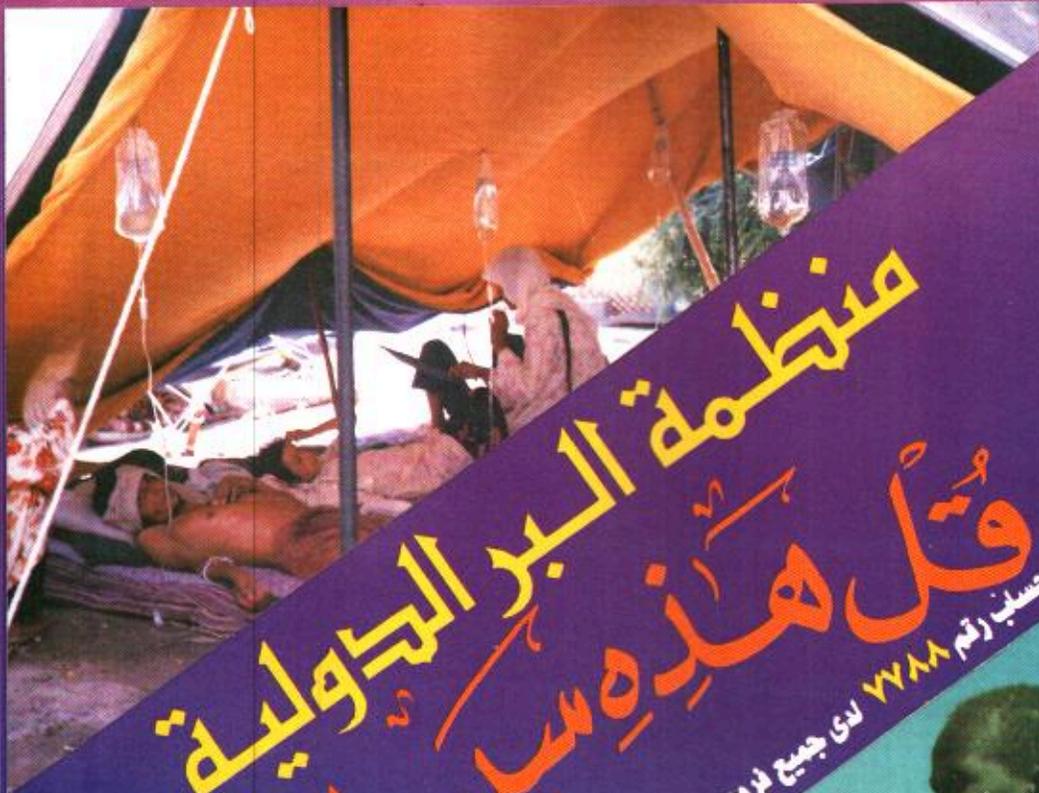
الحكم الإسلامي، وهي قوة لا تزال موجودة في نفوس المسلمين وفي الأقطار الإسلامية - على علاتها ومحنتها أو مؤامرات حيكمت حولها - ويمكن الاستفادة منها وتسخيرها لغايات لا تعود على هذه الأقطار الإسلامية بل تعود على العالم المتمدن المعمور بخير لا يعد له خير، وبسعادة لا تساويها سعادة.

فهل من المعقول أن تبقى الأقطار الإسلامية في صراع فكري وعقائدي وقلق شعبي جماهيري، وعدم وجود ثقة وتقدير، وحب وتقان بين الشعوب وأهل البلاد الذين لا تزال أكثرتهم متمسكة بالدين محبة له، غيرة عليه، وبين قاداتها وحكامها، ويكون في هذه البلاد جهاد في غير جهاد، ونضال في غير عدو، أم من الخير ومقتضى الحكمة والعقل الإنساني - فضلا عن العقل الإيماني - أن يكون هنالك انسجام وتوافق، وثقة متبادلة، بل عاطفة من الغداء والتفاني في تأييد هؤلاء القادة المسلمين الغياري على الدين، المجاهدين في سبيله، الحريصين على بقائه، وازدهاره، وانتصاره، طلبا لرضا الله تعالى، وإيثارا للأخرة على الدنيا، وتقليدا للخلفاء الراشدين، والحكام الصالحين، والقيادة المخلصين المجاهدين، ويتفادوا بذلك عن كل ما هم في غنى عنه من صراع وقلق، وقمع للثورات، وأمن من تقلب الحكومات، وتحسس للمؤامرات والمخططات.

وصدق الله العظيم: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبيلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور/ ٥٥) ■

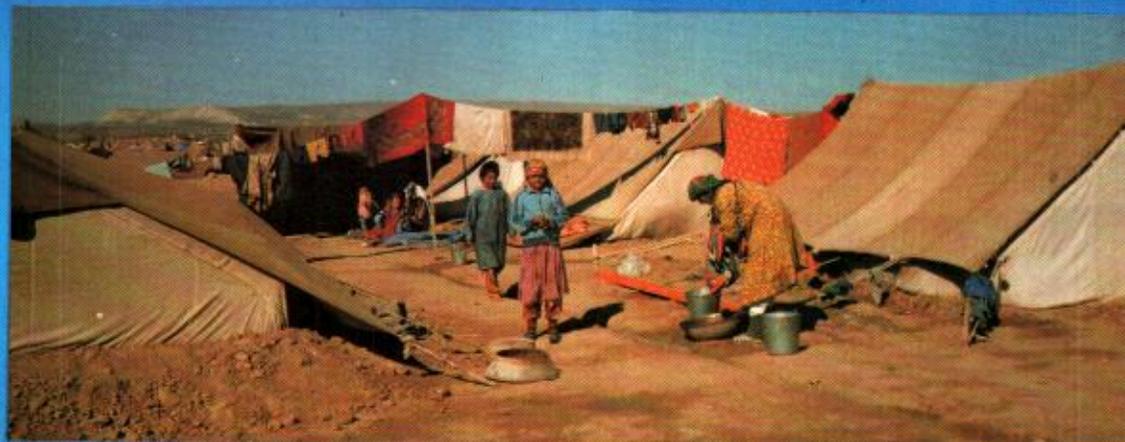
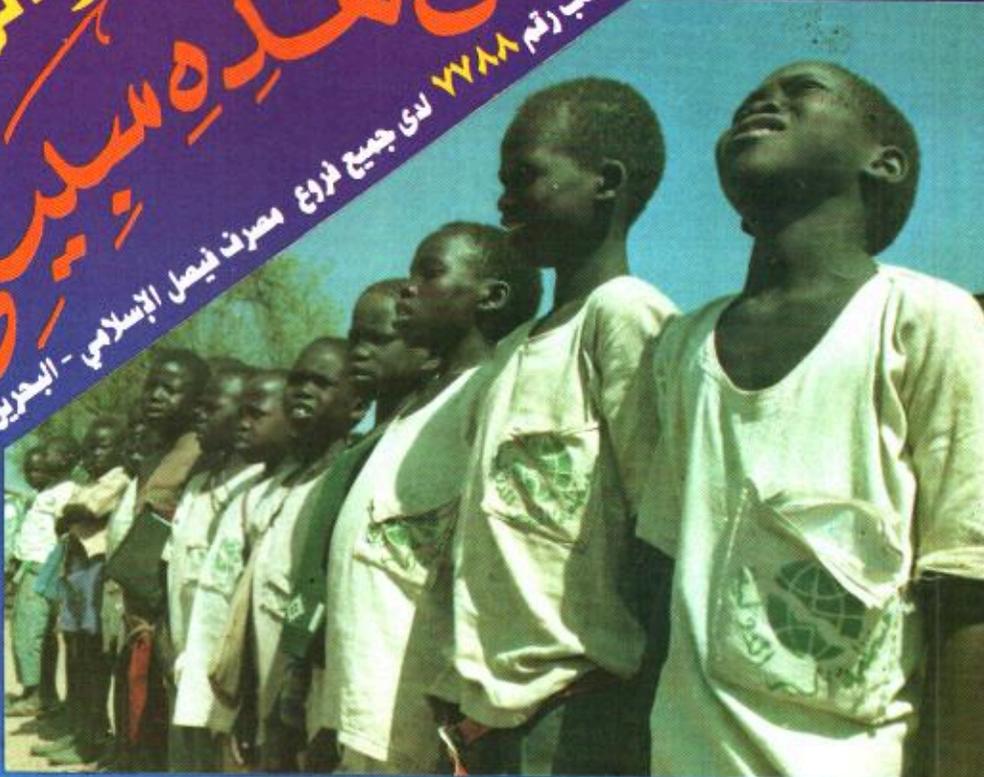
### الهوامش

- (١) توجس تسع إلى الصوت الخفى، وفرعاً أحس به.
  - (٢) كما قال ريعي بن عامر ممثل الجيش الإسلامي في العراق، لرستم قائد الجيوش الإيرانية الأكبر، راجع للبداية والنهائية لابن كثير: ج/٧، ص/٣٩ - ٤٠.
  - (٣) النساء: ١٠٤.
  - (٤) راجع للتفصيل كتاب المؤلف «رجال الفكر والدعوة في الإسلام الجزء الأول، وكتاب البروفيسور أرند (PREECHING OF ISLAM) وكتاب CHANGEZ مؤلفه ميرد ليمب.
  - (٥) الأنفال: ٦٢.
  - (٦) النور: ٥٥.
- (\*) رئيس ندوة العلماء في الهند.



# منظمة البر الطولية قتل هذه سيبي

حساب رقم ٢٧٨٨ لدى جميع البنوك  
مصرف فيصل الإسلامي - البحرين



MAILING ADDRESS U. S. A.  
BIF P.O. BOX. 548 WORTH, IL 60482 TEL. 708-233-0062 FAX. 708-233-0069

# لكي نكون معاصرين حقا.. ماذا تعنى المعاصرة؟؟

بقلم: د. يوسف القرضاوي



يراد بالمعاصرة: أن يعيش الإنسان في عصره وزمانه، في افكاره وقيمه

وسلوكياته، في انتصاراته وهزائمه، في معصمه أحداثه، ومع اهله الأحياء المتحركين يترك كما يفكرون، ويعمل كما يعملون. لا يعيش في عصر مضى بما يحمل من تصورات وعتائق، ومن قيم ومفاهيم، ومن أخلاق وتقاليد، ومن شعائر وشرائع، قد تكون صالحة للعصر وقد لا تكون. جوهر المعاصرة إن هو معايشة الأحياء لا الأموات، والواقع المائل لا الماضي الزائل، ولهذا مظهره ودلائله، التي تقتضيها المعاصرة... وهذا الإجمال له تفصيل، نبين عنه في هذا الفصل.

## ١ - ضرورة معرفة العصر

أول دلائل (المعاصرة) أو مقوماتها: أن نعرف (العصر) الذي نعيش فيه معرفة دقيقة وصادقة. فإن الجهل بالعصر، أو معرفته على غير حقيقته يفضي إلى عواقب وخيمة، كالطبيب الذي يصف دواءً جيداً، ولكنه قد يقتل مريضه أو يضاعف عليه سقمه، إذ لم (يشخص) داءه تشخيصاً دقيقاً، أي لم يعرفه كما ينبغي.

إن بعض الكتاب اللامعين في عالمنا العربي والإسلامي، يتحدثون عن التفكير المادي وكانهم في القرن الثامن عشر، مغفلاً الاتجاهات الإيمانية التي برزت لدى الكثيرين من علماء ومفكرى القرن العشرين. (١)

ومنهم من لا يزال يتشبث بالماركسية وقد سقطت قلاعها العملية، وحتماياتها النظرية، في مسقط رأسها، وديار مجدها.

ومنهم من لا يبرح ينادى بالقومية، وقد ذهبت ريحها منذ زمن بعيد، ويات الناس يبحثون عن تكتلات أكبر وأرحب، تحقق مصالحهم، وتبرا أخطار المنافسين عنهم.

ومنهم..... ومنهم..... ولقد قال المستشار طارق البشري في حديثه عن (الإسلام والعصر): إن المشكلة ليست في جهلنا بالإسلام، بل المشكلة في جهلنا بالعصر! وهو يوجه كلامه إلى العلمانيين وعبادة التفريب والتحديث، فهو يعيب عليهم عدم معرفتهم بالعصر، الذي يتباهون بالانتماء إليه،

عصره، ينبغي أن يعرفه، حتى يتعامل معه على بصيرة.

وفي هذا ورد حديث أخرجه ابن حبان عن أبي ذر، وفيه: «ينبغي للعاقل أن يكون عارفاً بزمانه، حافظاً لسانه، مقبلاً على شأنه» (٢) ومن الكلمات المثورة: «رحم الله امرأ عرف زمانه، واستقامت طريقته» (٤).

وهذه المعرفة قد تكون مطلوبة طلب استحباب، أو طلب وجوب، فإذا كانت هذه المعرفة وسيلة لازمة لاداء واجب، كانت هي واجبة كذلك. وفقاً للقاعدة الفقهية الشهيرة: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

خذ مثلاً: الفقيه والمرسي والداعية، لا يستطيع أحدهم أن يصل إلى الصواب والرشد في مجاله إذا كان جهل عصره، ويخاطب أهله بلغة عصر آخر، فلا مراء أنهم ان يفهموا عنه. وقوله تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» (إبراهيم/ ٤). يفهم منه أنه كما يجب على صاحب الرسالة أن يتحدث بلسان قومه حتى يفهمهم ويبين لهم، يجب عليه أن يتحدث بلسان عصره، حتى يفهم أهله ويبين لهم، وإلا لم تقم عليهم حجة.

ولقد قرر فقهاؤنا المحققون: أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، والعرف والحال (٥)، فاعترفوا بأثر التغيير الزماني، اعترفوا بأثر التغيير المكاني، بل كثيراً ما قدموا تغيير الزمان على سائر التغيرات.

حتى إن (مجلة الأحكام العدلية) الشهيرة نصت في إحدى موادها على هذه القاعدة فقالت: لا ينكر تغيير الأحكام بتغير الزمان (٦).

ولهذا تغيرت بعض الفتاوى في عصر الصحابة عما كان عليه الحال في عصر النبوة، كما في قضية جمع المصحف، وجدل الشارب في عهد أبي بكر، وقضية قسمة الأرض المفتوحة، وجدل شارب الخمر ثمانين في عصر عمر، وقضية جمع الناس على مصحف واحد في عهد عثمان، والتقاط الإبل الضالة في عهده، وقضية تضمين الصناع في عهد علي وقوله: لا يصلح الناس إلا ذاك.

وقد اختلفت الفتاوى في عصر التابعين عن عصر الصحابة.

واختلفت فتاوى عصر الأئمة المتبوعين عن عصر شيوخهم من التابعين وأتباعهم. واختلفت فتاوى أصحاب الأئمة وتلاميذهم عن فتاوى شيوخهم، وأئمتهم، لاختلاف العصر، ورغم قرب العهد. وكثيراً ما عبروا عن الخلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه الشهيرين (أبي يوسف ومحمد)

أكثر مما يعيب عليهم عدم معرفتهم بالإسلام، فهذا مفروغ منه، وهم لا يدعونه لأنفسهم.

وإذا كان من دعاة التحديث من جهل العصر، فإن في دعاة الإسلام من هو أكثر جهلاً به، لأنه يعيش في الماضي وحده، ويسكن في صومعة التراث، وقد أغلق عليه بابها، فلا يكاد يرى أو يسمع أو يحس شيئاً مما حوله.. وبالتالي يعيش في عصور التعلق والأزدهار. بل كثيراً ما يعيش في عصور التخلف والتراجع. فهو يفكر بعقولهم، ويتحدث بلغتهم، ويحيا في مشكلاتهم، ويوجب عن أسئلتهم. فهو حي يعايش الأموات أكثر مما يعايش الأحياء.

وربما اعتبر بعضهم موقفه هذا الشخصي معبراً عن موقف الإسلام، وهذا هو الخطأ الشنيع، سواء من الشخص أو ممن يطل موقفه. فالإسلام ينكر بشدة على الذين يجمدون على الماضي وحده، متبعين للأبواء والأجداد، وإن كانوا على باطل، ومن عباراته القارعة لهم: «أو لو كان أبائهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون» (البقرة/ ١٧٠) «أو لو كان أبائهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون» (المائدة/ ١٠٤) «قال أو لو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه أبائكم» (الزخرف/ ٢٤).

وينكر الإسلام على الذين يجترون الذكريات الأليمة، ويعيشون في دوامتها الحزينة، فتنفص عليهم حياتهم، دون أن يصنعوا شيئاً لمستقبلهم. وفي ذلك يقول القرآن: «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم» (آل عمران/ ١٥٦).

وفي مثل ذلك يقول الرسول الكريم: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، ولا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا، بل قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان» (٢).

والمراد بـ (لو) هنا (لو) المتعنية المتحسرة، وهي التي يقول فيها الشاعر:

ليت شعري، وأين منى (ليت)  
إن (ليتاً) وأن (لوا) عناء!

ويقول الآخر:

وليس يراجع ما فات منى  
بـ (لهف) ولا بـ (ليت) ولا (لوانى)!

وقال بعض السلف: الاشتغال بوقت ماضٍ تضییع وقت ثان.

المطلوب إن أن يعيش الإنسان المؤمن القوى في حاضره، منطلقاً إلى مستقبله، ولكي يحسن العيشة في حاضره وزمانه، وبعبارة أخرى:

يقولهم: انه ليس اختلاف حجة وبرهان بل هو اختلاف عصر وزمان! (٧).

### معرفة الواقع من تمام معرفة العصر

ومن تمام معرفة العصر: معرفة الواقع المعيش، الواقع المحلي (الوطني)، والواقع الإقليمي (العربي)، والواقع الإسلامي، والواقع العالمي.

وهذه المعرفة لازمة لكل من يريد تقويم هذا الواقع، أو إصدار حكم له أو عليه، أو محاولة تغييره.

وقد ذكر علمائنا أن من واجب الفقيه أو المفتي أن يعرف الواقع قبل أن يفتي فيه بجواز أو منع، أو حل أو حرمة. فلا يكون كل بحثه وكل همه حول ما يجب أن يكون، مغفلا ما هو كائن بالفعل. ولهذا قال العلامة ابن القيم: إن الفقيه هو من يزوج بين الواجب والواقع.

وقبل ذلك قال الإمام أحمد في بيان ما يجب أن يتصف به المفتي، فنكر العلم والحلم إلخ. ثم قال: ومعرفة الناس. وهذه العبارة (معرفة الناس) تعبير عن معرفة الواقع. وقد علق عليها ابن القيم بقوله: هذا أصل عظيم يحتاج إليه المفتي والحاكم، فإن لم يكن فقيها فيه، فقيها في الأمر والنهي، ثم يطبق أحدهما على الآخر، وإلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح (٨).

ولا تتم معرفة الواقع على ما هو عليه حقيقة إلا بمعرفة العناصر الفاعلة فيه، والموجهة له، والمؤثرة في تكوينه وتلويته، سواء كانت عناصر مادية أم معنوية، بشرية أم غير بشرية. ومنها عناصر جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وروحية.

وتفسير الواقع كتفسير التاريخ، يتأثر باتجاه المفسر وانتائه العقدي والفكري.

وقد حذرنا في كتابنا (الصحة وهموم الوطن العربي والإسلامي) من النظرات: الجزئية، والمحلية، والأنية، والسطحية، والتلقيفية، والتبويرية.

وهذا ما ينبغي أن نحذر منه هنا أيضا في بيان الواقع وتفسيره.

فعلينا أن نحذر من الاتجاه (الاطرائي) للواقع، ومحاولة تحسينه، وإبراز صورته سالمة من كل عيب، منزهة عن كل نقص، وغض الطرف عن العيوب الكامنة فيه، وإن كانت تنخر في كيانه، واتهام كل من ينقد هذه العيوب والأفات، بأنه مشوش، أو مبالغ، أو متطرف.

ونحذر كذلك من الاتجاه (التشاؤمي) الذي ينظر إلى الواقع بمنظار أسود، يجرده من كل حسنة، ويلحق به كل نقبصة، ولا يرى فيه إلا ظلمات متراكمة، موروثة من عهود التخلف، أو وافدة مع عهد الاستعمار. حكومات خائنة - بلسان أهل الوطنية - أو كافرة - بلسان أهل الدين - وجماهير مضللة، وأقطار هي مجموعة أصفار!! وما يرجى من تغيير، أو يؤمل من

إصلاح، فهو سراب يحسه الظمان ماء.

ومثل ذلك: الاتجاه (التأمري) في تفسير الواقع، الذي يرى وراء كل حدث - وإن صغر - أيدي اجنبية، وقوى خفية، تحركه من وراء ستار، يهودية أو صليبية، أو ماسونية، أو غيرها، ونحن لا ننكر أن هناك كيدا خفيا لهذه الأمة، يكيد لها أعداؤها الظاهرون والمستخفون، سنة الله في خلقه، ولكن تضخيم ذلك بحيث يجعلنا (أحجارا على رقعة شطرنج) يفت في عضدنا، ويؤنسنا من أي توجه إيجابي لإرادة التغيير، ويريحنا بأن نشعر أننا أبدا ضحايا من هو أقوى منا، ولا حل أمامنا غير الاستسلام للواقع المر. ومن ناحية أخرى يجعلنا هذا لا نعود على أنفسنا باللائمة ولا نحاول إصلاح ما فسد، وتدارك ما وقع.

إن أولى من تعليق أخطائنا على مشجب التامر الخارجي، أن نردنا إلى الخلل الداخلي، أي الخلل في أنفسنا قبل كل شيء. وهذا ما قرره القرآن بعد هزيمة غزوة أحد، حيث خاطب المسلمين فقال: «أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» (آل عمران/ ١٦٥).

وقريب من ذلك: الاتجاه (التنصكي) في تفسير الواقع، بمعنى أن احدا لا يريد أن يتحمل مسؤولية ما في هذا الواقع من سوء وانحراف، فكل واحد، وكل فريق، يريد أن يحمل وزره على غيره، أما هو فلا ننب له، ولا تبعة عليه.

الكل يشكو من الفساد، ولكن من المسئول عن فساد الحال؟

جمهور كبير من الناس يحملون المسؤولية على العلماء، والعلماء يحملون المسؤولية على الحكام، والحكام يحملونها على الضغوط الخارجية أو الضرورات الداخلية.

والحق أن الجميع مسئولون، كل حسب ما له من مكنة وسلطة: الجماهير والعلماء، والمفكرين والمريون والحكام، وفي هذا جاء الحديث الصحيح: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» (٩).

ومن التفسيرات المحنونة للواقع: التفسير (التبويري) الذي يحاول أن يضيء على الواقع، ما يجعله مقبولا ومشروعا، وإن حاد عن الحق وسواء السبيل، وفي هذا لون من التديليس والتلبيس، بإظهار الواقع على غير حقيقته، والياسة زيا غير زيه، كالذي يلبس الخواجة الأوروبي جبة وعمامة، فيبدو وكأنه شيخ أزهرى مسلم، وما هو من الإسلام ولا الأزهر في شيء.

إننا نريد معرفة واقع عصرنا وعالمنا عموما، وواقع أمتنا خصوصا كما هو، دون تحريف ولا تزيف، ولا تهويل ولا تهوين، ولا مدح ولا ذم، مستخدمين الأساليب العلمية الموضوعية في الكشف والرصد والتحليل، وفي هذا ما يساعدنا على تشخيص الداء، ووصف الدواء.

إن خصومنا يعرفوننا تماما من قمة رأسنا إلى أخمص قدمنا، بل نحن - كما قال د كمال

أبو المجد في محاضرة له في جامعة قطر - مكشوفون لهم حتى النفاق.

فهل عرفنا نحن خصومنا؟ وأقصد بخصومنا: أصحاب المشروع الحضاري المخالف لمشروعنا، وكل الخائفين منا، والطامعين فينا؟

وإذا كنا لم نعرف أنفسنا كما عرفها غيرنا، فأنى لنا أن نطمع بمعرفتهم؟

هل عرفنا (البعد الديني) في سياسة الغرب العالمية، وسياسته معنا على وجه الخصوص؟ وعلى الأخص مع إسرائيل؟ (١٠).

هل عرفنا نور الكنيسة الحقيقي، وأصابعها المؤثرة في السياسة، برغم انفصال الدين عن الدولة؟

هل عرفنا ما ينفقه الغرب من مليارات وما يقوم به من جهود، في سبيل التنصير عامة، وتنصير المسلمين خاصة؟

هل عرفنا أن الغرب المعاصر لم ينفصل عن تراثه، بل بنى عليه؟ ولم يفعل ما يطالبنا به بعض (التقدميين) أو (الليبراليين) منا، وهو الانسلاخ من جلدنا، أي من تراثنا (١١).

يقول المفكر المغربي د محمد عزيز الحبابي: الغرب نفسه يتغير بأطراد في صيرورة متصاعدة، فلا غرابة أن يعتمد على تراثه الخاص، عسائه يحافظ على معالم ثابتة في هويته، ويفتح على ما يجري خارج مناطه، دون تخوف من الذوبان. فمن العيب أن تقلد الغرب في كل شيء، علنا نلتحق بالمعاصرة، وفي الآن نفسه يرفض بعضهمنا الاقتداء به في المحافظة على أصالتنا، كما يحافظ على أصالته (١٢).

### الهوامش

- ١ - عقائد المفكرين في القرن العشرين، للعقاد، والله يتجلى في عصر العلم، ترجمة الدمرداش سرحان، «العلم يدعو إلى الإيمان» ترجمة د محمود صالح الفلكي.
- ٢ - روى مسلم عن أبي هريرة حديث (٢٦٦٤) باب الأمر بالقوة وترك العجز.
- ٣ - روى ابن حبان في صحيحه ج ٢ رقم (٣٦١) وأسناده ضعيف جدا.
- ٤ - الجامع الصغير للسيوطي عن ابن عباس وفيه راي منهم.
- ٥ - ج ٣ أعلام الموقعين.
- ٦ - المادة (٣٩) من مجلة الأحكام العلية وشرحها.
- ٧ - مدخل إلى دراسة الشريعة الإسلامية (ص ٢٠ - ٢٢٩) للقرضائي.
- ٨ - ج ٤ أعلام الموقعين ص ١٩٩.
- ٩ - متفق عليه صحيح الجامع الصغير (٤٥٦٩).
- ١٠ - البعد الديني في السياسة الأمريكية د يوسف الحسن.
- ١١ - «التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي» ترجمة بحوث المبشرين في مؤتمر كلورادو ١٩٧٨م.
- ١٢ - التراث وتحديات العصر ص ١٠٤.



# برنامج لرمضان « فاستب »

بقلم : د. عصام العريان

يقول الله تبارك وتعالى «وربك يخلق ما يشاء ويختاره» وقد شاعت حكمته أن يفضل شهر رمضان على سائر شهور العام، وأن يخصه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وجعله مهرجاناً للعبادة وميداناً للتسابق في الخيرات. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الآن إن لريكم في أيام نهركم نفحات الا فتعرضوا لها».

والعاقل من تدبر لأمره، واعد للشهر عدته، وهذا اجتهاد بسيط لوضع برنامج للفرد المسلم خلال الشهر الكريم.

## برنامج الفرد

الاخ المسلم والاخت المسلمة مدعوون للاستفادة.. كل الاستفادة من هذا الشهر العظيم وفق هذا البرنامج.

## أولاً : شهر القرآن

علينا أن نتهياً خلال هذا الشهر لمراجعة القرآن الكريم تتضمن الآتي:

١ - مراجعة المحفوظ من القرآن الكريم: فكل منا يحفظ قدراً لا بأس به وعليه أن يتعهد بالمراجعة لنلا يتقلت من الصدر.

واقترح ان يقوم بتقسيم كل محفوظاته على ايام الشهر بالأربع أو الأجزاء أو الأجزاء، على ان يصلى يومياً في بيته منفرداً أو مع اولاده بالقدر الذي يراجع، ويمكن ان يقوم بمراجعته خلال النهار في صلوات السنن والصلوات السرية.

٢ - حفظ قدر جديد من القرآن : وهنا يمكن التآخي مع بعض الإخوان للتشجيع على الحفظ. ويستحسن تحديد سورة كاملة تناسب الشهر الفضيل من حيث الطول ويتم تقسيمها على ايام الشهر مع وضع حساب للمراجعة، ويتم التسميع يومياً بين الأذان والإقامة في صلاة العشاء أو العصر.

٣ - قراءة في التفسير لعدد محدود من الآيات (٥ - ١٠) من أحد التفاسير المهمة، ولو حافظ الاخ أو الأخت على ذلك يومياً أو حتى اسبوعياً لاستطاع قراءة عدة تفاسير

اعداد : عبد الحميد البزالي

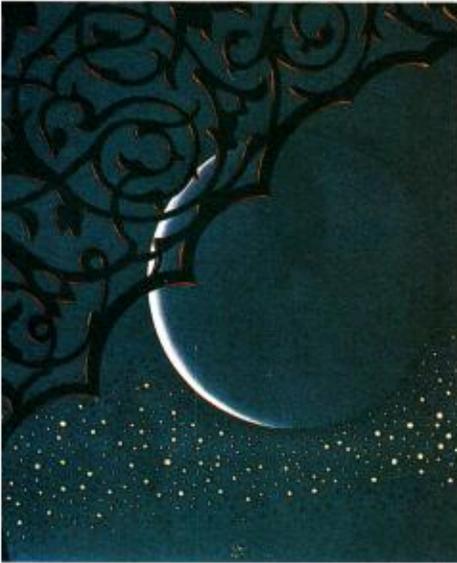
## وقفة تربوية

### ما الفرق بيننا وبينهم !؟

سؤال الح على كثير، وعقد المقارنة تلو المقارنة، حتى توصلت الى قناعة تامة أن الفرق البارز بين الدعاة الى الله وغيرهم من عوام الناس هو «الدعوة» ذلك لأن عوام الناس قد يكونون أكثر قياماً وصلوة وقراءة للقرآن، وأكثر إنفاقاً، ولكن الدعاة يتميزون عنهم بالإضافة لكل ما ذكر أنهم يدعون الخلق الى ما يريد الله تعالى منهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لا يخافون في الله لومة لائم، أما الآخرون فإنهم قد يفوقون الدعاة بعض الأحيان في العبادات، ولكنهم يترددون في أمر الدعوة مؤثرين السلامة على التعرض لما يحبه الناس من الشهوات، ومؤثرين أحياناً أخرى الدنيا على الآخرة، فإذا ما تقاعس الدعاة عن أداء واجبهم في تبليغ الدعوة للآخرين، وتحمل الأذى في سبيل ذلك، فما الفرق بينهم وبين الآخرين؟؟

لاشئ.....!! ■

أبو بلال



في بضع سنوات فقط.

٤ - التدبر في آية : حيث نقرأ كثيراً كيف كان يقف الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة امام آية واحدة يتلوها ويتدبر فيها وقد يقوم بها الليل كله أو بعضه، وهذه فريضة مهجورة.

«أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

٥ - التلاوة حيث يستحب للاخ أو الأخت ان يختم القرآن مرة أو أكثر خلال هذا الشهر تلاوة مجودة، وهذا سهل ميسور لمن وفقه الله عز وجل فيستطيع ان يحرص على حضور مقراءة المسجد اليومية فيختم فيها مرة، وكذلك الحرص على صلاة التراويح بمسجد يقرأ بجزء في اليوم فيختم مرة أخرى. وان يجعل لنفسه ورداً خاصاً به يقرؤه في بيته منفرداً أو مع زوجته واولاده أو يستمع الى التسجيلات القرآنية فهذه ثالثة، وإذا اكرمه الله بالاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان أو مصاحبة المعتكفين جزئياً على الأقل فيمكن ان يختم مرة أو مرتين إضافيتين.

٦ - الشرح والتعليل : إذا كنت ممن اكرمه الله بفهم القرآن والقدرة على توصيل معانيه للناس، فلا بأس عليك ان تقوم يومياً بشرح آية أو مجموعة آيات للتدبر فيها مع رواد المسجد إما في الترويحة في صلاة القيام أو التهجد أو درس مسجدي عقب

# والخيرات»

صلاة مفروضة لكي تشرح للناس اسرار القرآن الكريم.

## ثانيا : شهر الصلاة والقيام

هذا شهر جعل الله صيام نهاره فريضة وقيام ليله تطوعا، وعلينا أن نتواصى بهذه الفضائل والفرائض في الشهر العظيم:

١ - الحرص ... كل الحرص ... على صلاة الجماعة في المسجد في الغروض أو على الأقل صلاة الجماعة في المسجد أو العمل في وقت العمل.

وعلى الأخوات أن يحاولن حضور الجماعات في هذا الشهر العظيم دون الإخلال بواجباتهن المنزلية.

وعلينا أن نحرص على اصطحاب أولادنا وبناتنا إلى المسجد خلال رمضان لتعويدهم على آداب المسجد وشهور الخير مع المسلمين وتعرضهم معنا لرحمات الله عز وجل.

٢ - الحرص على الإكثار من النوافل في شهر رمضان حيث أن الحديث ثبت في أن من أدى فيه فريضة فكانما أدى سبعين فريضة فيما سواه ، ومن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير فكانما أدى فريضة فيما سواه.

لذلك علينا أن نحرص على الأقل على أداء ١٢ ركعة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة» رواه مسلم.

وهذه الركعات يمكن ترتيبها كالتالي: ركعتي الفجر، ركعتي الضحى، أربع ركعات قبل وبعد الظهر، أربع ركعات قبل وبعد العشاء، وكذلك ركعتين بعد المغرب، فيكون المجموع أربعة عشرة ركعة أى بزيادة ركعتين.

٣ - الحرص على صلاة القيام (التراويح) فمن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وهنا ننبه على مراعاة التالي:

- أن يكون لك قيام خاص ولو ركعتين فقط يوميا لمراجعة ما تحفظ من القرآن

## مشكلات وظلول في هقل الدعوة

### المشكلة : ضعف تكوين القيادات

- ٥ - فقدان المسئولين خاصية القيادة.
- ٦ - غلبة الطبيعة التنفيذية على الطبيعة التكوينية.
- ٧ - نقص المنهج في هذه الناحية .
- ٨ - التركيز على جوانب يعتقد أن لها الأولوية.
- ٩ - عدم وضع خطة لاكتشاف وتنمية القيادات.

### الحل

- ١ - تضمين الخطة ما يساعد على اكتشاف وتنمية المواهب القيادية في أفراد المؤسسة.
- ٢ - التركيز على تنمية القيادات من قبل القائمين على مؤسسات الدعوة .
- ٣ - تدريب القياديين على مهارات التكوين القيادي.
- ٤ - فسح المجال بجميع الاقتراحات والأفكار والانتقادات وإعطاء فرصة أكبر لها حتى يتسنى للقائمين على المؤسسات الدعوية اكتشاف الطاقات القيادية.
- ٥ - فتح المجال واسعا للمناقشات سواء بين الأفراد أو بين القيادات والأفراد.
- ٦ - تخصيص مجموعة في المؤسسات مهمتها اكتشاف القياديين ورعايتهم .
- ٧ - تنويع المكلفين بالأمور الدعوية، وعدم التركيز على البارزين فقط.
- ٨ - تغيير المسئولين بين فترة وأخرى لإعطاء أكبر قدر من الفرصة لاكتشاف الطاقات القيادية .

تعريف : هذه مشكلة تمس جميع وحدات العمل في الحركة الإسلامية في البلاد الإسلامية وخارجها، وهي عجز النظام الحالي للمؤسسة أو القيادات عن تكوين قيادات جديدة تقود العمل من بعدهم في حالة انتقالهم الى مجالات أخرى، أو بلدان أخرى، أو انتقالهم الى بارئهم...

### الأعراض

- ١ - الضعف المفاجئ لنشاط منطقة ما أو مؤسسة ما بعد أن كانت في قمة النشاط.
- ٢ - عدم الوصول الى الأهداف.
- ٣ - صعوبة تحقيق الوسائل.
- ٤ - تخلى الصفوف المؤيدة للمؤسسة عن المؤسسة.
- ٥ - تقلت الأعضاء واحدا تلو الآخر.
- ٦ - كثرة الاختلافات والانتقادات.
- ٧ - وقوع المؤسسة بأخطاء كبيرة تؤدي الى فتن عظيمة .
- ٩ - التأخير والتردد والتخبط باتخاذ القرار.

### الأسباب

- ١ - عدم وضع هدف رئيسي تسعى اليه المؤسسة.
- ٢ - الانشغال بتحقيق أهداف أخرى.
- ٣ - المركزية بالمثل.
- ٤ - التساهل بشروط عضوية المؤسسة.

التأخير لتكون في الصفوف الأولى مبرراد خشوعك وتدبرك.

- احرص على صلاة ركعتين قبل الفجر في الثلث الأخير من الليل بعد تناولك للسحور أو قبل نزولك لصلاة الفجر.

- اعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم خص صلوات الصبح والعصر والعشاء باهتمام خاص فلا تهمل صلاتها في المسجد أبدا.

ونحن نحتاج الى رسم برنامج بسيط للفرد والأسرة والمسجد خلال شهر رمضان وما هو برنامج الفرد استطلاع ولنا عودة بعشينة الله تعالى. ■

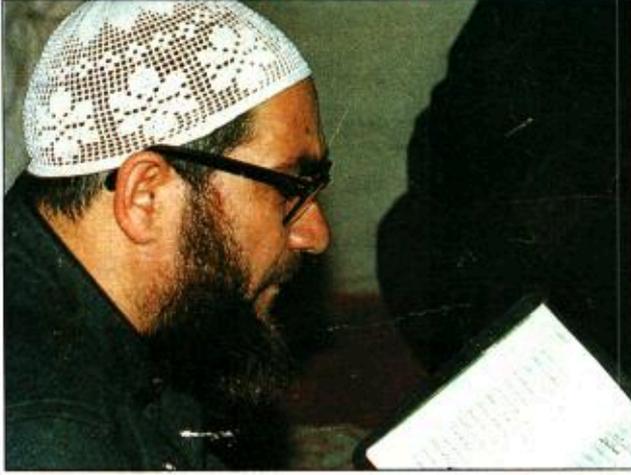
ومعايشة كاملة مع التدبر لآيات الله عز وجل، فلا يعرف لذة القيام منفرداً إلا من جربها.

ولا بأس أن يكون هذا القيام مع أهل بيتك لتوثيق الروابط واللقاء على الله عز وجل.

- أن تحسن اختيار المسجد الذي تصلي فيه صلاة القيام، إمام حسن الصوت جيد التلاوة، متقن الحفظ، خاشع في صلاته، وحبذا لو اخترت مسجدا يصلى بجزء يوميا لتنعم بصحبة القرآن طوال الشهر الفضيل.

وعليك بالمبادرة الى صلاة القيام وعدم

# كيف نقرأ القرآن؟؟ (\*)



عمق جديد غفلنا عنها تماما اثناء قراءتنا السابقة للقرآن الكريم، واصبنا فجأة نسمع في اعماق قلوبنا صدى لآيات كنا قد غفلنا تماما عن معانيها سابقا. ويمكن لكل منا التأكد من ذلك بنفسه، ولكنني سأسوق هنا بعض الامثلة من تجربتي الشخصية.

منذ زمن بعيد، في مقتبل عمري، اثناء قراءة القرآن الكريم كنت اتوقف عند آيات تتحدث عن العمل والجهاد والعدالة، وخير دليل على ذلك عندي هو دفتر صغير - شامت إرادة الله له أن ينجو من بين دفاتري الأخرى - كان قد ملئ بمثل هذه الآيات والمقتضبات من القرآن الكريم، اذكر جيدا أن آية وجوب رد العدوان والاستبداد كانت قد ملكت عقلي، عندما يتحدث القرآن الكريم عن شخصية المسلم السوية يذكر - من بين ما يذكره - انه «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» (الشورى: ٣٩).

وكنت أنتهز كل فرصة للحديث عن الآية المذكورة ولكن اليوم تستحوذ على الآيات التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى وبهجة هذه الدنيا وسرعة زوالها أي الآيات التي تحت على التأمل وليس على الحركة اذكر جيدا أن الآية التي تدل على زوال كل شيء، ما عدا وجه الله عز وجل اثرت في تفكيري تأثيرا بالغا لأنه وحده سبحانه هو الحقيقة التي لا تنقضي وكل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» (الرحمن: ٢٦ - ٢٧)، أي أن الله وحده كان قبل النجوم وهو باق بعدها، فهو الحق وحده والحقيقة الوحيدة.

وعندما انتقلت أمي إلى رحمة الله وكان قلبي يعتصر الما وحرزنا كنت لا افارق سورة الفجر، واقف دائما عند هذه الآية البديعة «يا ايها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» (الفجر: ٢٧ - ٢٠) ففي كل مرة كانت عيني تذرف دموعا ولكنني لم اجد سلوانا خيرا من هذه الآية الكريمة وكنت اتساءل: من يمكنه أن يقدم للإنسان كلمة عزاء ابلغ من هذه الكلمات إذا قدر له أن يقبل وجه ولده الميت؟

إن، فالقرآن الكريم شريعة وتكبيرية جهاد في ظرف ما، وفي ظرف آخر سلوان لما لا مفر منه من نوائب الدهر. فبناء على حالتنا الشخصية سيجذب انتباهنا شيء ما، وفي حالة أخرى شيء آخر غير الأول. كما يتعلق هذا الاكتشاف لاعماق واصداء قرآنية مختلفة بأحوال الإنسان الخاصة كذلك يتعلق بطروف تاريخية على مستوى المجتمع



## بقلم الرئيس اليوسني : على عزت بيجوفيتش

لقد قرأت القرآن الكريم مرات ومرات، ولكنني لم أتساءل قبل اليوم: كيف يجب أن نقرأ القرآن فعلا؟

وهذه المسألة دفعتني إلى التأمل، لذلك سأعرض هنا بعض تأملاتي حول هذا الموضوع بحسب تسلسل ورود الخواطر.

يجب أن نضع نصب أعيننا، قبل كل شيء، إن القرآن الكريم كل لا يتجزأ، كل آية قرآنية منفردة أو مقتضبة من السياق العام لا تقدم حقا كاملا، بل إنما جزءا منه. لأن القرآن فقط إذا أخذ كاملا يعطينا الحق كاملا. إن سرد بعض الآيات منفردة أمر لا مفر منه، ولكن لا بد وأن ندرك أن تأثير هذا التصرف يظل محدودا، فالأمر شبيه بلوحة الفسيفساء... لأن القطعة السوداء أو الحمراء تعني ما تعنيه في انسجام مع بقية قطع اللوحة فقط، وأما إذا أخذنا كل قطعة على حدة فإنها لا تقدم إلا جزءا أو لا تقدم شيئا من جمال اللوحة التي تتشكل منها، ومن أجل مزيد من الإيضاح سأضرب بعض الأمثلة.

آية قرآنية تشرح القصاص: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى» (البقرة ١٧٨)، وآية أخرى تدعو إلى العفو والصفح، «وجزاء سينة سيئة مثلها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله، إنه لا يحب الظالمين» (الشورى: ٤٠) أو آية تقول: «يا أيها الذين آمنوا لا ترموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تمتدوا» (المائدة: ٨٧) وآية أخرى تقول: «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا» (طه: ١٣٦)، إلى غير ذلك من الأمثلة.

إن من يقرأ القرآن قراءة عابرة قد يخيل إليه وقوع التناقض في القرآن، بينما الأمر ليس كذلك قطعا، بل على عكس ذلك، وحقيقة الأمر أن المسألة تتعلق بأبداع وأرفع ميزة يمتاز بها القرآن والإسلام، وهي التجانس التام بين الأوامر التي تظهر متناقضة لأول وهلة، لأن القرآن لا يطالبنا بأمر واحد، بل يطالبنا بأمرين معا، فهو لا يريد منا القصاص فقط لأنه يطالبنا بالعفو أيضا، والعكس بالعكس كما لا يفرض علينا السعي للأخرة وحدها لأنه يريد منا السعي لهذه الدنيا أيضا أي لا يطالبنا أبدا بالسعي لحياة دون أخرى، لذلك لا يتحقق كمال الإيمان في المسلم الذي لا يعرفون غير العقاب (ولو كانوا على الحق) لأنهم لم يعرفوا، كما لا يتحقق كمال الإيمان في الذين لا يعلمون غير العفو ولا يجازون على سينة سيئة مثلها، إذن، فالمسلم الكامل هو الذي يعرف مقدارا معتدلا للأمرين معا.

وهذه النتائج التي استخلصناها سابقا يمكن التوصل إليها فقط إذا أخذت من القرآن الكريم كاملا وليس باقتضاب بعض الآيات، لذلك أرى أن هذا الأسلوب هو أفضل وسيلة ترتقي بنا إلى مستوى فهم كامل بمعنى الإسلام وخصاله رسالته.

والمسألة الأخرى هي: المداومة على تلاوة القرآن مع فواصل زمنية ضرورية طبعها، وهذا أضمن طريق لاكتشاف ما يمكننا تسميته بـ «إشعاع النور القرآني» لأن كل قراءة جديدة للقرآن الكريم ستكشف لنا شيئا جديدا. طبعها، بقي القرآن الكريم كما هو، دونما تغيير ولكن تغيير شيء ما: تغييرنا نحن، تغيرت الظروف المحيطة بنا، أو تغير العالم الذي نعيش فيه، وهذه التغيرات الطارئة التي مكنتنا من الفوص في





# معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر

كتب : مبارك عبد الله

في اجواء رمضانية مميزة اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر على ارض المعارض بمنطقة مشرف.

لقد افتتح وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية السيد: جمعان فالح العازمي، المعرض في مساء السادس من رمضان ١٤١٤ هـ بحضور جمهور من المهتمين بالثقافة الإسلامية يتقدمهم السادة: عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح، عبدالله العتيقي امينها العام، يوسف الحجري رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعدد من اعضاء مجلس الأمة.

تميز معرض هذا العام بانتقاله من مبنى الجمعية حيث كان يقام خلال السنوات الثماني عشر الماضية إلى ارض المعارض الصالة رقم (٧) في مساحة ارحب واكثر تاهيلا لمثل هذا المهرجان الثقافي الكبير.

كما تميز بحضور بعض المؤسسات مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالإضافة إلى الوزارات والمؤسسات التي سبق لها ان شاركت في المعارض السابقة.

مؤسسة حكومية وشعبية بالإضافة إلى اللجان الخيرية ومحلات البخور والعطور هذا وقد لوحظ حضور صحيفتي «الوطن» و«القبس».

## وزير الاوقاف.. انطباعات عن المعرض

بعد جولة له في اجنحة المعرض ذكر السيد جمعان فالح العازمي وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية: إن الأزمة ليست أزمة الكتاب الإسلامي ولكنها أزمة في الفكر وفهم الإسلام الصحيح وهو ما نعانىه في الحقيقة وأضاف اننا بحاجة بهذا الزمن إلى فكر إسلامي واضح يفهم الإسلام فهما صحيحا يوضح لنا من خلاله المعالم.

وحول معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي قال وزير الاوقاف: إننا نشكر الجمعية على تنظيمها هذا المعرض في هذا الشهر المبارك وأن اقامته في ارض المعارض دليل على أن للكتاب الإسلامي انتشاره وقراءه.

## امين عام الجمعية في حديث عن المعرض

صرح السيد عبدالله العتيقي الامين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن إقامة معرض الكتاب الإسلامي للسنة التاسعة عشرة يهدف إلى إتاحة الفرصة أمام الشباب والشابات ولجميع المسلمين للاطلاع على نخائر المكتبة الإسلامية القديمة والحديثة واقتناء ما يرغبون به من الكتب والأشرطة.

وقال الامين العام إن معرض الكتاب الإسلامي رافد من الروافد التي تقوي

## ٧ اجنحة سعودية

أما الميزة الأكثر أهمية فهي خروج المعرض عن النطاق المحلي فقد ضم سبعة اجنحة لعدد من المكتبات والهيئات السعودية.

## مسابقة يومية وجوائز مباشرة

هذا وقد نظمت إدارة المعرض مسابقة يومية توزعها على الجمهور وتتسلم إجاباتهم حيث تنتظرهم خمسون جائزة تعطي للفائزين مباشرة في نهاية اليوم نفسه.

وفي ختام الأيام العشرة للمعرض وعن طريق القرعة يتم اختيار خمسة من الفائزين لاستلام خمس تذاكر سفر مقدمة من الخطوط الجوية الكويتية للقيام برحلة العمرة.

## (مهرجان الأنشطة الإسلامية)

في اليوم الثاني من أيام المعرض نظمت لجنة النشر بجمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجانا حافلا للأنشطة الإسلامية وهو إحدى مفاجآت المعرض التي تميزت بالجدة والتطوير.

## محتويات المعرض

شارك في المعرض ٣٢ مكتبة ودار نشر من الكويت والسعودية و١١ مكتبة تسجيلات حوت عددا من ختومات القرآن الكريم والمحاضرات والخطب والدروس الدينية.

كما ساهمت في المعرض حوالي ٣٣

## إعداد : مبارك عبدالله

### ومضة

لعل حاجتنا إلى «التقوى»، هي التي تدفعنا إلى القراءة المتأنية الهانئة لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». في «التقوى» هي غاية الصيام المرجوة من خلال الجوع والعطش وأمام الإحساس بالمعاناة، وفي غمرة المشاعر الفياضة والأحاسيس الخيرة التي تبعثها أجواء رمضان، لابد من وقفة تتلمى فيها العلاقة الوثيقة، والصلة الحميمة بين أداء الصوم كشعيرة واجبة، وبين حقيقة التقوى كنتيجة لازمة.

والسؤال الذي يفرض نفسه بنبرة حادة ويبحث عن إجابة مقننة شافية، وليس مجرد إجابة مسكنة تحمل معنى التبرير:

- لماذا لا تظهر على كثير من الصائمين علامة «التقوى» رغم أنهم امتنعوا عن المفطرات من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس؟

- هل هناك سر غامض أو سبب غائب عن إدراك الناس يعقولهم، يجعل من «التقوى» منحة ينالها بعض الصائمين، ويحرم منها غيرهم؟

- أم أن الأمر لا يعدو أن يكون سنة الله في الذين خلو من قبل... «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

إنه منطوق سننني، لا يفطح حقا، ولا يضيغ جهدا، ولا يبغض الناس أشياخهم وأعمالهم، ولو كانت مقدار ذرة، متناهية في الصغر، ولا ترى بالعين المجردة، فالذي يصوم الصيام المشروع الذي يكسر حدة النفس الأمارة بالسوء، ويشعرها بالحرمان ويبتطل مفعول همزات الشياطين فيها ويصرفها عن نوازع الشهوات، هو الذي امتحن الله قلبه للتقوى، وأعد له للجائزة الموعودة، وهياه للمنحة الكبرى التي يرحمها الصائمون الحقيقيون، إلا وهي... «التقوى».

أما الصيام المعتاد حيث يعوض المرء في الليل ما فاتته في النهار، بل يزيد عن الأيام السابقة ولا يكون صومه إلا فترة راحة، ربما لا يتمكن خلالها من هضم ما عباه في أحشائه، فكيف يطعم أن تكون «التقوى» ثمرته المرجوة. ■



اصدارات

كتاب الأمة الجديد...

## في الغزو الفكري



غلاف  
الكتاب

ضمن سلسلة كتاب الأمة التي يشرف عليها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر. صدر الكتاب الثامن والثلاثون بعنوان «في الغزو الفكري» في وقت غدت التيارات الفكرية تشكل تيارا جارفا يزحف على المجتمعات الإنسانية ولقد عانت المجتمعات الإسلامية من التيارات الزاحفة مما صرفها عن المواكبة العلمية والفهم الصحيح لمبادئ الإسلام ولا يخفى أن الأمم تسعد وتشقى، تصح وتمرض، ويبين هذا الكتاب أن الأمة الإسلامية هدف ثمين من أهداف تصدير الأفكار وأن سوق الأفكار من أخطر أسواق المنتجات وأكثرها تقبلا للتزييف والإفساد.

ومن حق الأمة المسلمة أن تبصر المواقع وتتعرف على طريق الصواب وأن تتنبه إلى الأخطار الفكرية، والتيارات الهدامة التي تحدث بها. نقرأ في هذا الكتاب: مصطلح الغزو - أسباب الغزو... مظاهره... تياراته ... أهدافه، ثم نقرأ فصلا عن ضرورة الإسلام يليه رؤية عن مفهوم الحوار والحوار الحضاري، ثم يتحدث الكاتب عن إعادة بناء القوة كضرورة حياتية ولا ينسى في النهاية أن يعرج على التبشير وكيفية مواجهته.

كتاب «في الغزو الفكري» للدكتور أحمد عبدالرحيم السائح - كلية الشريعة - جامعة قطر يعتبر بحق إضافة مهمة للمكتبة الإسلامية وللمعاصرة الإسلامية التي تتصدى لمختلف التحديات المعاصرة. ■

# تفزة نوعية وتطور ملحوظ



■ وزير الأوقاف وعبد الله العلي المطوع ويوسف الحجى في افتتاح المعرض



■ من داخل المعرض

الصحة الإسلامية وترشدنا وتبهر الأرضية الصالحة لانتشارها.

### دور النشر وهموم التسويق

استكمالا للحديث عن معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر فقد حاورنا بعض أصحاب المكتبات فأفاد أحدهم بأن كمية البيع أقل من العام الماضي وذلك نظرا لقرية من معرض الكتاب العربي الذي أقيم في شهر

ديسمبر الماضي. هذا وقد ذكر أكثر من ناشر أو صاحب مكتبة بأن الدعاية الإسلامية للمعرض لم تكن كافية وقد لاحظت فعلا أن بوابة أرض المعارض خلت من أية إشارة للمعرض مع أنها حملت ملصقات لعروض أقل أهمية حتى عندما يصل الزائر إلى باب الصالة رقم ٧ التي ضمت أجنحة المعرض لا يواجهه أية لوحة أو لافتة تدل على أنه وصل إلى مدخل معرض الكتاب الإسلامي. ■

# الندوة العلمية التاسعة لمكتب القارة الهندية برابطة الأدب الإسلامي العالمية

بنجلاديش - واضح الندوي



■ سعيد الأعظمي ■ أبو الحسن الندوي

عقد مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية الندوة العلمية التاسعة في شتاغونج بينجلاديش في ٢١ - ٢٢ من يناير ١٩٩٤م حول الاتجاه الإسلامي في لغات الشعوب الشرقية. وانعقدت هذه الندوة في دار المعارف الإسلامية. ولطرافة الموضوع والموقع الجغرافي الخاص لمكان انعقاد الندوة حضر عدد كبير من المنوبين من مختلف الجامعات في الهند وبنجلاديش وباكستان والمدارس الإسلامية الواقعة في البلدان الثلاثة، ومن ماليزيا، وتركيا، والمملكة العربية السعودية. فكانت الندوة بهذا الاعتبار ملتقى أدبيا إسلاميا عالميا.

المكتب الرئيس فقدم أولا فكرة الأدب الإسلامي وكيف نشأت واختمرت. وتطورت إلى منظمة كرابطة الأدب الإسلامي وما حققته الرابطة من منجزات وقطعت من أشواط بعيدة والندوات التي عقدت حتى الآن في مختلف أنحاء القارة الهندية. ثم قدم الأستاذ محمد سلطان ذوق الندوي رئيس شعبة بنجلاديش للرابطة والذي نظم هذه الندوة تقريره وعرض ما قام به فرعه من نشاطات في بنجلاديش وشكر المسؤولين عن الرابطة وخاصة سماحة الشيخ الندوي على اختيار هذا المكان لعقد الندوة.

## كلمة الشيخ الندوي

رغم الضعف الشديد وصل سماحة الشيخ الندوي إلى المنصة والقى كلمة موجزة صرح فيها أن التصور الإسلامي للادب هو أوسع من تصور غير الإسلاميين الذين يحدون الأدب، ويضيّقون نطاقه بإخراج مواضيع ومناصر من دائرة الأدب، وقال: إن الزهرة هي الزهرة أينما كانت وحيثما كانت وتحتاج هذه الزهرة إلى وقفة الأديب والتفاته سواء كانت في ساحة مسجد أو في حديقة أو قصر وشرح فكرة الأدب الإسلامي وأهمية إنشاء هذه الرابطة.

## كلمات المنوبين

وبعدما لقي المنوبون القادمون من خارج بنجلاديش كلمات للتعبير عن انطباعاتهم كان منهم الدكتور عبد الباري. ومن مساء ذلك اليوم بدأت جلسات البحوث وقد قدمت أكثر من ٣٠ بحثا في ست جلسات وكانت هذه البحوث في لغات المنطقة المختلفة. واشترك في الندوة من المملكة العربية السعودية الدكتور حلمي محمد القاعود من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كان نطاق البحث واسعا فإن المنطقة التي غطتها الندوة هي متعددة اللغات والثقافات، وأدب كل لغة زاخر، لكونها لغة قديمة تغطي مساحات واسعة، كاللغة الأرية والبنغالية، والانجليزية، والماليزية، والتركية نظما ونثرا فكانت الندوة متنوعة ومختلفة اللغات واللهجات وزادت هذه الألوان الزاهية الأناشيد التي كان ينشدتها الطلبة من دار المعارف الإسلامية الذين كان قد تم تدريبهم تدريباً رائعا. للإشهاد بالبنغالية والعربية.

## تنظيم الندوة

ونظمت جلسات الندوة تنظيمًا حسنا فكانت نسمع بحثا بالأردية، وبحثا بالعربية، وبحثا بالانجليزية، وبحثا بالبنغالية، وتتلوها ترجمة عربية وأردية، إذا كانت البحوث بالبنغالية، وحضر في الجلسة الافتتاحية عدد من أعيان المدينة.

## الحفل الافتتاحي

انعقدت الجلسة الافتتاحية في ٢١ يناير ١٩٩٤م في الساعة العاشرة صباحا بتلاوة أي من القرآن الكريم، تلاها تشييد ديني، ثم قام السيد عبدالله النعمان وزير الثروة الحيوانية والسمكية في بنجلاديش بافتتاح الندوة بكلمة موجزة شكر فيها على عقد هذه الندوة العلمية في المدينة الساحلية لشتاغونج، وألقى سعادة الوزير الضوء على دور الأدب في خدمة الإنسانية، وأهمية نشر المثل الإسلامية بواسطة الأدب.

## تقرير المكتب الرئيسي

قدم الأستاذ محمد الرابع الحسني تقرير

كمندوب رابطة الأدب الإسلامي ووصل الأستاذ يوسف كاره من تركيا متأخرا، فلم يستطع الاشتراك في الندوة، ومن ماليزيا اشترك الأستاذ فهمي زرم والاساتذ علي رجب. واشترك من ندوة العلماء وقد تكون من ٨ اعضاء كان منهم فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، وواضح رشيد الندوي، والأستاذ نذر الحفيظ الندوي، والأستاذ محمود الأزهار الندوي، والأستاذ محمد إقبال الندوي ومراسل صحيفة قومي آواز والأستاذ: حسين أمين. وقدم عدد منهم بحوثهم واشتركوا في البرامج الثقافية التي نظمت بهذه المناسبة في موضع انعقاد الندوة وأماكن أخرى.

## الكلم الطيب في خطبة الجمعة

والقى الأستاذ سعيد الأعظمي خطبة الجمعة في ٢١ يناير ١٩٩٤م وكان الجامع الفسيح قد اكتظ بالمصلين.. وقد وصل لحضور جلسات الندوة وصلاة الجمعة عدد كبير من الناس من القرى والمدن المجاورة وكانت الخطبة حول أهمية الكلم الطيب، وحسن السيرة والسلوك وصيانة اللسان.

## حفل استقبال على شرف الضيوف

وعقد طلبة دار المعارف حفلة في استقبال الضيوف بعد صلاة العصر قدم فيها بعض الطلبة أناشيد وكلمات بالعربية والبنغالية، وقدم فضيلة الأستاذ محمد سلطان ذوق كلمة ترحيب، أعرب فيها عن شكره الجزيل وشعوره بالمنة على تشريف سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ووفد ندوة العلماء، كما قدم الأستاذ أبو رضا نظام الدين مشرف البرامج الثقافية كلمة أوضح فيها نشاطات الطلبة الثقافية والتربوية. ■

## حلم موسى

يُروى أن موسى بن نصير كان عظيم الهمة ماضي العزيمة، وكان يملك عليه اقطار نفسه حلم رائع وهو أن يفتح القسطنطينية عن طريق الأندلس ويبسط رواق الإسلام على تلك المساحة كلها.

ورحت أسأل عنك المجد في الشهب  
يجر أنياله في هامة السحب  
والناس بين الحفاظ المر والرهب  
وأهلها في ربيع الحب والطرب  
فوق المضيق وفوق المعقل الأشب  
بالطيب ينهل مثل الهاطل الهضب  
على معارج من فتح ومن غلب  
وتنقذ الناس من بغى ومن حرب  
وبهجة بعد عسف الظلم والكرب  
والأرض من بشرها ريانة الحلب  
موكب الفتح في طوفانها اللجب  
ومن طغاة ومن عري ومن سغب  
لكم كرامة حر طاهر النسب  
والحق يجمعنا في دربه اللحب  
وقصة في حواشي الدهر والكتب  
تاج من الفخر للإسلام والعرب

زهراء ترفل في اثوابها القشب  
وهمت في ألقها المزدان بالعجب  
مجامر الطيب والرضوان والرغب  
كانها المزن بعد الياس والجذب

والليل ملتحف في لجة الذهب  
تزورني والحنين الحلو يعصف بي  
والله عدتنا في الموقف الصعب  
أحلامي البيض في سلسالها العذب  
وعزمة في ضمير الغيب والحقب  
ويصبح الحلم نبراساً لكل أبي  
تحذو الميامين والأنجاد للطلب  
على الديار التي عزت على أربي  
هم عدة النصر للإسلام والعرب

زرعتُ حلمك يا موسى على هدبي  
سالتها أين موسى في مطارفه  
وأين أفراسه والهول مصطخب  
وأين غرناطة تزهو بمقدمه  
وأين تكبيرة الفتح التي انطلقت  
أين الأذان يزف النور مؤتزا  
كتائب الله تحذوها بيارقه  
تطهر الأرض من كفر ومن دنس  
وتسعد الناس إيماناً ومرحمة  
الناس من بشرهم بالفتح أغنية  
كانوا الظماء لعدل جاء تحمله  
جاءت تطهر وجه الأرض من بطر  
تحرر الناس بالإيمان هاتفة  
إنا سواسية فالله خالقنا  
الجاهلية ماتت، إنها خبر  
والمهرجان الذي كنا طلائعه

ضمخت موسى إلى بردي قافية  
زرعت أحلامه الغراء في خلدي  
عانقتها وبقلبي من مودتها  
وبسمة بالفخار السمع هائنة

ظللت أرقب كل الليل نافذتي  
وطيف موسى على عيني بارقة  
هتفت: موسى؟ فقال النصر موعدا  
لقد مضيت ولم أظفر بما رغبت  
وانتم الحاملون الحلم زغردة  
سيسكن الحلم في أعماقكم أملاً  
انشودة تملأ الأجيال روعتها  
وفي غد ظافر تعلو كتائبكم  
غداً يحقق حلمي منكم نفر



## علميه فن الحوار

### من تجارب أم

سيختار الطفل أحد الخيارات السابقة، وعندما يختار الحل الصحيح اثنى عليه وبينى له ان اختياره صحيح باستشهادك بأية أو حديث أو موقف لصحابي... إلخ. يمكن لك اختيار طريقة أخرى ذلك بأن تتحدثي مع زوجك عن قصة أو خير قرأته على صفحات الجريدة ثم تطلبي رأيه وبعد ذلك تطلبي رأي طفلك وتتناقشون معاً في تلك الحكاية بعد أن تكوني قد سرريتها بأسلوب مشوق وبسيط وجذاب لاهتمامه كطفل.

لا تقتعلي وقت خاص لذلك الحوار، ولكن دعيه يكون ضمن أحداث الحياة اليومية وحذاري من أن تنتزعي الطفل من لهوه لتتناقشي معه في هذا الموضوع أو ذاك، احذري كذلك من التناقش مع زوجك طوال الوقت حول قضية ما متجاهلة دور الأطفال في المشاركة أو الاكتفاء منهم بالصمت أو الإنصات فقط...

قد تبرر إحدى الأمهات عجزها عن القيام بما ذكرنا مسبقاً بأنها لم تعدت مثل هذا الأسلوب مع أطفالها حيث أن علاقتها بهم تسودها الجدية والطابع الرسمي، ونحن نؤكد هنا بأن مثل هذا الأمر يتطلب اعتياداً عليه في المقام الأول وتدريباً ذاتياً للام كي تخفف نوعاً ما من الجدية التي تغلب على علاقتها بأطفالها، وعليها أن توقن أن هذا الأمر لن يزيل مهابتها واحترامها من نفوس أطفالها كما قد يتبادر إلى ذهنها، بل هي حوارات طبيعية عليها أن تعتاد عليها، وأن تعود الطفل على أن يعبر عما في نفسه بثقة وبدون وجل ومصارحة أمه بأحاسيسه الخاصة.

احرصي عزيزتي الأم على محاورته في الصغر، فهذا خير من أن يأتي عليه زمان حين يكبر ويتحدث مع هذا وذاك ويتناقش مع الجميع ويسر لهم بهمومه إلا أنت، فقد اعتاد تلك العلاقة الجادة الجافة بينك وبينه؛ ثم إن حرية المناقشة وتبادل الآراء ستمنحه مزيداً من الثقة بالنفس وتبعد عنه صفة الخجل والانطوائية!! ■

حياة الجاسم

تتراوح العلاقة بين الأم والطفل بحسب شخصية كل أم فهناك العلاقة الجادة التي يغلب عليها الطابع الرسمي أكثر من الأسرى، وهناك العلاقة المرنة جداً وتغلب عليها العاطفة وهناك ما بين هذه وتلك... عموماً في جميع تلك الحالات يستحسن أن تحرص الأم على تعويد طفلها فن الحوار... تتناقش معه مثلاً في بعض الأمور الأسرية... اهتماماته الشخصية.. تعلمه منذ الصغر كيف يتحدث ويعبر عن نفسه... تتعرف على ما يحب ويكره، تحاول سبر أعماق شخصيته.. تمنحه المزيد من الثقة بالنفس حين تشجعه على الحديث والنقاش، وحتى يتحقق لها ذلك عليها أن تتخير الوقت والأسلوب المناسبين لذلك.

تذكرى عزيزتي الأم أنك تتعاملين مع طفل صغير وليس شخصاً بالغاً وبالتالي عليك تخير الأساليب المناسبة لسنه، وهنا يجدر بنا أن نذكرك بأنه من الأفضل أن تبدأي الطفل منذ سن السابعة وليس قبل ذلك إلا إذا كان طفلك متميزاً!!

تخيري الوقت المناسب لإدارة الحوار معه مثلاً أثناء وجوده معك في السيارة، أو أثناء تناول وجبة الغداء. لا تدعي طفلك يستشعر أنك تتكلفين الأمر، بل تصرفي وكأنه جاء طبيعياً فعلاً بعد عودتك معه من زيارة أو رحلة أساليه عن رأيه في الرحلة... في الزيارة... في تصرف فلان من الأطفال، هل استساغ الطعام الذي قدم... إلخ.

يمكن لك أن تفتحي باب الحوار بطريقة مبتكرة نوعاً ما مثل أن تقولي لأطفالك سأعمل لكم مسابقة وأرى من يقدم الإجابة الصحيحة ولنسعى هذه الفقرة مثلاً باسم [كيف تتصرف في المواقف التالية؟] واذكري له الموقف التالي: كنت جالسا مع أصحابك على الغداء ورأيت صديقك يشرب الماء بيده اليسرى فكيف تتصرف؟ هنا قدمي له عدة اختيارات:

- ١ - تؤنبه على ذلك أمام الحضور .
- ٢ - تكتفي بالصمت واللامبالاة.
- ٣ - تنتظر أن ينتهي من طعامه ثم تنتحي به جانباً لتنبهه إلى خطئه.

## المجتمع الأسري

### للداعيات فقط

### الداعية الموظفة

لاشك أختي الداعية أنك قد فكرت طويلاً قبل الالتحاق بالوظيفة التي تعملين بها حالياً، فحرصت في البداية أن يكون عمك بعيداً عن مجال الاختلاط بالرجال، وحرصت كذلك على شرعية العمل الذي تمارسينه والا تشويهه شائبة، كان يكون في بنك ريوبي مثلاً، وهو في الوقت نفسه لا يتطلب منك غياباً طويلاً عن بيتك وأطفالك.

هذا بالنسبة لمرحلة البداية، أما مرحلة ممارسة العمل نفسه فهناك أيضاً محذورات نحذر من الوقوع فيها ومستحبات جدير بك التمسك بها، منها إخلاص النية له في هذه الوظيفة وأن يكون قصدك منها تقديم النفع لوطنك ومجتمعك، لأن الإبتلاءات قد تواجه المؤمن في كل مكان، فقد يحتمل أن تواجهي بعض الصعوبات في عمك منها على سبيل المثال تلك الفيرة التي قد تعتمل في صدور البعض وتجعلهم يتنافسون في الحصول على مركز ما، أو ترقية بأسلوب يباهي الضمير الحى والخلق السليم فحذار أختاه من أن تتجرفي في هذا التيار.

أنت من خلال وظيفتك تتحلين بالأمانة والخلق الرفيع وهذا قد يسبب لك بعض الأذى من من هم حولك فاصبري عزيزتي ولا تتأففي، فطريق الداعية قد غرزت فيه الأشواك، ومن ذا الذي يعيش منا هائى الببال مرتاحاً!!

إن هذه المصاعب والمتاعب التي تواجهينها تواجه غيرك في كل مكان فتحلي بالصبر، وليكن هذا الإبتلاء بمثابة تجربة تخرجين منها وأنت أشد ثباتاً وأقوى صلة بالله.

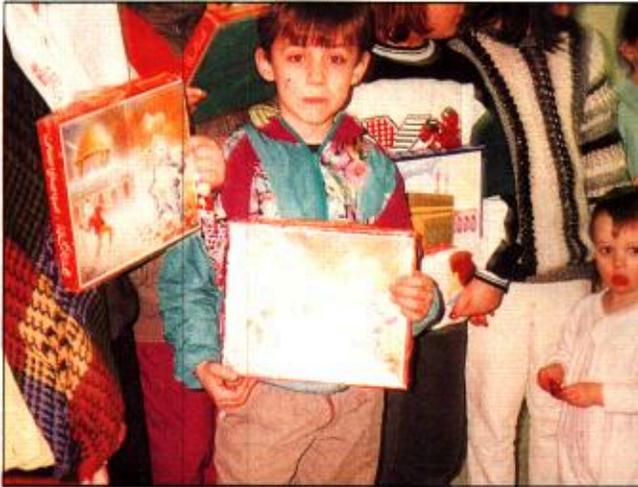
أنت تنظرون لجمال عمك على أنه مجال رحب من مجالات العمل لله والدعوة إليه، بينما قد ينظر إليه غيرك على أنه مجالاً للكسب المادي أو لملء الفراغ والتنافس باللباس والأزياء وشتان بين هذا وذاك.

شتان بين من كانت الدعوة همه، وبين من كانت همومه مادية بحتة!! ■

سعاد الولائتي

## مقابلة رئيسة الوفد النسائي إلى مراكز اللاجئين البوسنيين في فيينا بالنمسا:

# قالت لنا إحدى البوسنيات انها تسم بحضورنا رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة



هدايا الوفد النسائي لابناء المهجرين

اجرت المقابلة : انيسة الجار الله

قام وفد نسائي يضم عضوات من اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ولجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بزيارة إلى مراكز إيواء اللاجئين البوسنيين في النمسا في الفترة ما بين ٧ - ١٠/٢/٩٤ وقد كان للمجتمع لقاء مع الأخت غنيمية السنان رئيسة الوفد حيث وجهنا لها الأسئلة التالية:

**المجتمع :** هل لك أن تحدثنا عن دوافع هذه الزيارة؟

**رئيسة الوفد:** تأتي هذه الزيارة ضمن مشروع قوافل البر والإحسان الذي بداته اللجنة منذ عام ١٩٩٠ وهو مشروع ويهدف إلى تعميق وتوثيق الروابط الدينية والإنسانية بين المرأة الكويتية وأختها المسلمة في المناطق التي تعاني من الحروب والكوارث وتقوم اللجنة بإرسال الوفود النسائية إلى مخيمات ومراكز الإيواء التي تعيش فيها الأسر المنكوبة للاطلاع عن كثب على أحوالهن وإيصال ما يكون قد تم جمعه من تبرعات مالية وعينية لهم، وقد سبقت هذه الزيارة اثنتان الأولى كانت لخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، والثانية لخيمات اللاجئين الأفغان في بشاور في باكستان وبالنسبة لزيارتنا الأخيرة للنمسا فقد شاركنا فيها وفد من لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت كما قام مكتب لجنة العالم الإسلامي هناك مشكوراً بكافة الترتيبات المتعلقة بتلك الزيارة.

**المجتمع :** ما أهم ما شمله برنامج زيارتكم؟

**رئيسة الوفد:** أهم ما اشتغله بطبيعة الحال هي زيارات قمنا بها لمراكز إيواء اللاجئين البوسنيين في النمسا والتي تتنوع ما بين مباني حكومية ومدارس ومستشفيات وفنادق مهجورة وكنايس، وقد اطلعنا على الظروف المعيشية الصعبة التي تعاني منها معظم الأسر المسلمة هناك والتي أغلبها من النساء والأطفال حيث لا يزيد نصيب الواحدة منها من السكن على غرفة واحدة تستغل لكافة الأغراض المعيشية، كما قمنا بمقابلة بعض المسؤولين عن برنامج الرعاية والإغاثة الإسلامية واطلعنا على الجهود المبذولة في هذا الصدد والتي لا تقارن بطبيعة الحال بما تبذره الكنائس والمؤسسات التبشيرية، كما كان لنا لقاء مع مجموعة من السيدات النمساويات والعربيات المسلمات العاملات في مجال الدعوة والإغاثة في تلك الأوساط.

**المجتمع :** ما هي برأيكم أهم جوانب المسألة التي يعيها اللاجئون هناك؟

**رئيسة الوفد:** إن أهم هذه الجوانب ولاشك

هي محاولات إذابة الهوية الإسلامية التي يتعرض لها المقيمون هناك والتي يشاركون فيها جميع المهاجرين البوسنيين في الاقطار الأوروبية الأخرى والتي تبدو من خلال النشاط

المحوظ للمكتيسة لاحتواء أبنائهم وأطفالهم كما ذكر لنا الإخوة هناك وكذلك ما يجري اتباعه من توزيع للأسر المسلمة للعيش مع أسر نمساوية نصرانية بل وأحياناً تفريق أفراد الأسرة الواحدة على عائلات مختلفة.. وقد ذكر لنا مسؤول لجنة العالم الإسلامي انه قد كتب صراحة في الصحافة النمساوية ما معناه إن علينا أن نستغل وجود ٧٠ ألف مهاجر بوسني لنعلمهم الديمقراطية وحقوق الإنسان وتعاليم النصرانية ليذوبوا في مجتمعنا وألا أبنا سنطردهم من أرضنا.

**المجتمع :** ما أكثر ما لفت نظركم في هذه الزيارة؟

**رئيسة الوفد:** إنها بصراحة المشاعر الودية الفياضة التي كنا نقابل بها من قبل النساء والأطفال الذين كانوا يهرعون لاستقبالنا ويبدون الكثير من الترحاب والكرم ورغم فقرهم وذلك بعكس ما هو معروف عن الشعوب الأوروبية وكانوا يريدون أنهم يتمنون أن يمشوا معهم مدة أطول، وقد قالت إحدى العجائز ما معناه انها تشم بوجودنا رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة وهذا ولاشك دليل على عمق محبتهم للدين وإحساسهم بالرابطة العقيدية التي تربطنا وإياهم.

كذلك فإن مما لاحظناه تقبلهم بشغف لما كنا نوزعهم عليهم من ملابس شرعية وحجابات وتأثرهم الشديد حين كنا ندعو لهم ونذكرهم بالله ونقول لهم إننا عشنا مأساة قريبة من مأساتهم وأن الله سبحانه وتعالى سينصرهم على عدوهم ونوصيهم بالالتزام بتعاليم الإسلام والتمسك بها.

**المجتمع :** هل تعتقدون أن زيارتكم القصيرة هذه قد حققت أهدافها؟

**رئيسة الوفد :** نقول نعم والحمد لله، إذ

برغم قصر المدة التي لم تزد على الأربعة أيام، إلا أننا استطعنا أن نطلع ونقف على كثير من المعلومات التي كنا نهملها عن أحوال إخواننا اللاجئين من شعب البوسنة في هذه البلاد، والتي سنحاول بإذن الله أن ننقلها بقدر ما نستطيع إلى أهلنا في الكويت عامة وإلى جمهورنا في اللجنة النسائية خاصة...

هذا.. وقد خطونا خطوة إيجابية حين قمنا بالتوقيع باسم اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي على مشروع خيري بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي أسميناه (الجمعة الحزينة من يسحها؟) وهو مشروع يهدف إلى توفير التمويل اللازم لرعاية مائة أسرة من أسر الشهداء المقيمين في النمسا رعاية اجتماعية ودعوية خاصة، وذلك لأن هذه الفئة برأينا من أكثر الفئات حاجة إلى الرعاية والاهتمام، فقد استشهد أبائهم دفاعاً عن عقيدتهم، وبالتالي فإن واجبنا كمسلمين أن نتعهد أسرهم وأبنائهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف العقيدى أو الأخلاقي.

هذا.. وقد تم تسديد النفقة الأولى من تكاليف المشروع الكلية البالغة حوالي ٧٥ ألف دينار من تبرعات أهل الخير التي تم جمعها أثناء معرضنا الخيري الأخير، وقد بلغت حوالي ١٩ ألف دينار، ونأمل بإذن الله أن نتكمن من توفير باقى المبلغ من مساهمات أهل الخير ممن يرغبون في تبنى هذا المشروع الإنساني النبيل ونحن على استعداد لاطلاع كل من يرغب في هذه المشاركة على كافة التفاصيل المتعلقة به، والتي من ضمنها استعداد لجنة العالم الإسلامي لتنظيم زيارات لأولئك الأسر التي يشملها المشروع لن يساهم فيه.

موضوع المؤتمر الثالث عشر للرابطة الإسلامية في السويد

# الأسرة المسلمة في الغرب

السجون والمعتقلات لتدارس أوضاع هؤلاء المسلمين المعتقلين بها، وكذلك ترتيب زيارة تثقيفية ووعظية لهم وبخاصة أن معظمهم من الشباب والمراهقين.

زيارة التجمعات والمسكرات الإسلامية في مختلف أنحاء السويد، وفي الفترة الأخيرة: حيث استقر (٤٠) ألفاً من مسلمي البوسنة في السويد بصفة شبه دائمة، سعت اللجنة إلى زيارتهم وتذكيرهم بأصالتهم الإسلامية، وعملت على ربطهم بإخوانهم المسلمين في السويد مادياً وروحياً...

القيام بغسل الموتى من المسلمين والصلاة عليهم ودفنهم حسب الشريعة الإسلامية. الرد على الرسائل والفتاوى التي تتعلق بعرض مبادئ الإسلام وأحكامه، وبيان الحلال والحرام فيما يعرض للمسلمين وما يتعرضون له في هذه البلاد.

الدروس الأسبوعية، والجولات والزيارات الدعوية في مسجد الرابطة، وفي أماكن التجمعات.

النشاط الديني خلال شهر رمضان، والذي يلقى مشاركة كبيرة من المسلمين، حيث يتجمع من مدينة استوكهولم كل يوم لصلاة التراويح أكثر من ٤٠٠ مسلم بالرغم من صغر حجم المسجد الحالي.

ومما يوضح تطور هذه الأنشطة وتزايد الاستجابة لها والتفاعل معها والإحساس بنفعها. المؤتمر السنوي للرابطة على سبيل المثال:

ففي عام ١٩٩١: شارك في هذا المؤتمر من أبناء الجاليات ومن المسلمين السويديين ٢٢٧٥ فرداً.

وفي عام ١٩٩٢م: شارك ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف فرداً.

وفي عام ١٩٩٣م: بلغ عدد الحاضرين ٥١٤٣ فرداً.

وفي هذا الأخير لبي الدعوة لحضوره من العلماء كل من:

- ١ - الدكتور يوسف الحبر.. السودان.
- ٢ - الدكتور عصام البشير.. السودان.

والتلفزيون مواقفها وأرائها في الكثير من القضايا، كما حدث في موقفها من موجة العنصرية السائدة في بعض بلاد الغرب... بل وافقت لها الجهات المسؤولة على: بناء مسجد كبير في استوكهولم فضلاً عن المساجد الموجودة بالفعل، كما سمحت لها بتنظيم مظاهرة احتجاج على البلدية من أجل الحصول على الموافقة ببناء هذا المسجد الكبير حينما كانت هناك معارضة من بعض المسئولين وكذلك - على سبيل المثال - مظاهرة لمساندة شعب البوسنة المسلم.

ويتضح تطور عمل الرابطة وترقيتها فيه ونجاحها في أدائه: من عدد الذين يعتنقون الإسلام من أهل هذه الديار، بل يتضح من أمور كثيرة تضيق المساحة عن حصرها.

## ومن هذه الأنشطة

عقد الزواج بين المسلمين من مختلف الجنسيات، وتمنح لجنة الشئون الاجتماعية بالرابطة عقد الزواج الشرعي لأصحابه باللغتين السويدية والعربية، بعد أن تكون هذه العقود الموقعة بين الزوجين والشهود - قد اعتمدت من قسم الأحوال الشخصية بالمحافظة.

إصلاح عشرات الخلافات بين الأزواج للعمل على استقرار العائلات المسلمة، وإنقاذها من مغبة الخلافات الزوجية والأسرية. زيارات المعتقلين والمسجونين بكبرى المدن السويدية، وعقد لقاءات مع المسئولين عن هذه

**الانضباط والنجاح الذي يميز أداء الرابطة جعل وسائل الإعلام السويدية تبرز مواقفها وآراءها في الكثير من القضايا**

استوكهولم:

د. عبدالحى الفروماي (٥)



عقدت الرابطة

الإسلامية باستوكهولم

عاصمة السويد مؤتمرها الثالث عشر في الفترة من ١٢.١٠ من رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢٦.٢٤ من ديسمبر ١٩٩٣م وكان موضوعه «الأسرة المسلمة في الغرب».

وقد وجهت الرابطة الدعوة لحضور هذا المؤتمر إلى العديد من العلماء والمفكرين الذين لبي معظمهم الدعوة والتفوا بهذا الحشد الهائل الذي فاق الخمسة آلاف من أبناء الجاليات الإسلامية في السويد وما حولها من الدول الاسكندنافية وذلك بالرغم من برودة الجو وسقوط الجليد الذي غطى كل شيء في هذه البلاد...

والرابطة الإسلامية وهي تقوم بهذا العمل البناء: تحدد بوضوح معلم معالم الطريق الذي تسلكه في عملها بهذه البلاد مثلًا في:

١ - خدمة الجالية المسلمة باستوكهولم بغض النظر عن جنسياتهم.

٢ - إيجاد علاقات وثيقة بمختلف الهيئات والمؤسسات الرسمية بهذه البلاد، والتنسيق معها، لخدمة الصالح العام، وتحسين وضع المسلمين.

٣ - ضرورة العمل ضمن القانون السويدي الذي لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ولهذا الطريق الواضح المعلن، آثاره الطيبة الجادة في القفزات الناجحة التي ترقى إليها الرابطة الإسلامية في هذه البلاد، والاستجابة الصادقة لدعوتها من العلماء والدعاة والانتقاد حولها من أبناء الجاليات وللعلاقات الطيبة التي تسود بينهم وبين المسئولين في هذه البلاد.

ولهذه الرابطة: مجلس شورى يضم ٢١ عضواً، وهو يعتبر الهيئة العليا، لكل من إدارة الرابطة، ولجانها العاملة.

ولانضباط الرابطة في عملها، ونجاحها في أدائه تبرز الصحف السويدية وكذلك الإذاعة

## ضرورة التقيد بالقوانين والبعد عن المنكرات باعتبار البلاد دار دعوة لا دار حرب

وقد خرجت لجنة الصياغة في نهاية أعمال المؤتمر بالتوصيات التالية.

١ - الاهتمام بالأولاد عقديا وسلوكيا، وتعليمهم اللغة العربية وتحبيب المساجد الى قلوبهم من خلال اصطحابهم اليها، وممارسة بعض الأنشطة فيها.

٢ - الاهتمام بالشباب اهتماما بالغا لكونهم عُدَّة الحاضر والمستقبل. والحفاظ على هويتهم المسلمة، وريطهم بالمساجد، وترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوبهم، وتشجيعهم على الزواج المبكر صيانة لهم من عوارض الفتن، والعمل على اكمال دراساتهم العليا لرفع مستوى الجالية ثقافيا وسلوكيا بحيث يكونون صورة مشرقة للمسلمين.

٣ - الاهتمام بالمرأة المسلمة، والحفاظ على حقوقها التي شرعها الله لها، وريطها بالمساجد، لأن النساء شقائق الرجال، والتعامل معها كإنسان له كرامته، وجعلها تضطلع في مهمتها التربوية التي هي الحبر الاساسي.

٤ - الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم.  
٥ - الحرص على وحدة الصف المسلم، والوقوف مع العمل الإسلامي القائم على اسس سليمة حتى نفوت على المفرضين اهدافهم التي يريدون منها تفرقة الكلمة، وتعزيز الصف.

٦ - تحذير المسلمين من الفئات المكفرة والضالة، وتحصيلهم عقديا وعلميا مخافة الوقوع بهذه الفتن التي تسبب الفرقة في الصف، والاستهانة بدور أهل العلم.

٧ - ويؤكد المؤتمر على أن أسلوب الدعوة الى الله إنما يكون بالحكمة والموعظة الحسنة، لا بالعنف والمخاشنة وأن على أصحاب الدعوات أن يفهموا واقعهم ويدرسوا فقه الموازنات الشرعية ليتسنى لهم إيصال الدعوة الى قلوب الناس.

٨ - كما يشجب المؤتمر ما يتعرض له المسلمون في عديد من بقاع العالم للظلم والاضطهاد والقتل والتشريد، وسلب الحريات، وهدر الكرامات، وإقصاء شريعة الله عز وجل، ويؤكد أن هذه الممارسات كانت سببا في

٢ - الدكتور محيي الدين الجميعاني.. السودان.

٤ - الدكتور عبد الحى الفرماوى.. مصر.

٥ - الدكتور عز الدين توفيق .. المغرب.

٦ - الدكتور محمد الحاج.. الأردن.

٧ - الدكتور مالك البدرى.. ماليزيا.

٨ - الدكتور محمود الخاتى.. بريطانيا.

٩ - الأستاذ كمال الهلباوى.. باكستان.

١٠ - الدكتورة زينب مصطفى.. باكستان.

١١ - الأستاذ ابراهيم موسى.. الصومال.

١٢ - الأستاذ عبد الرحمن يوسف.. أريتريا.

١٣ - الشيخ عمر الفاروقى.. الصومال.

١٤ - الأستاذ سيد الفرغانى.. تونس.

وكان محاور المؤتمر تدور حول الموضوعات التالية:

١ - كيف نفهم قضايا الأمة الإسلامية في ضوء الصراع الحضارى، للأستاذ كمال الهلباوى.

٢ - شخصية المسلم المغترب، للدكتور يوسف الحبر.

٣ - ندوة في الفقه السياسي وشارك فيها

كل من الدكتور محمد الحاج - الدكتور عصام

البشير - الدكتور عبد الحى الفرماوى -

الدكتور عز الدين توفيق - الأستاذ كمال

الهلباوى.

٤ - فلسطين والمؤامرة الدولية للدكتور

محمد الحاج.

٥ - منطلقات أساسية للعمل الإسلامي في

بلاد الغرب، للدكتور عصام البشير.

٦ - تربية الأولاد في الغرب للدكتور

عبدالحى الفرماوى.

٧ - الأسرة المسلمة مؤسسة لتزكية النفس

وتربيتها، عز الدين توفيق.

٨ - ندوة حول «قضايا العالم الإسلامي»

شارك فيها كل من الدكتور محمد الحاج عن

القضية الفلسطينية، والأستاذ خضر على عن

القضية الكردية، والأستاذ سيد الفرغانى عن

القضية التونسية، والأستاذ أول الخير

مصطفى عن القضية الأريترية.

٩ - ندوة فقهية وسياسية شارك فيها جل

المحاضرين.

أما الناطقون بغير اللغة العربية فكانت لهم

محاضرات خاصة باللغة الإنجليزية قام بها:

\* الدكتور مالك البدرى.

\* الدكتور محمود الخاتى.

\* الأستاذ كمال الهلباوى.

وكان للشباب برنامج خاص قام به اتحاد

الشباب المسلم.

تصاعد موجات العنف المتزايدة.

٩ - ويدعو المؤتمر كافة الحكومات إلى

اطلاق سراح الدعاة والعلماء المسجونين

والمعتقلين بغير حق.

١٠ - ويناشد المؤتمر كل الشعوب المحبة

للإسلام أن تقف بجانب المسلمين في البوسنة

والهرسك والصومال وأريتريا وأذربيجان

والأكواد، وفي كل مكان يتعرض فيه المسلمون

للاضطهاد والعنف والجور.

١١ - ولا يرى علماء المؤتمر مانعا شرعيا

من المشاركة في المجالس البلدية، والبرلمانات

السياسية، والنقابات المهنية إن كان ذلك

تحقيقا لمصالح معتبرة أو درءا لمفاسد واضحة

يقدرها أهل العلم والمعرفة شريطة عدم

الدهانة، والموافقة على ما لم يأت به الله

تعالى.

١٢ - كما يؤكد المؤتمر على ضرورة التقيد

بقوانين البلاد، والتمسك بالأخلاق الفاضلة،

والبعد عن كل منكر نهى عنه الإسلام

كاستباحة أموال غير المسلمين بشتى الوسائل

غير المشروعة لأننا في دار دعوة ولنا في دار

حرب.

١٣ - ويوصى المؤتمر بتشكيل لجنة

إصلاح من العلماء والدعاة لفض المنازعات بين

الأفراد والتجمعات الإسلامية ليبقى الصف

المسلم سليما نقيما متماسكا وحتى لا يلجا

المسلمون الى التحاكم لغيرهم.

وإننا إذ ندعو الله سبحانه وتعالى: أن

يحفظ هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وأخلصوا

لله في عملهم هذا، وأن يثبتهم، وأن يتقبل

منهم، وأن يكمل جهودهم بالنجاح دائما....

لنرجو أن تمدهم بلادهم - وهم خير سفراء لها،

فوق قيامهم بالدعوة لديننا - بالعون المادي

والأدبى، وأن تقوم عن طريق سفرائها

وقناصلها الرسميين بعلاج أوضاعهم، وحل

مشكلاتهم متى حدث ذلك... ولو حدث ذلك أو

بعض ذلك لهانت آم الغربة بالدين والغربة عن

الأوطان التي يعانى منها الكثير من أبنائنا في

الخارج، خاصة إذا علمنا أن أعداد المسلمين

في السويد على سبيل المثال، ووفق

الإحصاءات الرسمية للبلاد يتجاوز ٣٠٠ ألف

من بين سكان البلاد البالغ عددهم ٨ ملايين

فقط.

## أحكام الاعتكاف

**السؤال :** هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان أو في الأيام العادية أو العشر الأواخر؟ وما هي مدته وما هي أركانه وهل يمكن الخروج والعودة؟ وهل يكون في المسجد فقط أو يمكن أن يكون في المنزل أو في مكة؟

**الجواب :** «كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل». أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان... لكن إن نذر المسلم أصبح واجبا ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان وهو الأفضل من غير، وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة. فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة أو صلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر. وأما عن مكان الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، ويعضر الفقهاء وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة، ومالك قال يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعاً. إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في أيام اعتكافه.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد. لكن بالنسبة للمرأة؛ قال الحنفية يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلواتها فيه أفضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصت لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها. وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب، وأما أركانها:

فركتان: الأولى: المكث في المسجد ولو لحظة... وثانيهما: النية. وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام والتميز والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة والحيض والنفاس وامتناع مباشرة زوجته. ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه ويغتسل ويحلق ويتطيب وما الر ذلك من أموره الخاصة.

## ما يقال عند الدخول للحمام

**السؤال :** هل يجوز أن نذكر اسم الله فنقول بسم الله الرحمن الرحيم ونحن نريد دخول الحمام؟

**الجواب :** نعم يجوز بل هو المطلوب وهو المستحب أن نذكر اسم الله ثم نستعيذ بالله من الشيطان قبل دخول الحمام وأما بعد دخول الحمام فلا يجوز أن يذكر اسم الله.

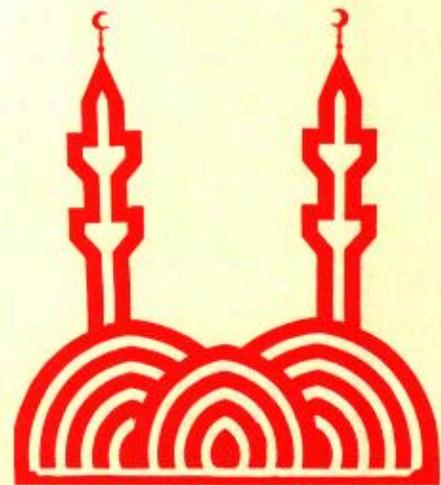
وهناك صيغ ماثورة عند دخول الحمام والخروج منه مثل قولنا عند الدخول: «بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث» (البخارى ومسلم، الجامع للأصول ١/٩١).



## الفقه و المجتمع



دكتور مجيد النشمي  
عميد كلية الشريعة  
جامعة الكويت



## التوبة وشروطها

**السؤال :** هل للتوبة شروط؟ وإذا ثبت من ذنب ما دبت في فعل ذنب آخر فهل تقبل توبتي من الذنب الذي ثبت منه توبة نصوحا؟

**الجواب :** اشترط الفقهاء لقبول التوبة من ذنب أربعة شروط: ول الإقلاع عن المعصية حالا، والثاني: الندم على فعل المعصية، ثالث: العزم على عدم العودة إلى المعصية مرة ثانية. والرابع: كانت المعصية تتعلق بحق شخص فيجب رد ما أخذ منه إن شئنا ما ديا وإن كان غير ذلك فيجب أن يتسامح منه ويحوز رضاه. وحقوق الله مثل الزكوات والكفارات والנדور لا تسقط توبة بل يجب أدائها.

وأما ما ذكرته من توبتك من معصية أو ذنب مع استمرارك في معصية أخرى، فإن جمهور الفقهاء قالوا: إن كل ذنب له توبة حسه، ولا يتعلق ذنب بذنب آخر، وذهب بعض الفقهاء إلى عدم بل التوبة من ذنب مع الإصرار على غيره.

والذي نراه في هذه المسألة هو قول وسط قال به الإمام ابن قيم وهو أن التوبة لا تصح من ذنب مع الإصرار على غيره من ذنبه، وأما التوبة من ذنب مع مباشرة ذنب آخر لا تعلق له به، ولا من نوعه فتصح، كما إذا تاب من الربا، ولم يتب من شرب فمر مثلا، فإن توبته من الربا صحيحة، وأما إذا تاب من ربا دخل، ولم يتب من ربا النسيئة أو بالعكس، أو تاب من تناول شيشة وأصر على شرب الخمر، فهذا لا تصح توبته، (مدارج السالكين / ٢٧٥ عن الموسوعة الفقهية ١٢٣/٤).

## قضاء الصوم عن الميت

**السؤال :** من مات وعليه أيام قضاء من رمضان هل الصوم عنه بعد موته؟

**الجواب :** اختلف العلماء في هذه المسألة: فذهب الحنفية إلى لا يصام عن الميت مطلقا، ولكن يطعم عنه وليه إذا أوصى بطعام قبل موته ويكون الطعام عن كل يوم نصف صاع من بر أو يق أو صاعا من تمر أو شعير ويجوز عندهم إخراج قيمة ذلك.

وذهب بعض العلماء وهم المحدثون والشافعية في القديم لميث بن سعد والزهرى إلى أنه يجوز الصوم عن الميت مطلقا استدلا بحديث عائشة رضيت الله عنها. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

وحجة الذين منعوا الصوم عن الميت هو أن الصوم كالصلاة لهما عبادة بدنية والعلماء أجمعوا على أنه لا يصلح أحد عن ره فعمله الصوم.

وهؤلاء الذين قالوا لا يصح الصوم وتجب الفدية، هذا إذا صام بالفدية، أما إذا لم يوص بها فلا يلزم الورثة إخراجها.

لكن إن تبرع به الورثة عن مورثهم فيصح التبرع وينتفع به بت، هذا عند الشافعية والحنابلة، وقال الحنفية ومالك أن هذا تبرع لا يسقط الواجب عن الميت باعتبار أن إسقاط الواجب تاج إلى نية وهذا لم يتحقق من الميت.

## حكم فدية الصوم

**السؤال :** مريض أباح له الطبيب أن يفطر، فهل يجوز له أن يرسل فدية الصوم إلى بلد آخر؟

**الجواب :** إذا قرر الطبيب المسلم الثقة أو غلب على ظنه أن هذا المريض يضره الصوم أو يخشى أن يزيد مرضه أو حتى يخشى أن يتأخر شفاؤه. فيباح له الفطر بناء على ذلك.

وأما الفدية فليست مشروعة في حق المريض مرضا عاديا أو طارئا وإنما عليه القضاء في وقت شفائه وصحته. لقوله تعالى: «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر».

والفدية مشروعة للمريض مرضا مزمنًا فيخرج الفدية، وكذلك كبير السن والمرأة العجوز إذا كان الصوم يلحق بهما مشقة فإنهما يفديان، فدية طعام مسكين». قال ابن عباس: «هي للشيوخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعما مكان كل يوم مسكينا». رواه البخاري.

وكذلك الفدية مشروعة للحامل والمرضع على تفصيل عند الفقهاء في الجمع بين القضاء والفدية أو القضاء فقط أو الفدية فقط والفدية هي عبارة عن إطعام مسكين واحد عن كل يوم من أيام رمضان بما يكفي فطوره وسحوره من غالب قوت البلد الذي هو فيه، وله أن يؤدي إليه قيمة ذلك من الدراهم أو الدينار وعلى هذا فإن حكم السائل إذا كان مريضا مرضا مزمنًا فإنه يخرج الفدية التي ذكرناها. وأما بشأن نقلها إلى بلد آخر فإنه يجوز له ذلك مع التنبيه على أنه إن لم تكن هناك حاجة في نقلها أو كان من هم في بلد وجوبها على المريض أحوج من غيرهم، فعليه أن يخرجها في بلده الذي هو فيه.

## حكم قطع نية الصوم

**السؤال :** شخص كان صائما في رمضان وفي أحد الأيام اشتد جوعه، فنوى أن يفطر، واعتبر نفسه مفطرا ما عنده شك في هذا، ولكنه لم ياكل شيئا ولم يشرب حتى انتهى اليوم، فهل نيته هذه تبطل صومه وماذا عليه أن يفعل؟

**الجواب :** لقد قرر كثير من الفقهاء أن قطع نية الصوم يبطل الصوم فإذا نويت أن تقطع الصوم واتجهت نيتك لذلك، فإن صوم هذا اليوم يبطل ولو لم تاكل أو تشرب شيئا.

وبعض الفقهاء قالوا: إن قطع نية الصوم لا يبطل الصوم إلا إذا فعل ما يبطل الصوم من الأكل أو الشرب أو غيرهما، والرأي الأول أقوى من القول الثاني.

## المرأة وهارون الرشيد

دخلت امرأة على هارون الرشيد، وهو بين فئة من أصحابه فقالت: يا أمير المؤمنين أقر الله عينك، وفرحك بما أعطاك، لقد حكمت قسط.

فقال من تكونين؟ فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم، وأخذت أموالهم.

فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله، وأما المال فمرود إليك. ثم توجه إلى أصحابه وقال: أتدرون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: مانراها قالت إلا خيرا. قال: ما فهمتم غرضها، أما قولها: أقر الله عينك - تريد أسكتها عن الحركة - وإذا سكنت عميت، وأما قولها: وفرحك بما أعطاك، تشير إلى قوله تعالى: «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة»، وأما قولها: حكمت فقسطت، تشير به إلى قوله تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً».

فَسَّرَ الحاضرون من عبقرية الرشيد وسرعة خاطره.

اسامة عبدالقادر أبو ناصر - كفر الشيخ - مصر

## استزادة المجتمع



إعداد:

سعيد الأصبحي

## الصيد والعصافير

هناك صياد باع نصف العصافير التي اصطادها مع نصف عصفور إلى زيون. ثم باع نصف الباقي مع نصف عصفور إلى زيون ثان، وأخيرا باع نصف الباقي مع نصف عصفور إلى زيون ثالث، وعلى الرغم من كل شيء، لم يقطع أي عصفور نصفين، ولم يبق معه شيء، فكم عصفورا باع؟

ماهر السعيد - السعودية

## نغمات فياضة

من صفات الصالحين:

قال تعالى: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بقيام الليل، فإنه داب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهارة عن الإثم ومطرودة للداء عن الجسد.

## أبو الخير

- ١ - خير إخوانك من واساك.
- ٢ - خير الأعمال ما أدى إلى التقوى.
- ٣ - خير الأمور أوسطها.
- ٤ - الخير فيما اختاره الله.
- ٥ - خيركم خيركم لأهله.
- ٦ - خير المال ما أنفق في سبيل الله.

لولوة المطيري - صباح الناصر

## من هو؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

قائد من القواد المعروفين في هذا الوقت يقود مقاومة مشهورة في فلسطين يتكون اسمه من مقطعين فمن هو؟

$7 + 6 + 2 + 2 =$  مقاومة إسلامية مشهورة في فلسطين.

$9 + 0 =$  عملة يابانية

$7 + 6 + 0 =$  عكس أمل

$0 + 7 + 9 =$  عكس تذكر

$4 + 3 + 2 + 1 =$  من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم

$9 + 8 + 2 + 7 + 6 + 0 =$  نوع من أنواع الورد

هدى المقرن - الرياض - السعودية

## نحن والأيام..

قال عمر بن نر - الأيام إذا فكرت فيها ثلاثة : يوم مضى لا ترجوه، ويوم أنت فيه ينبغي أن تغنمه، ويوم في يدك أمله فلا تغتر بالأمل فتخل بالعمل. فإنما اليوم وأمس كاخوين نزل بك أحدهما فأسات نزله وقراه. فرحل عنك وهو ذام لك. ثم نزل بك أخوه فقال إن أسات إلى كما أسات إلى أخي فما أخلقك أن تقدم شهادتنا.

عبدالكريم أحمد عبدالكريم  
الزلفي - السعودية

## أقوال خالدة

● «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

قول: رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم - رواه مسلم

● «ماندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسُه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي».

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

● «يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يومك ذهب بعضك».

الحسن البصري

● «الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين أما العلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس».

الإمام أحمد بن حنبل

● الزهد ثلاثة أقسام: فزهد فرض، وزهد فضل، وزهد سلامة، فأما الزهد الفرض فالزهد عن الحرام، وأما الزهد الفضل فالزهد عن الحلال، وأما الزهد السلامة فالزهد عن الشبهات».

إبراهيم بن أدهم

● «إن عبد الله إذا ذُكرت الجنة طال شوقه، وإذا ذُكرت النار طار نومه».

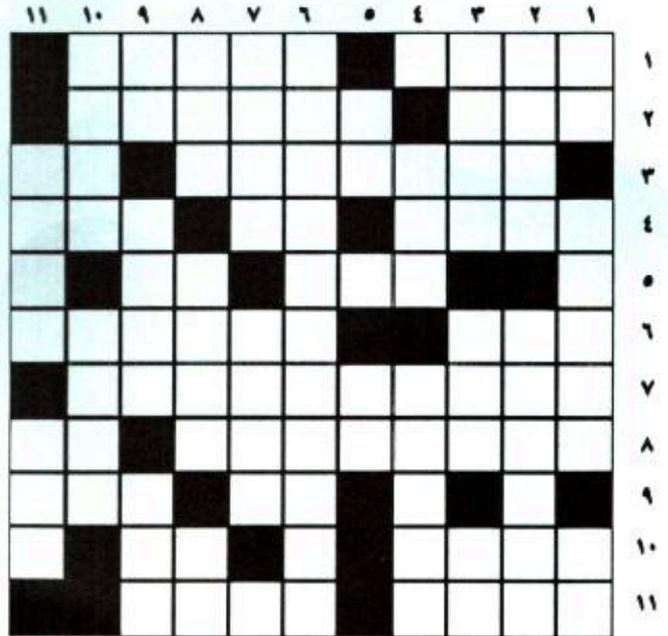
عبد الله بن رواحة

● «العمل من أجل الناس شرك، وترك العمل من أجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

الفضيل بن عياض

عمر بن محمد بن سليمان الشهري  
كلية الشريعة - الرياض

## الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

- ١ - الإحسان - من الخلفاء الراشدين.
- ٢ - غزوة إسلامية - معركة تاريخية.
- ٣ - من سور القرآن - هز.
- ٤ - قاتل (معكوسة) - متشابهاً - هرب (مبعثرة).
- ٥ - جمع (مدينة) - قط.
- ٦ - صديد - من سور القرآن.
- ٧ - داعية كويتي يصدح بالحق.
- ٨ - أحد الصحابة - عملة يابانية.
- ٩ - متشابهاً - قرب.
- ١٠ - يتعنى - حرف نفي.
- ١١ - أعلى الجمل - مؤذن الرسول.

رأسياً:

- ١ - أحد الوالدين - من مسلمي آسيا الوسطى - من سور القرآن.
- ٢ - مقسط (معكوسة) - يسلمان.
- ٤ - الإله (معكوسة) - شكر - حرف نفي.
- ٤ - حمى وقي - ميلاد (مبعثرة).
- ٥ - من الأتارب - للتعريف.
- ٦ - أحد الخلفاء الراشدين.
- ٧ - ضد (عقاب) - لا أصل له.
- ٨ - غير جامد - ضد يابسة (معكوسة) - حرف نفي.
- ٩ - للتفسير - أدنى (معكوسة) - حرف هجائي.
- ١٠ - زجره - صوت الجرس.
- ١١ - اختبره - من الأنبياء.

جابر محمد حسن - الكويت

## إجابات العدد الماضي

الكلمة الضائعة :

فواكه وخضار

اختبر نفسك

١ - أبو تمام

ب - د - ناصر بن سليمان العماري

ج - محمد بن علي السنوسي

د - أبو عبيدة بن الجراح

هـ - الزبير بن العوام

شبكة الدوائر

١ - فرنسا ٢ - قسطاط ٣ - فاطمة رضي

الله عنها ٤ - فانوس ٥ - فرقان ٦ - فراشة

٧ - خطيرة ٨ - فادية

## إلى متى...؟!



«احتضنت طفلها  
وجمعت شتات ثوبها...  
واستحسنت الخطى  
للهرب من جحيم  
المدينة.. سارت لا تعلم  
أين المفر... وأين  
الملجأ... ليس ذلك  
المهم... المهم النجاة من  
لهيب القذائف...»

وشظاياها الطائشة.. توقفت ذاهلة... تأسرها الحيرة من كل حذب  
وصوب... التفتت يمنة ويسرة.. إذ بها تبصر شاهنة نقل مزدحمة بالفارين  
لهم من الشأن ما لها.. مضت تسابق الريح وتطوي الأرض لتلحق بهم  
أخيرا وصلت بعد عناء ومشقة بالفين حملت طفلها بكنيتها الرحيمتين  
ومدتهما إلى الراكبين بالمقابل امتدت الأيدي الرحيمة لتلتقطه.. ثم همت  
هي بالركوب.. أزداد سيل رصاص القناصة... مما زاد إسراع  
الشاحنة.. اشتعل صراع بين جنبيها لكن خذلتها قدمها... جثت على  
ركبتيها... وأسقطت من مقلتيها دموعا ساخنة احتضنتها وجنتيها..  
أواه... بقيت وذهب الوليد... بقيت لتعايش حسرتين... سعير المدينة...  
وفراق الحبيب بقيت... بقيت لتظلها سحابة الحزن وتمطرها بسهامها...  
بقيت وقلبها يشكو إلى الله هذا الخذلان والهزيمة.  
نسبى ونطرد يا أبى ونبادوا فإلى متى يتناول الأوغاد؟  
وإلى متى تدمى الجراح قلوبنا وإلى متى تتقرح الأكباد؟  
حنين بنت عبد الرحمن - بريدة - السعودية

## يتكلمون بألسنتنا ولكن...!!

لسنا في حاجة إلى الإسهاب في شرح ما بكيت به البلاد الإسلامية  
بعد الغزو الصليبي الراحل من وطنه إلى أوطان الإسلام ليدس فيها  
السم بالدسم وليجعل الإسلام أثرا بعد كيان وعمدا بعد وجود.  
ولكن نلفت النظر إلى ما أصاب المسلمين في جميع بقاع العالم  
الإسلامي بعدما خرج الاستعمار وخلفه رجال يتكلمون بألسنتنا ولكن  
لهم عقول مملوءة بالكراهية للإسلام والمسلمين وهم الذين تروا على  
مواد الغرب. ■

محمد شيخ حسن اشكر \* محمد عبده إبراهيم \* محمد آدم جبريل

كينيا : ص ب ٩٦٥  
GARISSA - KENYA.

## ردود خاصة

● الاخ : بكر عمر امين  
الكويت

وصلنا عدد غير قليل من  
رسائلك وأغلبها سياتخذ دور،  
ولكن عليك أن تنتظر لأز  
الرسائل التي تصلنا أكثر من  
قدرة صفحة البريد على  
الاستيعاب.

● الاخ : منصور الخليفي -  
الدوحة - قطر  
لم تذكر في رسالتك ماهية  
المطبوعات التي أرسلتها حتى  
نبحث عنها ونأخذ منها ما  
يصلح للنشر أو للاستفادة.



رسالة من قارئ

## القضية الكردية في ضمير الطلبة والشباب

تأسست الرابطة الإسلامية لطلبة وشباب كردستان في عام  
١٩٨٦م، في (تورنتو) بكندا وبدأت تجمع الطاقات الطلابية  
والشبابية في المهجر، وأصدرت منذ تأسيسها مجلة (راية  
الإسلام) باللغات العربية والكردية والإنكليزية...

ساهمت الرابطة عام ١٩٨٩م في تنظيم أول مؤتمر إسلامي  
عالمي عن القضية الكردية بمشاركة جماعات وشخصيات  
إسلامية من (٢٨) دولة من العالم الإسلامي في مدينة (كولون)  
بألمانيا عقدت الرابطة مؤتمرها العام الأول في ٢٤ / ٨ / ١٩٩٢م  
في مدينة أربيل في كردستان - العراق بمشاركة جماعات  
وشخصيات إسلامية عديدة، وبدأت نشاطاتها المكثفة في  
أوساط الطلبة والشباب في الجامعات والمعاهد والمدارس عن  
طريق فروعها السبعة إضافة إلى فرع الخارج في كندا  
والولايات المتحدة وبريطانيا..

وقامت الرابطة بتنظيم العديد من الندوات والمهرجانات  
لطرح الحل الإسلامي للقضية الكردية إضافة إلى جمع  
التبرعات والمساعدات للمكوكيين من أبناء شعبنا وخاصة  
شريحة الطلبة والشباب.

وفي أحداث كردستان الأخيرة «أحداث شهر رجب،  
تعرضت الرابطة بمكاتبها وفروعها وأعضائها وممتلكاتها  
وحتى الأقسام الداخلية التي كانت قد وفرتها للطلبة إلى  
اعتداءات كبيرة من قبل مرتزقة الاتحاد الوطني الكردستاني،  
حيث استشهد العديد من أعضاء الرابطة وجرح آخرون  
واعتقل عدد آخر. كما تعرضت مكاتبها للنهب والسلب بما  
فيها من ممتلكات ووثائق.

إننا ننادي أبناء الإسلام أن يقفوا معنا في محنتنا والله لا  
يضيع أجر المحسنين. ■

الرابطة الإسلامية لطلبة وشباب كردستان  
نقطة ص ب ١٦٦ - أربيل - إيران

## منازل المؤمنين بين الحقوق والواجبات

عندما يُمارس المؤمن إيمانه يكون أول ما يجب عليه هو أن يعرف مكانه ومكان غيره، ومنزلته ومنزلة غيره، وحقوقه وواجباته، وحقوق وواجبات غيره.

ولم أر خطراً يهدد سلامة المؤمنين أشد من أن تضيق المنازل وتختلط الصدود، وتتداول الأعتاق وتتزاحم الاكتاف في أمواج التحاسد والتناجش والتباغض والغيرة والجهل حتى يطمع الكثيرون في ما ليس لهم. إن هذا الخطر يشعل الفتنة بعد الفتنة، وينشر الظلام فوق الظلام ويتآكل الأمة في ذاتها، وتُهلك من داخلها وتضيع قدراتها، وتموت مواهبها، وتصبح بعد ذلك فريسة سهلة لكل عدو طامع، أو غازٍ مستبجح، أو متآمر معتد.

إن الله سبحانه وتعالى يريد أن يكون عباده المؤمنين صفاً واحداً... صفاً كالبنيان المرصوص، إذ إنهم لا يستطيعون أن يحملوا الأمانة ويسيروا على الدرب، ويبلغوا هدفاً، وهم أحزاب تتآكل، وقوى تتصارع، حيث يقول تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص». (الصف: ٤). ولقد جاءت الآيات السابقة لهذه الآية في سورة الصف تكشف في تعبير عام ما يُعطل هذه القاعدة في حياة المؤمنين وما يُخلخلها: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» إن هذا التعبير القرآني الجامع «لم تقولوا ما لا تفعلون» ضمَّ في ثناياه جميع الأسباب التي تهز الصف المؤمن المرصوص إن المخالفة بين القول والعمل شر عظيم وهو شر في الدنيا والآخرة. ■

أبو الوليد قويدري  
كلية علم النفس وعلوم التربية  
الأغواط - الجزائر

## أتمنى من سويداء قلبى

كم أتمنى من سويداء قلبى لو كُتِب لي العيش في الكويت أو كانت السعودية هي الدار التي تتم ولادة «المجتمع» فيها... كي يتسنى لي أن أشارك بما أستطيع، ولو حارساً لمناها.. حتى يحق لي الافتخار بأننى (قد ساهمت في هذه المجلة العالمية)!

ويعلم مقرب القلوب مدى تقصيري في تعبيرى.. ولكن يبدو أن خير ما أملك لشكركم هو قولى (جزاكم الله خيراً). ■

ثاقب عبد الرب حلوانى

مدارس الثغر النموذجية - جدة - السعودية



■ طلاب المعهد الديني في رحلة العمرة

دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين».

ونحن إذ نشكر أهل الخير نخص بالذكر كلا من وزارة التربية وإدارة المعهد الديني ووزارة الأوقاف وبيت الزكاة ولجنة أمانة طالب العلم وجمعية الشيخ عبد الله النورى ولجنة التعريف بالإسلام وقسم الإرشاد الديني.. سائلين الله أن يبارك بالجميع وأن يرحم الشهداء ويفرج عن الأسرى.. هو لى ذلك والقادر عليه.. ■

الوفد الطلابى لرحلة العمرة

## عرفان بالجميل

السادة الافاضل المسئولون عن طلبة المنح الدراسية بوزارة التربية وقسم الإرشاد الديني...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

يشرفنا نحن - أعضاء الوفد الطلابى المشاركين في رحلة العمرة الى الاراضى المقدسة - أن نوجه لكم هذا الخطاب شكرا وتقديرا لجهودكم التى تبذلونها ليلا ونهارا لخدمة الإسلام والمسلمين المتمثلة فى استضافتكم لاعداد من الطلاب سنويا من جنسيات مختلفة وإيوائهم، مع توفير كل احتياجاتهم المادية والمعنوية لتهيئة جو مناسب لتحصيلهم العلمى وإعدادهم إعدادا تربويا وعقليا واجتماعيا وروحيا واقتصاديا، تحت ظل دولتكم المعطاءة.. وذلك إن دل على شيء، إنما يدل على كرمكم وحرصكم على نشر الدعوة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها. «ومن أحسن قولا ممن

شكر القراء الأعزاء على تجاوبهم مع المجلة من خلال رسائلهم الكثيرة والتي ننوه إلى وصول بعضها ونشر بعضها ونعتذر لباقي القراء لتأخرنا فى النشر أو الرد على رسائلهم علمًا بأنها لا تهمل وإنصا تأخذ دورها فى أعداد قادمة إن شاء الله.

**شكرا  
لقراء  
«المجتمع»**

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحفظ بحق عدم الالتفات الى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

● الأخ : عثمان محمد الحنين - الرياض - السعودية  
نفضل أن ترسل تعليقك على مقال: «نحن المسئولون ونحن المخطئون» إلى مجلة «تجارة الرياض» ليتمكن الذين قرعوه من الإفادة مما فى رديك من توضيحات وتعديلات.

● الأخت : ماجدة محمد الجارمى - القرين - الكويت  
القصيدة من الشعر غير الفصيح هذه أولاً، ثم إن القصيدة تحتاج الى إعادة الصياغة للتوافق مع الموسيقى الشعرية إن لم تناسب الوزن الشعرى.. ننصح بقراءة الكثير من القصائد لصقل الملكة وتوجيهه الموهبة.

● الأخ : محمد بن المجذوب الحسنى - الرباط المغرب  
حولنا رسالتك الى نسّم الاشتراكات والتوزيع لعميل على إرسال مجلة على العنوان الجديد.



بقلم: محمد البصري

## فهل نعى الدرس؟!!

دولية متردية واسعار للنفط متدنية ومتقلبة لا يمكن من خلالها ان ترسم سياسة اقتصادية واضحة. في مثل هذه الظروف الصعبة ترتفع بعض الاصوات العاقلة على استحياء للمطالبة بالترشيد وشد الاحزمة ومحاربة طبيعة المجتمع الاستهلاكية المبذرة التي لا تزال تعيش في رفاة الماضي وإسرافه.

وفي المقابل ترتفع اصوات اخرى طامعة لم تُشبع نهمها وشراستها في امتصاص خيرات البلاد مطالبة بفتح الصنوبر على اخره لسكب المزيد المزيد من الاموال العامة وثروات الاجيال القادمة في جيوبهم كي يهربوها ويستثمروها في الخارج. فهل نعى الدرس؟!!

والتركيبة السكانية وعلاقتها بالامن الداخلي والامن الخارجي والاقتصادى بل والامن الاجتماعى لا تخفى على احد وقد كانت فرحتنا ذهبية عندما اصبحنا اغلبية في بلدنا بعد ان كنا اقلية وكان من الممكن ان نتحكم في سياسة الاستقدام للبلاد والتي لا غنى لنا عنها باختيار افضل العناصر والخبرات من العمالة الماهرة النادرة لا ان يفتح الباب على مصراعيه لاستقدام العمالة الهامشية الطفيلية التي تحمل البلاد اعباءً مالية وصحية وامنية واجتماعية لا قبل لنا بها. فهل نعى الدرس؟!!

لاشك ان الهموم والمشاكل المعلقة في المجتمع الكويتي كثيرة ولن نستطيع استعراضها جميعا في هذه الاسطر القليلة ونعتقد جازمين بانها ليست خافية عن اعين اولى الامر من رسميين وشعبيين والذي نتمناه ان تكون ذكرى التحرير فرصة للوقفة والمحاسبة وتحديد جدولة زمنية للاولويات تبعاً لاهميتها وخطورتها ومدى الشريحة المتاثرة بها ثم المبادرة بالعمل على حلها دون تردد او ضعف في المواجهة واتخاذ القرار الحاسم.

بغير ذلك لن يكون لمثل هذه المناسبات السنوية والاحتفال بها اى معنى إذا لم ترتبط بحلول حقيقية وإنجازات وطنية صنعناها بايدينا لا بايدي غيرنا. فهل نعى الدرس؟!!

تمر هذه الايام ذكرى التحرير الثالثة وهي مناسبة يجب ان لا تمر دون وقفة تقييم وتامل في المحنة وإفرازاتها والدروس والعبر المستفادة منها وقد تختلف الآراء باختلاف الزوايا التي ننظر من خلالها لهذه الفترة التي اعقبت التحرير فالبعض يعدد الإنجازات ويفتخر بالمعجزات التي تحققت في معركة التحرير والبناء والتعمير في فترة قياسية تكاد تكون مستحيلة عند بعض المحللين والمراقبين والبعض الآخر يرى من زاوية الإحباطات والإخفاقات والمشاكل والهموم التي لا تزال معلقة منذ سنوات بل وتتراكم وتتفاقم وتزداد تعقيدا منذ ما قبل الغزو الغاشم وحتى هذه اللحظة وقد كانت هناك فرص ذهبية للحل نشأت بعد التحرير مباشرة وفي أثناء مرحلة البناء والتعمير لم تستثمر في حينها مما ادى ببعض هذه المشاكل والهموم الى العودة من جديد إلى نقطة الصفر.

وسأذكر في هذه المقالة في عجالة وباختصار شديد الجانب الذى يجب ان نقف عنده ونقيمه في مثل هذه المناسبات لعلمى التام بان الإعلام الرسمى سيفيض ويسهب في ذكر وتعداد الإنجازات وسيتجاهل الإخفاقات.

ففي الجانب السياسى نلاحظ هذه الايام تغيرات دولية متسارعة وتحالفات ثنائية وإقليمية بل ودولية مصالحة تعتمد على المبدأ السياسى المعروف القائل بان العلاقات الدولية ليس فيها صداقة دائمة ولا عداوة دائمة بل مصالح متبادلة في حين لا تزال ندير سياستنا بدون استراتيجية واضحة المعالم ومركزة على اسس محددة الاهداف والوسائل وكل اعمالنا ونشاطاتنا السياسية مبنية على ردود الافعال الامنية بل إن التنسيق غائب تماما بين بعض مؤسساتنا السياسية والامنية والإعلامية. فهل نعى الدرس؟!!

وفي الجانب الاقتصادى تعيش البلاد عجزاً في الميزانية متزايدا باضطراد في ظل اوضاع اقتصادية